جامعة جنوب الوادي

قسم الصحة النفسية

محاضرات

في

علم نفس النمو

كود المقرر (٢٠٢ ت ر)

القرقة الأولى تعليم أساسي- جميع الشعب

(الفصل الدراسي الثاني)

إعداد

قسم الصحة النفسية

العام الجامعي

٢٠٢٣/٢٠٢٤م

المحتـــــوى

الفصل الأول:.....٣

تعريف علم نفس النمو :.....٤

أهمية دراسة علم نفس النمو : ٦

المجالات المرتبطة بعلم نفس النمو:.....٩

مناهج البحث فى مجال علم نفس النمو : ١٢

الفصل الثانى: ٢٤

مبادئ وقوانين النمو الانساني: ٢٥

العوامل التى تؤثر فى النمو(محددات النمو) ٣٣

الفصل الثالث: **الطفولة المبكرة** EARLY CHILDHOOD.....٤٩

النمو الجسمي: ٥١

النمو الفسيولوجى ٥٣

النمو الحركى : ٥٥

النمو الحسي:.....٦٠

النمو العقلي: ٦٢

النمو اللغوي: ٦٧

النمو الانفعالي: ٧٢

النمو الاجتماعي: ٧٦

النمو الجنسي: ٨٦

الفصل الرابع: **الطفولة الوسطى** MIDDLE CHILDHOOD ٩٠

النمو الجسمى : ٩٠

النمو الفسيولوجى : ٩٣
النمو الحركي : ٩٤
النمو الحسى : ٩٥
النمو العقلى : ٩٧
النمو اللغوى : ١٠٥
النمو الانفعالى : ١٠٨
النمو الاجتماعى : ١١١
النمو الجنسى : ١١٦
الفصل الخامس:الطفولة المتأخرة LATE CHILDHOOD ١١٩
النمو الجسمي: ١٢٠
النمو الفسيولوجي: ١٢١
النمو الحركي : ١٢١
النمو الحسي: ١٢٤
النمو العقلي : ١٣٠
النمو اللغوي: ١٣٠
النمو الانفعالي: ١٣١
النمو الاجتماعى : ١٣٣
النمو الجنسي: ١٤٠
المراجع: **١٤١**

الفصل الأول

- **تعريف علم نفس النمو:**

علم نفس النمو هو فرع من فروع علم النفس ، يختص بدراسة نمو الإنسان منذ بدء تكوينه باتحاد الخلية الذكرية(الحيوان المنوي) مع الخلية الأنثوية(البويضة) بكل ما يحمله كل منهما من خصائص وراثية تنحدر من الوالدين والأسلاف، وما يكتنف هذه الخصائص من عوامل تكوينية داخل الرحم حتى يحدث الحمل ويولد الجنين، ثم يتتبع هذا العلم الجنين وليدا ثم حضينا ثم طفلا دارجا، يستكشف العالم من حوله بما يضم من أشخاص وأشياء يحاول العبث بها أحيانا، أو أن يستخدمها لصالحه أحياناً أخرى ثم يواكبه حينما يخرج من منزله إلى دار الحضانة مكونا علاقات اجتماعية مع المحيطين به، ثم ينطلق من دار الحضانة إلى المدرسة مكتسباً الخبرات والمهارات والمعلومات وطرق التفكير والاتجاهات والقيم، ويجتاز معه أزمة المراهقة بكل ما تحمله فى طياتها من فوران جسمي واضطراب نفسى وتأمل فكرى، وإعادة نظر للعلاقات الاجتماعية التي تربطه بالمحيطين به داخل الأسرة وخارجها، ويأخذ بيده حتى يتخرج من المدرسة أو الجامعة حين يبلغ رشده ويتطلع إلى اختيار مهنته واختيار شريكة حياته.

ويظل علم نفس النمو يتابع رحلة نمو الإنسان حتى يتقدم فى السن ويطويه تيار العدم ، حيث يرى بعض علماء النفس أن الموت هو آخر مرحلة من مراحل النمو.

والنمو بهذا المعنى يتضمن التغير الذى يطرأ– مع مرور فترة زمنية معينة على أي جانب من جوانب الكائن الحى ، سواء كان ذلك متعلقاً ببنائه التشريحي أو تكوينه البيولوجي أو وظائفه الفسيولوجية أو نشاطه فى البيئة التي يعيش فيها .

وإذا كان علم نفس النمو يهتم بدراسة مظاهر التغير التي تحدث للكائن البشرى منذ لحظة الإخصاب وحتى الوفاة ، فإن ذلك يكون بهدف تفسير هذه المتغيرات والتنبؤ بها إلى جانب فهم مراحل النمو المختلفة والاستعداد لمواجهة التغيرات التي يتعرض لها؛ خاصة فى مرحلة المراهقة، ومن ثم توجيه الفرد الوجهة الصحيحة.

يتضمن النمو بمعناه النفسي يتضمن التغيرات الجسمية والفسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم ، والتغيرات التي تحدث فى أجهزة الجسم المختلفة، والتغيرات العقلية المعرفية ، والتغيرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية ، التي يمر بها الفرد فى مراحل نموه المختلفة.

وبذلك فإن النمو يتألف من سلسلة من التغيرات التي تهدف تحقيق النضج ، ومما هو جدير بالذكر أن هذه التغيرات لا تنتاب الأعضاء المختلفة التي يتألف منها الكائن الحى ، بل تنتاب وظائف هذه الأعضاء أيضاً ، **وهذه التغيرات تشمل :**

- **التغير فى الأبعاد الطبيعية**:

ويقصد بذلك ما يحدث من تغير للكائن النامي فى الطول والعرض والحجم والوزن ، وهذه الجوانب هي أكثر جوانب التغير وضوحا .

- **التغير فى كم أو مقدار الظواهر السلوكية**:

كالتغير فى سرعة الأداء كالمشي أو حل المسائل الحسابية ، أو التغير فى كم الحصيلة اللغوية ، كما تظهر فى عدد المفردات أو عدد الكلمات التي يمكن قراءتها .

- **التغير فى النسب**:

يحدث التغير بنسب مختلفة فى نواحي النمو المختلفة ؛ فرأس الجنين مثلا تبلغ نسبتها إلى جسمه بما يقرب من الثلث ، ولكنها عند الراشد لا تزيد نسبتها للجسم عن سدسه ، والتغير فى النسب دائم لا يتوقف ، فحتى فى الشيخوخة مثلا تصبح نسبة الأنف إلى الوجه الضامر للمسن أكثر مما كانت عليه وهو فى مرحلة الشباب، ولا يقتصر التغير فى النسب على نواحي النمو الجسمي وحده ، بل إنه ظاهرة واضحة أيضاً فى الجوانب الأخرى، ولعل من الأمثلة البارزة على ذلك التغير فى نسبة الذكاء مثلا فهي تقل بشكل جوهري عند المراهقين عما كانت عليه عند الطفل ، كذلك تقل نسبة المخاوف عند الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة عنها فى مرحلة الطفولة المبكرة.. وهكذا.

- **التغير من حيث ظهور صفات جديدة**:

تظهر صفات جديدة للسلوك على طول مراحل النمو ؛ مثل المشي والكلام وتناول الطعام الجاف ، كما تظهر أيضاً أعراض النمو الجنسي الأولية والثانوية .

- **التغير من حيث اختفاء خصائص قديمة**:

مثل اختفاء خاصية الاتكال أو الاعتماد على الآخرين ، الواضحة فى سلوك الطفل وخاصية الالتصاق بالأم ، واختفاء سلوك الحبو والمشي أو الوقوف مستنداً، واختفاء الصراخ كوسيلة للحصول على الأشياء ، واختفاء الأسنان اللبنية ، كذلك ضمور الغدة التيموسية والغدة الصنوبرية (غدتا الطفولة) فى سن البلوغ ، بما يتيح للغدد الجنسية التناسلية أداء وظيفتها .

فالنمو بشكل عام ظاهرة نشاهدها فى جميع الكائنات الحية ، وهو عملية مستمرة ومتداخلة تسير فى مراحل متعددة اختلف العلماء على تسميتها ، إلا أنهم اتفقوا على أن جميع الأفراد يمرون بهذه المراحل بتسلسل منظم ، سواء طالت المدة التي يمكثها الفرد فى أي منها أو قصرت .

خلاصة القول، فإن علم نفس النمو فرع من فروع علم النفس، يهدف إلى دراسة مراحل النمو التي يمر بها الكائن الحي، والعوامل التي تؤثر فيها، والخصائص العامة التي تميز هذه المراحل.

- **<u>أهمية دراسة علم نفس النمو:</u>**

<u>أولاً: من الناحية النظرية:</u>

- **الكشف عن المقاييس المختلفة لكل مظهر من مظاهر النمو كالنمو الجسمي والنمو العقلي والنمو الانفعالي والنمو الاجتماعي فى كل مرحلة من مراحل النمو، وبذلك يستطيع الباحث معرفة علاقة العمر الزمنى بالطول أو الوزن أو معرفة النمو العقلي والنمو الاجتماعي وعلاقته بالنمو اللغوي، ومعرفة النمو البطيء، والنمو السريع، والنمو**

المتأخر، إلى جانب الكشف عن العوامل التي تؤثر فى عملية النمو، وكيف تؤثر هذه العوامل؟ وهل هي الوراثة أم البيئة أم هما معا؟ وما دور كل منهما إن وجد؟ وهكذا....

- **فهم سيكولوجية العمليات العقلية المختلفة كالتفكير والتذكر والتخيل ، ومراحل تطور هذه العمليات منذ مرحلة الطفولة حتى مرحلة الرشد ، ويساعد ذلك على تربية الأفراد تربية صحيحة وفى توجيههم التوجيه الصحيح ، الذى يعتمد فى جوهره على الأبحاث التجريبية الموضوعية .**
- **معرفة القوانين والنظريات التي تفسر نمو السلوك الإنساني بمختلف مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.**
- **وضع المعايير المختلفة للنمو النفسي فى كل مرحلة من مراحله ، وفى كل مظهر من مظاهره ، وفى هذا الصدد نجد أن علم نفس النمو يبلور لعلم النفس التربوي المفاهيم المتصلة به كالقدرات والعمليات العقلية وشروط عملية التعلم ، ويزود علم النفس الإكلينيكي بما يعتري مسار النمو من اضطرابات يتعين تشخيصها وعلاجها ويقدم لعلم نفس غير العاديين الأفكار المتصلة بمظاهر الشذوذ ، التي ينبغي تصحيحها بالتربية والتأهيل النفسي والمهني والتربوي .**

ثانياً: من الناحية التطبيقية:

١ – بالنسبة للآباء:

تساعد دراسة علم نفس النمو الآباء فى أمور عدة منها:

- **تعرف مراحل النمو ، وخصائص كل مرحلة وطبيعة عملية الانتقال من مرحلة إلى أخرى ، مما يساعدهم على أن يفرقوا فى معاملتهم لأبنائهم ، فيدركون أن مرحلة الطفولة تتميز بالاتكالية والتبعية والاعتماد على الوالدين ، فى حين أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التحرر والاستقلال ، إلى جانب فهم قدرات وإمكانيات البناء الجسمية والعقلية فيعاملونهم وفق هذه القدرات .**

- تقديم الأفكار المتصلة بالفروق الفردية بين أفراد الجنس الواحد ، والفروق بين الجنسين والتي يتعين مراعاتها عند التعامل مع الناشئة ، حيث تؤثر فى سلوكهم وتوجهه .

- تعرف النمط النمائي السوى الذى يؤدى بالوالدين والمربين وغيرهم من العاملين فى مجالات رعاية الأطفال إلى تهيئة الطفل مقدما للتغيرات التي سوف تحدث فى جوانب النمو المختلفة ، وعلى الرغم من أن هذه التهيئة النفسية لن تزيل كل التوترات والمصاحبات لعملية النمو .. إلا أنها تسهم بدرجة كبيرة فى الإقلال منها .

- تقديم فكرة واضحة عن تكوين شخصية الطفل ونموها والعوامل المؤثرة فى هذا النمو والقوانين التي يخضع لها ، والمعايير التي يتم تقييم النمو فى ضوئها حتى يتم تصحيح أي اعوجاج أو شذوذ .

٢- <u>بالنسبة للمعلمين:</u>

تساعد دراسة علم نفس النمو المعلمين فى أمور عدة منها:

- التعرف على الخصائص الدافعية والعقلية والانفعالية، التي تميز كل مرحلة من مراحل النمو، مما يساعد المدرس على استثارة حماس ودافعية التلاميذ لعملية التعلم.

- تعليم التلاميذ ما يناسبهم– جسمياً وعقلياً– من معارف ومهارات.

- القدرة على التعامل مع التلاميذ تعاملاً صحيحاً ؛ مما يؤدى إلى زيادة درجة تقبلهم للجو المدرسي.

- تحديد الأهداف التربوية، وبناء المنهج، وتحديد المقررات الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية، التي تناسب كل مرحلة من مراحل النمو.

- التعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ ؛ مما يساعد فى الوصول إلى أفضل طرق التدريس التي تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم .

٣- **بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين:**

تساعد دراسة علم نفس النمو الأخصائيين الاجتماعيين فى عدة أمور منها:

- **معرفة معايير نمو السلوك، والمبادئ التي تخضع لها عملية نمو الشخصية مما يساعد الأخصائي الاجتماعي على التعامل مع التلاميذ، وفق أسس تربوية سليمة.**
- **فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد، مثل: مشكلات التأخر الدراسي والضعف العقلي والجناح والانحرافات الجنسية... إلخ والتعرف على مسبباتها والعمل على الوقاية منها ، واقتراح الخطط المناسبة للعلاج.**

- **المجالات المرتبطة بعلم نفس النمو:**

يعتبر مجال علم نفس النمو علما سلوكيا واسعا ، يعتمد على كثير من المجالات الأخرى ، حيث يأخذ منها ويعطيها ؛ لذلك فإنه من الضروري أن يهتم المتخصص فى هذا المجال بدراسة ومتابعة ما يمكن أن يتوصل إليه العلماء والباحثون فى المجالات المرتبطة بهذا المجال ، ومن أهم هذه المجالات :

١- **علم الإنسان** Anthropology :

يهتم هذا العلم بدراسة الإنسان وكافة خصائصه إلى جانب العوامل النفسية أو السيكولوجية التي تؤثر على شخصية الفرد ، ويطلق على هذا العلم أحيانا علم البشريات أو علم الأجناس البشرية أو منحى طبائع البشر... ويقدم المتخصصون فى هذا المجال إسهاماً كبيراً بالنسبة لفهم الشخصية الإنسانية ، وذلك من خلال توضيح أثر العوامل الثقافية على مختلف جوانب نمو الشخصية ، وقد ترتب على بحوثهم ودراساتهم لفت أنظار الباحثين فى مجال علم نفس النمو إلى أهمية تأثير الثقافات المختلفة ، بل وأهمية تأثير الثقافة الفرعية (الإقليمية) داخل الثقافة الواحدة على النمو ، إذ إن الثقافة يمكن أن تساعد على تشكيل النمو وتنشيطه ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على تأثير الثقافة على الاتجاهات والقيم الاجتماعية... وقد أوضح علماء

علم الإنسان أهمية المستوى الاجتماعي الاقتصادي كعامل أساسي وضروري يجب أن يوضع فى الحسبان عند دراسة جوانب النمو .

٢- **علم الحياة** Biology :

ترتب على البحوث التي أجريت فى مجال علم الحياة لفت أنظار الباحثين فى مجال علم النفس بصفة عامة ، وعلم نفس النمو بصفة خاصة إلى تأثير عامل الوراثة على نمو الطفل . وتعتبر دراسات نمو الإنسان فى مرحلتي ما قبل الميلاد ، والرضاعة ، وما ترتب على هذه الدراسات من نتائج أسهمت إسهاماً كبيراً من جانب الباحثين فى مجال علم الحياة ؛ حيث ترتب على هذه الدراسات إيضاح العوامل التي تؤثر على نمو الجنين وفهم سيكولوجية الحمل والولادة . كما أن الباحثين البيولوجيين ساعدوا العالمين فى مجال علم النفس على فهم طبيعة وخصائص الكروموسومات **Chromosomes** والمورثات (الجينات) **Genes** ، وكيفية حدوث الانقسام الخلوي ، والأمراض الوراثية والعوامل الوراثية المسئولة عنها .

٣- **علم النفس التربوي** Educational Psychology :

يهتم هذا العلم بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية لمبادئ علم النفس فى الوسط التعليمي ، ويركز بصفة خاصة على عمليتي التعليم والتعلم ، ويهتم علم النفس التربوي بتوفير كم من الحقائق المنظمة والتعميمات التي يمكن أن تساعد المعلم فى تحقيق أهدافه المهنية إلى جانب مساعدة المعلم على صياغة أهدافه التربوية ، وتقدير أهمية العلاقات الإنسانية داخل حجرات الدراسة فى بناء شخصية تلاميذه .. أي إن علم النفس التربوي يهتم بمسألة تطبيق المبادئ والمكتشفات السيكولوجية على حقل التربية والتعليم ، بالإضافة إلى الدراسة السيكولوجية لمشكلات التربية على صعيد البيت والمدرسة .

٤- **علم النفس الاجتماعي** Social Psychology :

يسعى علم النفس الاجتماعي إلى دراسة سلوك الفرد فى الجماعة ؛ أي إنه يهتم بدراسة التفاعل بين الفرد والآخرين ، وما ينتج عن ذلك من اكتساب أنماط سلوكية واتجاهات معينة وقيم اجتماعية ، كما يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي ، والمعايير والأدوار الاجتماعية ، والقيم والاتجاهات النفسية ، والرأي العام . كما أن علم النفس الاجتماعي يهتم اهتماماً خاصا بالأمراض الاجتماعية كالجناح والسلوك المضاد للمجتمع. وهى موضوعات تعتمد على دراسة مراحل النمو التي يمر بها الكائن الحى ، والعوامل التي تؤثر فيها إلى جانب خصائص النمو فى كل مرحلة من مراحل النمو .

٥- **علم النفس العام** General Psychology :

قدم علم النفس العام إسهاماً ثرياً إلى مجال دراسة النمو النفسي للطفل ، وذلك عن طريق عرض مختلف وجهات النظر ، التي تتعلق بالسلوك الإنساني ، على جانب توفير الأساليب اللازمة لقياس الفروق الفردية . كما أن المتخصص فى مجال علم نفس النمو يصبح قادراً على عقد المقارنات وصياغة الفروض فى ضوء المبادئ العامة التي توصل إليها من خلال دراسة الذكاء ، والتذكر ، وغير ذلك من الموضوعات التي تنتمى إلى علم النفس العام .

٦- **الطب** Medicine :

تأثرت دراسة النمو النفسي للطفل بما تمخضت عنه الجهود التي بذلك فى مجال الطب ، فقد ترتب على البحوث التي أجريت فى مجال الطب لفت أنظار الباحثين فى مجال علم نفس النمو إلى معرفة تأثير الغدد على الوظائف الفسيولوجية العامة، وكذلك التغيرات الفسيولوجية التي تحدث للأم الحامل إلى جانب كيفية رعاية الطفل حديث

الولادة ، كذلك يعتبر أطباء الأطفال مصدرا لكثير من المعلومات الخاصة بعوامل ما قبل الولادة ، والمشكلات الغذائية المتعلقة بالحمل (حدوث الغثيان والقيء – الزيادة أو النقصان فى الوزن – حدوث الإمساك – احتمال حدوث فقر دم) تغذية الأم أثناء الحمل والرضاعة .

- **<u>مناهج البحث فى مجال علم نفس النمو:</u>**

إن الهدف الرئيسي من دراسة مناهج البحث فى مجال علم نفس النمو ، هو الإحاطة بالطرق العلمية التي يلجأ إليها الباحثون فى دراسة مظاهر النمو فى مراحل العمر المختلفة . وكانت مناهج البحث فى بادئ الأمر قاصرة على الملاحظة ووصف مظاهر النمو فى مراحله المتتابعة ، وأصبحت مناهج البحث الآن أكثر دقة وتحديدا ويمكن من خلالها الوصول على حقائق وقوانين ونظريات راسخة فى مجال علم نفس النمو ، وفيما يلى أهم مناهج البحث فى مجال علم نفس النمو .

أولاً: المنهج التجريبي:

استعار علم نفس النمو هذا المنهج من العلوم الطبيعية والبيولوجية ، وهذا المنهج لا يكتفى بوصف الظاهرة موضع الدراسة ، وإنما يحاول معرفة الأسباب التي تؤثر فى الشكل الذى تأخذه الظاهرة (كأن ندرس مثلا أثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي على مفهوم الذات لدى الطفل) <u>ويعتبر هذا المنهج أهم وأدق مناهج البحث ، وذلك للأسباب الآتية :</u>

أ) أقرب المناهج إلى الموضوعية .

ب) باستخدام المنهج التجريبي يستطيع الباحث السيطرة على العوامل المختلفة التي تؤثر على الظاهرة موضع الدراسة ، فيثبت منها ما يشاء مما يمكنه من دراسة الظاهرة من الوجهة التي يريدها .

ج) يسمح للباحث بدراسة أية علاقة منطقية وقتما يشاء ، وعندما يحتاج إلى ذلك فهو لا ينتظر حدوث السلوك بفعل الصدفة أو الظروف الطارئة ، بل إن الباحث يستطيع

أن ينشئ ما يرغب فيه من ظروف حينما يريد ، كما أنه يستطيع أن يكرر مثل هذه الظروف مع اختلافات بسيطة أكثر من مرة .

☒ **وللمنهج التجريبي خطوات محددة نجملها فيما يلي:** *

١ – تحديد المشكلة:

يجب أن يبدأ الباحث بحثه بتقرير وجود مشكلة ما تستحق البحث والدراسة وتكون ذات مغزى وأهمية، وتجميع التساؤلات والجوانب المبهمة من الموضوع، بمعنى أنه يجب أن تصاغ المشكلة بدقة حتى يتم تحديدها.

٢ – تحديد هدف البحث:

لابد أن يكون هدف البحث واضحا فى ذهن الباحث فلا يكفى مجرد وصف الظاهرة أو معرفة ما هي الظاهرة ، بل لا بد أن يجد تفسيراً لها وأن يعرف مسببات حدوث الظاهرة، ويجب على الباحث أثناء تحديد هدف بحثه أن يبرز أهمية الظاهرة موضع الدراسة على المستويين النظري والتطبيقي ،إلى جانب أهمية الربط بينهما .

٣ – فرض الفروض:

الفرض عبارة عن تفسير محتمل للظاهرة موضع الدراسة ، ويجب على الباحث أن يقوم بوضع عدد من الفروض ذات الصلة بالمشكلة موضع الدراسة ، ويجب أن تصاغ الفروض فى صورة مقبولة قابلة للتطبيق ، ويساعد على تحديد وصياغة الفروض الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة ، التي تتعلق بموضوع البحث أو بالمشكلة موضوع الدراسة .

٤ – إجراء التجربة:

يجرى الباحث التجربة بغرض التحقق من صحة الفروض سواء قبولها أو رفضها ويعتمد الباحث فى إجراء التجربة على العينة والأدوات ، التي سيتم تطبيقها على أفراد العينة ويجب مراعاة تهيئة الجو المناسب لإتمام التجربة فى أفضل ظروف ممكنة

* خطوات البحث العلمي عند استخدام الطريقة التجريبية أو أي طريقة أخرى.

وتعتبر معامل علم النفس بما فيها من إمكانيات إلى جانب العيادات النفسية من أفضل الأماكن لإجراء التجربة . وقد يستدعي الأمر إجراء دراسة استطلاعية ؛ لاستكمال نواحي قصور معينة فى التصميم التجريبي أو الأدوات والاختبارات ، ويعتمد إجراء التجربة على:

أ- اختيار العينة:

يتم اختيار العينة وتحديدها ، مع مراعاة أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع أو الأصل الذى اشتقت منه، وفى المنهج التجريبي عادة ما يستخدم البحث مجموعتين هما: المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.. وفى هذه الحالة يقوم الباحث بعملية مسح للعوامل أو المتغيرات التي يفترض أنها ذات صلة بالمشكلة موضع الدراسة. وتقسم هذه المتغيرات على ثلاثة أنواع:

- **المتغير المستقل Independent Variable:**

وهو المتغير المسئول عن حدوث الظاهرة موضع الدراسة ، أو هو المتغير الذى نقيس أو ندرس تأثيره على متغير آخر ، ويغير الباحث فيه ليدرس الآثار المترتبة على ذلك فى متغير آخر .

- **المتغير التابع Dependent Variable:**

وهو المتغير الذى يتغير بتغير المتغير المستقل ، أي تنعكس عليه آثار ما يحدث من تغير فى المتغير المستقل .

- **المتغير الوسيط (الدخيل أو غير التجريبي) Intervening Variable:**

وهو المتغير الذى قد يؤثر فى المتغير التابع ، لذلك يحاول الباحث أن يتخلص من تأثيره بتثبيته أو عزله .

ب- اختيار الأدوات:

وهذه الأدوات تشمل الاختبارات والمقاييس التي تقيس الجوانب المراد دراستها قياساً دقيقاً ، وهذه الاختبارات والمقاييس متوفرة فى معامل علم النفس ، وفى العيادات النفسية..

- **ففي قياس النواحي الجسمية والفسيولوجية: توجد مقاييس الطول والوزن وضغط الدم وإفرازات الغدد.**
- **وفى قياس النواحي العقلية: توجد اختبارات الذكاء اللفظية والعملية واختبارات الذكاء المصورة، واختبارات القدرات العقلية، واختبارات التحصيل .**
- **وفى قياس النواحي الاجتماعية: توجد اختبارات لقياس العلاقات الاجتماعية، ومقاييس الاتجاهات واختبارات القيم.**
- **وفى قياس النواحي الانفعالية: توجد اختبارات سمات الشخصية التي تقيس نواحي معينة فى هذا الصدد .**
- **وقد يصمم الباحث أدوات جديدة ، فى حالة وجود قصور فى بعض الأدوات، أو فى حالة عدم وجود أدوات لقياس المشكلة موضع البحث والدراسة .**

ت- تطبيق الأدوات:

يقوم الباحث بتطبيق الاختبارات والمقاييس على أفراد العينة ، ويقوم بتصحيحها ورصد الدرجات فى جداول حتى يسهل معالجتها إحصائياً .

٥- <u>التحليل الإحصائي:</u>

يقوم الباحث بتحليل بياناته (الدرجات الخام) إحصائياً باستخدام الطرق أو الأساليب الإحصائية المناسبة ، فقد يستخدم المتوسطات الحسابية أو الانحرافات المعيارية أو النسب المئوية أو تحليل التباين بصورة أو أشكاله المتعددة ، أو معاملات الارتباط ، أو التحليل العاملي ، ويجب على الباحث أن يختار الأسلوب الإحصائي الذى يتناسب مع فروضه ومع هدف البحث .

٦- **مناقشة النتائج:**

يقوم الباحث بمناقشة نتائج بحثه فى ضوء الفروض التي صاغها ، وفى ضوء الإطار النظري الذى جمعه الباحث ، ولا يقلل من شأن البحث قبول أو رفض الفروض المقدمة للبحث .

٧- **الإستفادة العملية من نتائج البحث:**

بعد مناقشة نتائج البحث ، يقدم الباحث عدداً من التوصيات والتطبيقات التربوية التي تستند على ما أسفر عنه البحث من نتائج ، وما قدمه من توصيات على المستوى النظري إلى مستوى التطبيق الفعلي ؛ حتى تعم الفائدة ويتحقق مبدأ العلم فى خدمة المجتمع .

ثانياً: المنهج الارتباطي:

قد يكون المدخل التجريبي لدراسة مشكلة ما أمر غير ممكن تماماً والأمثلة على عدم إمكانية استخدام المنهج التجريبي لدراسة بعض المشكلات كثيرة:

- ✓ **افترض إننا نود معرفة هل الجرعات الكبيرة من عقار أمفيتامين Amphetamine تسبب البارانويا Paranoia (شعور بالعظمة أو بالاضطهاد ...) ، أو يؤدى نوع معين من إصابة المخ إلى صعوبة الكلام ؟ وتحتم الاعتبارات الإنسانية والأخلاقية استحالة تكوين مجموعتين متكافئتين من البشر، وتعريض إحداهما لمثل هذه الخبرات الضارة.**
- ✓ **فى حالات أخرى تستبعد بعض المشكلات العلمية المنهج التجريبي ، ومن أمثلة ذلك إذا أردنا مثلا اختبار الفرض الآتي : " هل يؤدى اختلاف اهتمامات الزوجين وميولهما إلى الطلاق ؟ " فمن الصعب أن نجد أفرادا يتزوجون من أجل اختبار هذا الفرض .**
- ✓ **من ناحية أخرى فإن هناك بعض المتغيرات التي يستحيل أن نغيرها (تثبيت متغيرات وتغيير متغيرات أخرى هو جوهر المنهج التجريبي) مثل ذلك العمر الزمنى والجنس**

والطبقة الاجتماعية ، فلا توجد طريقة لتحويل أطفال سن الأربع سنوات مثلا إلى أطفال سن الثماني سنوات ، أو تغيير مجموعة للذكور إلى مجموعة للإناث .

ويتطلب المنهج الارتباطي قياس متغيرين على الأقل ، ثم تحديد درجة العلاقة بينهما، وفى هذه الحالة يمكن أن يجرى البحث الارتباطي على مجموعة واحدة ثم تحسب العلاقة بين المتغيرين ، والأسلوب الإحصائي الذى يستخدم فى هذه الحالة يسمى معامل الارتباط (r) Coefficient of Correlation ، وبه يتحدد التغير الاقتراني بين المتغيرين ، ويعنى ارتباط المتغيرين أن أحدهما قد يؤثر فى الآخر ، وقد يكون هناك متغير ثالث يؤثر فيهما... ويكون الارتباط إما موجباً (+) أو سالباً (−):

- العلاقة الموجبة:

تدل العلاقة الموجبة (+) على أن العلاقة طردية بمعنى أن درجات المتغيرين فى اتجاه واحد ؛ أي أن الدرجة المرتفعة فى المتغير (أ) تصاحبها درجة مرتفعة فى المتغير (ب) ، وكذلك الحال فى الدرجات المتوسطة والمنخفضة .

- العلاقة السالبة:

تدل العلاقة السالبة (−) على أن العلاقة عكسية بمعنى أن درجات المتغيرين تتغير فى اتجاه عكسي ؛ أي إن الدرجة المرتفعة فى المتغير (أ) يصاحبها انخفاض فى درجة المتغير (ب) أو العكس .

وتتحدد قوة العلاقة بين أي متغيرين بقيمة معامل الارتباط وتزداد هذه العلاقة كلما ارتفع معامل الارتباط واقترب من الواحد الصحيح ، وكلما اقترب معامل الارتباط من الصفر دل ذلك على ضعف العلاقة .

وفى البحوث النفسية ، فإن معامل الارتباط الجوهري(وهو مالم ينتج عن الصدفة) الذي يصل إلى (٠.٦) أو أكثر يقال أنه مرتفع جداً ، على حين يعد معامل الارتباط الذى يتراوح بين (٠.٢) إلى (٠.٦) ذي قيمة عملية ونظرية ، كما يعد صالحاً للقيام بتنبؤات ، أما معامل الارتباط الذى يتراوح بين صفر إلى (٠.٢) يجب أن نحكم عليه بحرص وحذر.

ثالثاً: المنهج الوصفي:

يهدف المنهج الوصفي جمع أوصاف دقيقة علمية عن الظاهرة موضع الدراسة فى وضعها الراهن ، وعلى دراسة العلاقات التي قد توجد بين الظاهرات المختلفة .

ومن أهم الطرائق المستخدمة فى المنهج الوصفي:

١- الملاحظة العلمية:

الملاحظة هي رصد السلوك كما هو عليه فى الواقع ، أي دراسة الوضع الحالي للظاهرة ، وأثناء عملية الملاحظة يستخدم الباحث الوسائل التي تسهل عملية الملاحظة مثل الحجرات الخاصة المزودة بحاجز للرؤية من جانب واحد ، أو يستخدم الأجهزة الكهربية مثل التسجيل الصوتي(المسجل)أو الضوئي (الكاميرا) ، أو هما معاً لتسجيل السلوك المراد ملاحظته . ولكى تكون الملاحظة مجدية ، يتعين تحديد السلوك المطلوب ملاحظته ، وعدم إحساس الأطفال أو المراهقين بأنهم موضع ملاحظة أو دراسة من الكبار.

وتوجد عدة طرق للملاحظة منها:

أ) **الملاحظة المباشرة:**

وفيها يقوم الباحث بملاحظة سلوك المفحوصين فى موقف معين دون تدخل منه، وتسجيل ملاحظته بعد ذلك ، كملاحظة سلوك الأطفال وهم يلعبون أو ملاحظة الأطفال وهم فى أي موقف اجتماعي آخر .

ب) **الملاحظة غير المباشرة:**

وفيها يقوم الباحث بملاحظة سلوك المفحوصين فى موقف معين ، دون أن يشعروا بأن أحداً يقوم بملاحظتهم ، وذلك حتى يكونوا على سجيتهم فيأتي سلوكهم طبيعياً دون تكلف أو اصطناع ، ويستخدم لهذا الغرض الغرف المجهزة بحاجز للرؤية من جانب واحد ، كما يستخدم أيضاً بعض أجهزة التصوير أو أجهزة التسجيل الصوتي ، والتي توضع فى مكان غير ظاهر للمفحوصين ، وهذه الطريقة بأساليبها غير المباشرة

تتعارض مع أخلاقيات البحث العلمي ؛ إذ لا بد من الحصول على موافقة المفحوصين ، ولكننا إذا فعلنا ذلك فإن المفحوصين لن يكون سلوكهم تلقائياً أو طبيعياً .

ج) الملاحظة الداخلية:

وهى التي تعرف بالاستبطان Introspection (أو التأمل الباطني أو الذاتي) وتكون من الشخص نفسه لنفسه ؛ أي إن الفرد يلاحظ سلوكه فيكون هو الفاحص والمفحوص فى آن واحد ، وهى ملاحظة ذاتية لا تتسم بالموضوعية ولا يمكن استخدامها مع الأطفال ، ولكن تستخدم مع البالغين والراشدين . وقد دعم هذا النوع من الملاحظة بعض الأساليب العلاجية الجديدة ، التي دعت الفرد إلى تأمل ذاته وفحص مكوناتها وتقويم سلوكه . ومن أمثلة هذه الأساليب العلاج الممركز حول العميل Client Centered Therapy ، والعلاج الجشطالتى Gestalt Therapy ، والتي تركز على عالم الخبرة الداخلي للفرد .

د) الملاحظة الطارئة أو العفوية:

وهى ملاحظة تأتى بالصدفة ، وليست دقيقة ، وغير علمية وهى أيضاً سطحية ، ولا شك أننا جميعا نقوم بمثل هذه الملاحظة فى المنزل وفى المدرسة وفى الحديقة وفى الملعب وفى دور العبادة وفى وسائل المواصلات ، وبناء على هذه الملاحظة يتم تكوين أحكام واتجاهات وآراء ، ويجب الحرص فى تعميم ما يتم تكوينه من أحكام واتجاهات على كل الناس ، أو حتى على نفس الأفراد فى أوقات مختلفة .

هـ) الملاحظة بالمشاركة أو المعايشة:

يشيع استخدام هذا النوع من الملاحظة فى أحد العلوم الاجتماعية القريبة جدا من علم النفس ، وهو الأنثروبولوجي Anthropology (علم دراسة الإنسان ككائن اجتماعي له علاقات معينة ، ويعيش فى سياق من العلاقات الإنسانية) وتعتمد هذه الطريقة على الاندماج الفعلي من جانب الملاحظة فى الأنشطة المراد ملاحظتها– لكى يألفه المفحوصين– ومن ثم يتعمق فى حياتهم فيمارسون أنشطتهم دون تكلف أو

اصطناع . ويستخدم الباحث البيانات المستخدمة من الملاحظة فى فحص الظاهرة موضع الدراسة ، ومن خلال ذلك يقوم بتحديد المشكلة ، وتحديد هدف البحث ، ثم فرض الفروض ، ثم يقوم بعد ذلك بوضع التصميم التجريبي أو إجراء التجربة ، ثم التحليل الإحصائي لبياناته ، ويلى ذلك تفسير النتائج التي توصل إليها .

☒ **مميزات هذه الطريقة(الملاحظة العلمية):**

- تتسم بقدر كبير من المرونة وسهولة الاستخدام.
- هي الطريقة الوحيدة لدراسة بعض أنواع السلوك .
- تساعد فى الحصول على بيانات كمية وكيفية عن السلوك الملاحظة .
- تتصف بالتلقائية لأنها لا تؤثر فى السلوك الملاحظة .

☒ **عيوبها:**

- بمرور الوقت بين الملاحظة والتسجيل، يكون هناك احتمال لتدخل أخطاء الذاكرة.
- عدم القدرة على التمييز بين مختلف جوانب السلوك الملاحظ؛ نظراً لتعقده أو تشابك جوانبه أو حدوثه بإيقاع سريع.
- قد توجد عيوب فى الملاحظ نفسه تؤثر فى عملية الملاحظة مثل : الذاتية ، التحيز ، عدم النزاهة ، انخفاض مستوى ثبات الملاحظة بمعنى أن الملاحظات التي يدونها لا تكون متفقة مع بعضها إذا تكررت .
- تثير وسائل التسجيل الصوتي والضوئي اعتراضات أخلاقية لها ما يبررها. وللتقليل من هذه العيوب ، يتم تدريب الباحث على الملاحظة الموضوعية غير المتحيزة وعلى التسجيل الدقيق لها .

٢- الطريقة الطولية " التتبعية ":

وفيها يقوم الباحث بتتبع التغيرات المختلفة لمختلف جوانب النمو لفرد أو مجموعة من الأفراد ، خلال فترة زمنية معينة ، من أول مرحلة حتى نهايتها مثلا شهراً بعد شهر أو عاماً بعد عام ؛ حتى يصل إلى الحد النهائي المختار لمستوى النمو ، وذلك لكى يحصل على ما يريد من مادة علمية . أي إن الباحث يتتبع التطور والتغير الذى يطرأ على نفس الأفراد فى الأعمار المتتابعة بالنسبة لمظاهر النمو المختلفة ، لذلك توصف هذه الطريقة بأنها طولية .

ومن أشهر الدراسات الطولية المعروفة دراسة لويس تيرمان Terman عالم النفس الأمريكي ، والذى قام بتتبع النمو العقلي لمجموعة من الأطفال المتفوقين ، لمدة تقترب من ثلاثين عاماً .

☒ مميزات هذه الطريقة:

- الدقة والاستمرارية.
- اتصال موضوع البحث والتعمق فيه.
- توفر للباحثين إمكانية بحث أفضل.

☒ عيوبها:

- كثرة الجهد وارتفاع التكاليف.
- نظراً لأن البحث الطولي يستغرق فترة طويلة نسبياً ؛ لذلك من المتوقع تناقص عدد المفحوصين تدريجياً (النقصان التتابعي للعينة) على مدار فترة البحث ، إلى جانب أنها تبعث فى الباحث الملل .

٣- الطريقة المستعرضة " المقارنة ":

وفيها يقوم الباحث بدراسة التغيرات التي تحدث لمختلف جوانب النمو لمجموعة من الأفراد فى سن معينة ؛ بحيث يحصل على الصفات العامة لجوانب النمو فى هذه السن . كذلك يمكن أخذ عينات أخرى من الأفراد فى سنوات أخرى ، ويتبع معها الطريقة نفسها ؛ بمعنى أنه يتم أخذ عينة فى سن السادسة مثلا وأخرى فى سن السابعة وأخرى ثالثة فى سن الثامنة ... وهكذا ، وتوصف هذه الطريقة بأنها مستعرضة ؛ لأنها تنصب على قطاع مستعرض فى النمو . وتعتمد الطريقة المستعرض على استخدام الاختبارات والمقاييس المختلفة .

☒ **مميزات هذه الطريقة**:

- توفر الوقت والجهد والمال.
- تعطى نتائج سريعة .
- سهولة الإجراء والتنفيذ.

☒ **عيوبها**:

- تثبيت العوامل أو المتغيرات التي لا تهتم بها الدراسة عملية صعبة وشاقة وغير مضمونة .
- لا يمكن ضمان أن مستوى كل عينة سيكون فى مستوى العينة الأخرى .
- عدم استمرارية حلقات النمو المتصلة.

رابعاً: المنهج الكلينيكي:

هو المنهج التشخيصي الذى يعتمد عليه الأطباء والمعالجون النفسيون فى معرفة أسباب الاضطراب النفسي ورسم خطة علاجه . ويحتاج المنهج الكلينيكي إلى توافر عدة شروط هامة منها :

- **أن يلم الباحث إلماماً دقيقاً بتاريخ حياة الطفل وظروف نموه.**
- **أن يلم بتأثير هذه الظروف على نموه الانفعالي.**
- **أن يكون على وعى كامل بكل علاقات الطفل الاجتماعية مع والديه وغير والديه، وبما تعرض له أثناء هذه العلاقة من إحباطات وخبرات غير سارة أو مؤلمة .**

ومن الممكن أن يكون الطفل أو المراهق موضع الدراسة هو نفسه مصدر هذه المعلومات ، كما يمكن أن يكون المصدر أحد الوالدين أو كليهما أو الأخصائيين الاجتماعيين أو غيرهم من المحيطين بالفرد ، كما أن استعمال الوسائل غير المباشرة فى تشخيص السلوك ، مثل : الاستعانة باللعب أو الرسم أو الاختبارات الإسقاطية يمكن أن يساعد فى الوقوف على ما يشغل بال الطفل ويؤرق هدوءه ويعوق مسيرة نموه النفسي .

☒ مميزات هذا المنهج:

- **يمد الباحث بالكثير من المعلومات ذات القيمة فى تفسير النمو ، والتي لا يمكن الحصول عليها باستخدام المنهج التجريبي .**

☒ عيوبه:

- **يحتاج هذا المنهج إلى أفراد مدربين جيداً، وعلى وعي تام بحقائق السلوك الإنساني.**
- **يلزم هذا المنهج الدقة المتناهية لأنه لا يلجأ إلى الأساليب الإحصائية.**

الفصل الثاني

- مبادئ وقوانين النمو الإنساني
- العوامل التي تؤثر فى النمو " محددات النمو "

الفصل الثاني

يخضع النمو الإنساني منذ لحظة الإخصاب حتى الممات إلى تغيرات مستمرة، فهو ليس فى حالة استاتيكية (ثابتة) بل يحدث له تطور وارتقاء خلال مراحله المتعاقبة، ولقد أمكن من خلال الدراسات التي أجريت فى ميدان سيكولوجية النمو التوصل إلى قواعد عامة ، تمثل مجموعة من القوانين والمبادئ التي تخضع لها ظاهرة النمو الإنساني الأمر الذى يساعد الآباء والأمهات والمربين والمسئولين عن رعاية الطفولة والشباب على تكوين صورة واضحة عن مسار نمو الأطفال والمراهقين ، إلى جانب تقييم مسار نمو الآباء ، حتى يمكن الوصول إلى أفضل استثمار ممكن لطاقاتهم النفسية والجسمية.

- **مبادئ وقوانين النمو الإنساني:**

١- النمو عملية مستمرة ومتصلة وذلك فى الجانبين البنائي والوظيفي:

النمو عملية متصلة لا تتوقف منذ بدايتها ، والتي تتمثل فى تكوين الزيجوت (الجنين) ، حتى نهايتها التي تتمثل فى تمام النضج . فالنمو الإنساني يسير فى مراحل متتالية وكل مرحلة تعتمد على سابقتها وتمهد للمرحلة التالية لها ، ولكل مرحلة من هذه المراحل حدودها الزمنية ، ولا يحدث أن يتوقف النمو بين هذه المراحل ، بل ما يحدث هو اختلاف فى معدله وسرعته فقط ، فقد يكون هناك نمو كامن (غير ظاهر) يسبق النمو الظاهر ، فمثلا نجد أن الأسنان الأولى (اللبنية) تظهر خلال العام الأول من ميلاد الطفل على الرغم من أن تكوينها يبدأ فى الشهر الخامس من عمر الجنين وتستمر هذه الأسنان فى تأدية وظيفتها لعدة سنوات ثم تتساقط فى الفترة الأولى من مرحلة الطفولة المتأخرة لتحل محلها الأسنان المستديمة أو الدائمة ، وهى ذات خصائص أفضل من سابقتها .

كما أن الطفل يجلس ويحبو قبل أن يقف ويناغى قبل أن يتكلم ، ويلفق قبل أن يقول الصدق ، ويعتمد على غيره قبل أن يصبح مستقلاً ، ومع وصول الفرد إلى مرحلة

المراهقة تتغير هيئة جسمه فيزداد طوله ووزنه وتقوى عضلاته ، ويظهر الشعر فى أماكن مختلفة من الجسم ، كما أن أجهزة الجسم تنمو وظيفياً .

خلاصة القول: إن النمو عملية مستمرة ، حيث لا توجد ثغرات أو وقفات فى عملية النمو ، ولكن يوجد نمو كامن ونمو ظاهر ونمو بطئ ونمو سريع إلى أن يتم النضج .

٢- النمو الإنساني محدود البداية والنهاية:

بداية النمو تكون داخل الرحم ، وذلك عند التقاء الحيوان المنوي بالبويضة وتكوين البويضة الملقحة (الزيجوت) ، ويتوقف النمو عند الوصول إلى تمام مرحلة الرشد بمعنى أن بداية النمو الإنساني تكون داخل رحم الأم بينما تتمثل نهاية النمو الإنساني فى الوصول إلى مرحلة الرشد أو تمام النضج .

٣- يحدث النمو وفق تتابع نمائي معين:

يحدث النمو وفق تتابع منظم ، ويشترك جميع الأطفال بصفة عامة فى ذلك التتابع وقد أوضحت بحوث ودراسات أرنولد جيزل Gesell وجان بياجيه Piaget بما لا يقبل الشك أو الجدل الطبيعة التتبعية للنمو ، ويتضح هذا التتابع فى أبسط مستوياته عندما نجد أن الطفل الصغير يتقدم فى نموه الحركي من مجرد رفع اليدين إلى الجلوس ثم الوقوف ثم المشي فى النهاية .

وتوجد مظاهر أخرى خاصة بالنمو العظمى أو الهيكل تحدث على نحو تتابعي حيث يبدأ نمو الرأس قبل نمو القدمين، وكذلك نمو الجزء الجبهي من الرأس قبل بقية أجزاء الرأس.

خلاصة القول: إن نمو أجزاء الجسم المختلفة يحدث وفق تتابع نمائي ، حيث يبدأ من المقدمة إلى المؤخرة أي من الرأس إلى القدمين ، ومن الداخل إلى الخارج أي من مركز الجسم إلى الأطراف، وقد توجد اختلافات بين الأفراد من حيث الوقت أو الزمن ولكن التتابع ثابت لا يتغير.

٤- يسير النمو فى مراحل متتابعة متمايزة :

لا يتم النمو بشكل عفوي أو تلقائي، بل يحدث بشكل منظم وفقاً لعدد من المراحل، حيث تعتبر كل مرحلة نتاجاً للمرحلة السابقة عليها وتمهيداً للمرحلة التالية لها.

وعلى الرغم من أن النمو سلسلة متصلة الحلقات فى حياة الفرد ... إلا أن علماء النفس يقسمونها إلى عدد من المراحل لكل منها حدودها الزمنية بغرض البحث والدراسة وتوجد عدة تقسيمات لمراحل النمو تختلف باختلاف مظاهره ، فيقسم بياجيه Piaget مراحل النمو على أساس الأنشطة العقلية ، ويقسم كولبرج Kohlberg مراحل النمو على أساس مستوى النمو الخلقي للفرد ، ويقسم سيلمان Selman مراحل النمو على أساس قدرة الفرد على وضع نفسه موضع الآخرين وتمثل آرائهم ، كما أن إريكسون Erikson يقسمها على أساس أوجه النشاط التى تتضمنها الشخصية بأكملها .

كما أن هناك تقسيما أخر على أساس العمر الزمني، يتفق عليه علماء النفس ويتكون من عدة مراحل كالتالي:

أ) مرحلة ما قبل الميلاد Prenatal Period

وتمتد منذ بداية الحمل حتى لحظة الميلاد.

ب) مرحلة المهد Babyhood Period

وتمتد منذ الميلاد حتى سن العامين، وتتضمن مرحلتين فرعيتين، هما:

- مرحلة الوليد Newborn: وتمتد من الميلاد حتى نهاية الأسبوع الثاني.
- مرحلة الرضاعة Infancy: وتمتد من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية العام الثاني.

ج) مرحلة الطفولة Childhood

وتمتد من نهاية العام الثاني حتى سن الثانية عشرة، وتقسم إلى:

- الطفولة المبكرة Early Childhood: وتمتد من نهاية العام الثاني حتى نهاية سن السادسة.

- **الطفولة المتوسطة Middle Childhood: وتمتد من نهاية سن السادسة حتى نهاية سن التاسعة.**
- **الطفولة المتأخرة Late Childhood: وتمتد من نهاية سن التاسعة حتى نهاية سن الثانية عشرة.**

د) مراحل المراهقة Adolescence

وتمتد من نهاية سن الثانية عشرة حتى نهاية سن الحادية والعشرين، وتقسم إلى:

- **المراهقة المبكرة Early Adolescence: وتمتد من نهاية سن الثانية عشرة حتى نهاية سن الرابعة عشرة.**
- **المراهقة الوسطى Middle Adolescence : وتمتد من نهاية سن الرابعة عشرة حتى نهاية سن السابعة عشرة .**
- **المراهقة المتأخرة Late Adolescence: وتمتد من نهاية سن السابعة عشرة حتى نهاية سن الحادية والعشرين.**

هـ) مرحلة الرشد Adulthood

وتمتد من سن الثانية والعشرين حتى سن الستين، وتقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين:

- **مرحلة الرشد المبكر Early Adulthood : وتمتد من سن الثانية والعشرين حتى سن الأربعين .**
- **مرحلة العمر الأوسط Middle Age : وتمتد من سن الحادية والأربعين حتى سن الستين .**

و) مرحلة الشيخوخة Old Age

وتمتد من سن الستين حتى الوفاة.

والجدول التالي يوضح تقسيم مراحل النمو وفقاً للعمر الزمني:

جدول (١) تقسيم مراحل النمو وفقاً للعمر الزمني

المرحلة	العمر الزمنى	تربوياً
ما قبل الميلاد	من لحظة الإخصاب حتى الميلاد	الحمل
المهد	الميلاد – الأسبوع الثاني من أسبوعين – عامين	الوليد الرضاعة
الطفولة المبكرة الطفولة الوسطى الطفولة المتأخرة	٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ٧ ، ٨ ، ٩ ١٠ ، ١١ ، ١٢	ما قبل المدرسة (الحضانة) الصفوف الثلاثة الأولى الصفوف الثلاثة الأخيرة
المراهقة المبكرة المراهقة الوسطى المراهقة المتأخرة	١٣ ، ١٤ ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١	المرحلة الإعدادية المرحلة الثانوية التعليم العالي
الرشد المبكر الرشد الأوسط	٢٣ – ٤٠ ٤١ – ٦٠	
الشيخوخة	٦٠ حتى الموت	

ويرتبط هذا التقسيم لمراحل النمو بتمايز خصائص معينة جسمية وعقلية ومعرفية وانفعالية واجتماعية تميز كل مرحلة عن سابقتها ، وهذا التقسيم يسهل للعلماء البحث والدراسة ، وللتربويين الخدمات التربوية المناسبة لكل مرحلة ، وللمجتمع إسناد المسئوليات المناسبة لكل فرد ، حسب المرحلة العمرية التي ينتمى إليها بحكم ما وصل إليه من نمو .

٥- يختلف معدل النمو باختلاف المرحلة العمرية:

يختلف معدل النمو من مرحلة إلى أخرى ، حيث توجد فترات يكون معدل النمو فيها سريعاً كما توجد فترات أخرى يكون معدل النمو فيها بطيئا ، فنجد أن معدل النمو يكون سريعاً فى المرحلة الجنينية والعامين الأولين (مرحلة المهد) ، ثم تبطئ سرعة النمو بعد ذلك فى مرحلة الطفولة بأكملها (المبكرة والوسطى والمتأخرة) ، ثم يعاود النمو سرعته مرة أخرى فى مرحلة المراهقة ، حيث تحدث طفرة النمو الجامحة لتهدأ ثانية حين تبدأ سنوات الرشد ، ويطلق على سرعة نمو المراحل السرعة الكلية .

ويوجد إلى جانب السرعة الكلية ، السرعة الجزئية الخاصة بنمو كل مظهر من مظاهر شخصية الفرد حيث نجد أن النمو الجسمي والنمو الفسيولوجي يكون سريعاً فى مرحلة ما قبل الميلاد ومرحلة المهد ثم يبطئ بعد ذلك فى مرحلة الطفولة، ثم يسرع مع البلوغ والمراهقة ثم يهدأ بعد ذلك حينما يبلغ الإنسان رشده. كذلك النمو الانفعالي نجده يتسم بالحدة فى مرحلة الطفولة المبكرة ، ثم يهدأ مع مرحلة الطفولة الوسطى ، كذلك النمو الاجتماعي ، حيث نجد أن الطفل فى بداية حياته يكون لصيقا بأسرته ، ويظل كذلك حتى نهاية فترة الطفولة المبكرة ثم يهجرها بعد ذلك ليجد ضالته المنشودة فى جماعة الأقران .

٦- النمو عملية متكاملة مترابطة تتداخل مظاهرها وتترابط عناصرها بطريقة أو بأخرى لتكون شخصية الفرد:

تتداخل جوانب النمو فيما بينما لدرجة يتعذر معها فهم أي مظهر من مظاهر النمو دون فهم مظاهر النمو الأخرى ، فمثلاً النمو الجسمي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو

الانفعالي والاجتماعي ، حيث نجد أن الطفل الناضج جسميا وحركيا يتسم سلوكه بالاستقرار الانفعالي ، وتكوين علاقات اجتماعية ناضجة ومتوافقة مع الآخرين ، حيث يستطيع ان يشكل له جماعة ، يعيش ويتعايش معها بشكل سليم وإيجابي . على عكس الطفل المعوق نجد أن حركته بطيئة ويفتقد الاستقرار الانفعالي، وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة ومتوافقة مع الآخرين.

٧- يتقدم النمو من البسيط إلى المعقد ومن العام إلى الخاص:

لا يقتصر هذا المبدأ على جانب معين من جوانب الشخصيات وإنما يشمل نمو كافة مظاهرها. فمن الناحية الجسمية نجد أن الفرد يبدأ فى صورة خلية واحد (الزيجوت) التي تنمو بالانقسام والتمايز والتخصص حتى تتكون الأعضاء والأجهزة المختلفة . ومن الناحية الحركية نجد أن الرضيع فى البداية يحرك جسمه ككل بدلا من ان يحرك يد واحدة ويتضح ذلك عندما يحاول التقاط لعبته مثلا ، حيث يبدأ بحركة جسمه ككل فى آن واحد بدلا من أن يحرك جزءا معينا ، ومع النمو يحاول التقاطها باليدين معا ، ثم بيد واحدة ثم بالكف كله ثم بأصابعه فيما بعد ، أي أن حركته فى البداية كانت حركات عامة ثم تطورت حتى أصبحت متخصصة .

ومن الناحية اللغوية نجد أن الطفل يستخدم كلمة " بابا " فى بادئ الأمر للإشارة إلى أي رجل يراه أو لأي صورة رجل أو حتى لأى رجل يراه فى التليفزيون ، وإلا أنه مع النمو يخصص هذا اللفظ لوالده فقط ، وبالنطق نفسه ، تستخدم كلمة "لعبة " فى بادئ الأمر للإشارة إلى أي لعبة يلعب بها ، وبعد ذلك يسمى كل لعبة باسمها ، وبالمنطق نفسه تتكون لديه المفاهيم .

٨- يخضع النمو لمجموعة من الظروف المختلفة الداخلية والخارجية:

يخضع الفرد فى نموه لشروط داخلية تتمثل فى الاستعدادات الوراثية أو الأساس الوراثي للفرد ، الذى يحدد نقطة الانطلاق لمظاهر النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، وكذلك نشاط الغدد لديه (القنوية واللاقنوية) . كما يتأثر نمو الفرد بتفاعل تكوينه الذاتي مع البيئات الثلاثة التي يعيش فيها : البيئة البيولوجية متمثلة فى رحم الأم ، والبيئة الجغرافية الطبيعية التي يخرج إليها فيتأثر بمناخها وتضاريسها

ونشاط سكانها ، والبيئة الاجتماعية الثقافية التي تضع الأساس لنموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي ، ومن خلال وسائلها المختلفة كالأسرة ، والمدرسة ، ووسائل الإعلام ، ودور العبادة ... إلخ .

٩- يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية:

يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية التي تنشأ من تفاعل الظروف المختلفة الداخلية والخارجية التي سبق الحديث عنها فى القانون الثامن . وغالباً ما نجد أن الأفراد فى سماتهم المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية توزع حظوظهم منها وفق المنحنى الاعتدالي Normal Distribution Curve .

١٠- يخضع النمو لمبدأ الفروق بين الجنسين:

توجد اختلافات بين الأطفال (الذكور والإناث) الذين ينتمون إلى مرحلة عمرية واحدة فى كل مظاهر النمو تقريباً ، حيث نجد أن هناك أطفالا يمشون قبل غيرهم ، ومنهم من يتأخر فى المشي ، ومنهم من يمشى دون أن يحبو مثلا ، مع أن المبدأ الأساسي أن كل طفل يجب أن يحبو قبل أن يمشى ، كذلك نجد من هو أطول أو أقصر أو أسمن أو أنحف أو أشجع أو أجبن من غيره مثلا ، وكذلك من يستطيع ضبط مخارج الألفاظ والتحكم فى حركاته ، أو يقرأ ويكتب ويعد الأرقام قبل غيره من الأقران ... إلى غير ذلك من المظاهر العديدة للنمو.

ويتضح هذه الفروق بين الجنسين فى نمو الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية بعد سن العاشرة – لأنه فى خلال السنوات العشر الأولى يتشابه الأولاد مع البنات فى الحجم والهيئة ، حيث نجد أن نمو هذه الخصائص يأخذ متباينا بين الجنسين : فالذكور يميلون إلى الطول وضخامة الحجم بالقياس إلى البنات (عدا فى سن ١٠ – ١٣ سنة) ، حيث نجد أن البنات يسبقن البنين فى النمو الجسمي فى هذه المرحلة لأنهن يصلن إلى البلوغ قبلهم ، أما فى مجال النمو العقلي، نجد أن حظ البنات أفضل فى القدرات اللغوية والفنية ، وحظ البنين افضل فى القدرات الرياضية والميكانيكية.

خلاصة القول: إن الفرق بين الجنسين حقيقة بيولوجية ونفسية لا خلاف عليها، فالفروق التشريحية بينهما واضحة ، واتجاهات المجتمع إزاء كل منهما مختلفة، والدور الذى يلعبه كل منهما متباين ، حتى ولو شغلا – فى المجتمع – وظيفة واحدة .

• العوامل التي تؤثر فى النمو(محددات النمو):

يؤثر فى النمو بشكل عام مجموعة من العوامل التي تؤدى إلى حدوث تغيرات ملحوظة فى عملية النمو ومنها :

١- الوراثة : Heredity :

الوراثة هي انتقال السمات أو الخصائص الوراثية من الوالدين إلى أولادهما، وذلك عن طريق المورثات أو الجينات Genes التي تحملها الكروموسومات Chromosomes التي تحتويها البويضة المخصبة بالحيوان المنوي بعد عملية التلقيح أو الجماع الجنسي . ومن المعروف أن الخلية الإنسانية تتكون من جدار وبروتوبلازم ، والبروتوبلازم يحتوى على سيتوبلازم ونواة ، ويوجد داخل النواة الشبكة الكروماتينية المكونة من خيوط رفيعة يطلق عليها الكروموسومات التي تحمل الجينات والتي تحدد جميع الصفات الوراثية للكائن الحي .

وتحتوى نواة البويضة على (٢٣) كروموسوم ، وتحتوى نواة الحيوان المنوي على (٢٣) كروموسوم أيضاً ، وعند عملية الإخصاب (اتحاد الحيوان المنوي مع البويضة) فإن البويضة المخصبة تحتوى على (٤٦) كروموسوم . والذى يحدث عند الإخصاب هو أن كل كروموسوم من الكروموسومات الثلاثة والعشرين الواردة من الذكر ، ويجد الكروموسوم المناسب له من بين العدد نفسه الموجود فى البويضة ، ومن بين الثلاثة والعشرين زوجاً من الكروموسومات الناتجة من هذا التزامل يوجد اثنان وعشرين زوجاً وتختص بتحديد الصفات الوراثية فى كل النواحي ما عدا ناحية جنس الوليد (ذكراً أم أنثى) والزوج المتبقي من الكروموسومات هو الذى يحدد ما سيكون عليه المولود من حيث الجنس .

وتفسير ذلك هو أن البويضة دائماً تشتمل على كروموسومات على شكل (×) ، أما الحيوانات المنوية فإن نصفها يحتوى على كروموسوم واحد كل شكل (×) ، ونصفها الآخر يحتوى على كرموسوم واحد على شكل (Y) . فإذا لقحت البويضة بحيوان منوى يحتوى على الكروموسوم (Y) كان المولود ذكراً وإذا لقحت البويضة بحيوان منوى محتوى على الكروموسوم (×) كان المولود أنثى... وهكذا يتضح أن الجنس صفة تورث عن طريق الأب ، وليست عن طريق الأم .

كما أن هناك بعض الصفات التي تتحدد بالوراثة، مثل لون العينين(بنى أو أزرق.. إلخ) ولون الشعر (أسود أو أشقر ... إلخ) ، ونوع الشعر (ناعم ، أو مجعد ... إلخ) ومظهر الوجه (شكل الوجه وحجم الأنف والشفتين ... إلخ) وشكل وحجم الجسم (طويل أو قصير أو بدين أو نحيف .. إلخ) ، وغير ذلك من المظاهر المختلفة ، كما أن هناك بعض الأمراض التي تنتقل بالوراثة مثل مرض السكر ، وبعض أنماط الضعف العقلي ، ومرض الهيموفيليا ، وتزداد الأمراض الوراثية بشكل عام فى حالة زواج الأقار وللوراثة وظائف مهمة صحية واجتماعية نجملها فيما يلى:

- تحسين صفات الأبناء والأحفاد، عن طريق التزاوج بين الأصحاء ذوى الصفات الممتازة.
- المحافظة على الصفات العامة للنوع ، بنقل هذه الصفات من جيل إلى أخر .
- المحافظة على الاتزان القائم فى حياة النوع بصفة عامة وحياة الأفراد بصفة خاصة فهي تساعد فى المحافظة على الصفات العامة للنوع كما تساعد على الاحتفاظ بالحياة الوسطى المتزنة فالوالدان الطويلان ينجبان أطفالاً طوالاً ، ولكن متوسط طول الأطفال لا يساوى متوسط طول الوالدين ، بل ينقص عنه بمقدار صغير والوالدين القصيران ينجبان أطفالاً قصاراً ولكن متوسط قصر الأطفال لا يساوى متوسط قصر الوالدين ، بل يزيد عنه بمقدار صغير ، ويستطرد أثر هذه العالم جالتون Galton فى الكشف عن هذه الظاهرة الغريبة المسماة بالانحدار Regression .

٢- **العوامل البيئية**:

ويقصد بالعوامل البيئية أربع حلقات من البيئة تتفاعل مؤثراتها وتتداخل بصورة يصعب الفصل بينها إلا بقصد تيسير الدراسة وهذه الأنواع أو الحلقات هي: البيئة البيولوجية (الرحم) ، والبيئة الجغرافية أو الطبيعية ، والبيئة الاجتماعية ، والبيئة الثقافية .

أ- البيئة البيولوجية (الرحم) :

البويضة المخصبة تنمو وتنقسم داخل الرحم ، وتعتبر بيئة الرحم أبسط بكثير من البيئة الخارجية المعقدة ، والتي ينتقل إليها الجنين بعد الميلاد ، وتلعب المؤثرات البيئة والعوامل الوراثية دوراً مهما فى إنتاج طفل سليم سوى .

وفيما يلى أهم المؤثرات البيئية على نمو الجنين داخل الرحم :

✓ غذاء الأم :

يجب أن يكون غذاء الأم الحامل كاملاً متنوعا ، حرصا على صحتها أثناء الحمل وضمانا لصحة الجنين ، فإذا كان غذاء الأم صحيا مناسباً فإن ذلك يساعد الجنين على أن ينمو نموا طبيعيا ، أما فى حالة نقص غذاء الأم وعدم احتوائه على البروتين والفيتامينات وخاصة فيتامين "ب" المركب .. فإن ذلك يؤدى إلى تعب الأم الحامل وإلى نقص وزن الجنين عقب الولادة ، وكذلك تأثر الجهاز العصبي والتعرض للاضطرابات النفسية والأمراض ، لذلك يجب على الأم الحامل أن تهتم بنوعية الطعام أكثر من كميته وأن يحتوى غذاؤها على البروتينات لتساعد فى بناء خلايا الجنين بشكل عام والخلايا العصبية بشكل خاص ، كما ان تناول الفواكه والخضار الطازجة يزود الجنين بالفيتامينات ، ويساعد فى ويساعد فى الحصول على المناعة ضد الأمراض .

✓ الحالة الصحية للأم :

يتأثر نمو الجنين تأثراً خطيراً إذا تعرض بالإصابة بالعدوى بمرض خطير يصيب الأم وهى حامل فإصابة الأم بمرض الزهري مثلاً يؤدى إلى إصابة الجنين بالضعف العقلي أو

الصم أو العمى ، كذلك إصابة الأم بالحصبة الألمانية قد يؤدى إلى إصابة الجنين بالصم أو البكم أو إصابة القلب أو الضعف العقلي ، وبالطبع تكون الإصابة أخر إذا حدثت العدوى الفيروسية خلال الثلاث شهور الأولى للحمل كما أن اضطراب إفرازات غدد الأم الحامل يعوق النمو العام للجنين ، لذلك يجب على الأم الحامل أن تستشير الطبيب مرة على الأقل كل شهر منذ بداية الحمل حتى نهاية الشهر السابع ثم مرة كل أسبوع حتى تتم الولادة .

✓ **الحالة النفسية للأم :**

تؤثر الحالة النفسية للأم بطريقة غير مباشرة على نمو الجنين فشعور الأم الحامل بالخوف أو الضعف أو التوتر أو القلق يستثر جهازها العصبي وينعكس أثر ذلك على النواحي الفسيولوجية ، مما يؤدى إلى اضطراب فى إفرازات الغدد وتغير التركيب الكيميائي للدم ، مما يؤثر بدوره على الجنين . كما أن شعور الأم الحامل بالخوف الشديد أو التوتر يصاحبه زيادة حركة الحنين داخل الرحم.

كذلك أشارت نتائج معظم البحوث الطبية والبحوث النفسية إلى أنه فى أثناء الحمل تكون الحالة الفسيولوجية والحالة النفسية للأم مختلفتين تماما عن حالتها قبل الحمل وبعده ويرجع ذلك إلى اضطراب إفرازات الغدد أثناء الحمل ، كما أن الحمل يدخله تغيرات انفعالية كالتوتر والقلق والاكتئاب والأرق والوحم ، كذلك أشارت أيضاً نتائج بعض البحوث إلى وجود علاقة بين هذه التقلبات المزاجية من ناحية وصعوبة الولادة من ناحية أخرى .

✓ **عمر الأم:**

تشير الأبحاث إلى أن السن من (٢٠-٣٥ سنة) هو أنسب الأعمار للحمل ، وأن الحمل فى سن أقل من (٢٠ سنة) يكون له تأثيره الضار ، خاصة فى حالة عدم اكتمال نضج الجهاز التناسلي للأم الحامل ، كما أن الحمل بعد سن (٣٥ سنة) قد يعرض الأم الحامل لصعوبات بالغة أثناء الحمل والولادة ، كما يزيد احتال إصابة الوليد بالتشوه

أو الضعف العقلي ، ومع ذلك فقد تحمل سيدات بعد هذا السن ، ويكون الحمل عادياً والولادة عادية .

وقد أظهرت نتائج عديد من البحوث أن الآباء الذين يتزوجون فى مرحلة الشباب ينجبون أطفالاً أطول عمراً ، واكثر حيوية ، وأكثر صحة من أبناء الأزواج الذين يتزوجون فى مرحلة متأخرة من أعمارهم .

ويرى علماء الوراثة أنه إذا حدث وحملت الأم الأكبر سناً (بين ٣٥-٤٥ سنة بمتوسط ٤١ سنة عند الولادة) فإن الجنين يكون أكثر عرضة للإصابة بمرض المنغولية Mongolism ، ونسبة حدوث هذا المرض حوالى حالة واحدة كل ألف حالة ولادة ، وتزداد هذه النسبة كلما تقدمت الأم الحامل فى السن ، ويرجع سبب حدوث هذا الحالة إلى شذوذ فى توزيع الكروموسومات ، حيث يوجد كروموسوم زائد من نوع (Y) نتيجة حدوث اضطراب كروموسومي أثناء تكوين الزيجوت ، وفى الطفل العادي يكون عدد الكروموسومات (٤٦) كروموسوم ، بينما فى الطفل المنغولي يكون عدد الكروموسومات (٤٧) كروموسوم والكروموسوم الزائد يكون مع الزوج رقم (٢١) .

✓ <u>عامل ريزيس Rhesus Factor :</u>

هو أحد مكونات بروتين الدم ويتحدد وراثيا ، ويطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى القرد ريزيس Rhesus ، وهو قرد هندي صغير قصير الذيل ، استعمل دمه فى التجارب التي أدت إلى اكتشاف هذا العامل سنة ١٩٤٠، وهذا العامل الوراثي يلعب دوراً خطيراً فى نمو الجنين ، ويشار إليه باختصار بالرمز (Rh) ، ويوجد هذا البروتين الوراثي فى دماء ٨٥% من الأصل العام للسكان (+Rh) .

وقد تنشأ المشكلة حين يحمل الأب هذا العامل (+Rh) ولا تحمله الأم(−Rh) وفى هذه الحالة فإن الجنين يحمل هذا العامل لأنه يرثه من أبيه فإذا اتصل دم الجنين بدم الأم فإن جهاز المناعة لدى الأم ينتج أجساما مضادة Antibodies لكى تحمى جسمها من بروتين (Rh) الغريب عليه وتؤدى هذا الأجسام المضادة إلى القضاء على

خلايا الدم الحمراء لدى الطفل ، والتي تحمل الأكسجين مما يؤدى إلى وفاة الطفل قبل الولادة أو بعدها بقليل ، أو إلى تخلفه العقلي إذا عاش .

وهذه الآثار لا تظهر عادة أثناء الحمل لأول مرة لأن هذا العامل لا يستطيع أن يخترق المشيمة حينئذ ، إلا أن دم الأم قد يستقبل هذا العامل بعد ذلك عند انشقاق المشيمة لحظة الولادة ، وحينئذ يبدأ جسم الأم فى إنتاج الأجسام المضادة ، فإذا حملت مرة أخرى تخترق هذه الأجسام المضادة المشيمة ، وتقضى على الجنين، ويمكن الوقاية من ذلك بتناول الأم عند ولادة طفلها الأول مادة تمنع تكوين الأجسام المضادة ولأغراض الوقاية ينصح المقبلين على الزواج بمعرفة نوع عامل ريزيس عند الطرفين.

✓ <u>تعرض الأم للإشعاع:</u>

تعرض الأم الحامل (وخاصة منطقة البطن والحوض) للأشعة السينية (أشعة ×) له تأثيره البالغ الخطورة على الجنين ، خاصة إذا كان فى الثلاث شهور الأولى ، حيث يؤثر ذلك على الجهاز العصبي المركزي للجنين ، كما يؤدى الضعف العقلي أو التشوه الخلقي ، ويمكن أن يؤدى إلى الإجهاض لذلك يجب على الأم الحامل ألا تتعرض إلى أي نوع من أنواع الأشعة دون استشارة الطبيب .

✓ <u>التدخين:</u>

أثبتت الدراسات أن التدخين بصورة مفرطة من قبل الأم الحامل يؤدى إلى زيادة احتمال وفاة الوليد فى الأسبوع الأول من ولادته ، كذلك وجد أن الأمهات المدخنات يلدن أطفالاً أقل حجماً وأقل وزناً من أقرانهم غير المدخنين إلى جانب ولادتهم قبل الأوان (الولادة المبتسرة Premature Birth) .

✓ <u>تعاطى الخمور:</u>

تعاطى الأم الحامل للكحول والمخدرات يؤدى إلى قتل الخلايا الحساسة فى جسم الجنين ؛ خاصة خلايا الدماغ والخصية أو المبيضين ، كذلك يؤدى تعاطى الخمور إلى اضطراب الجهاز العصبي ، ونقص فى الوزن ، وانخفاض معدل ذكاء الوليد فيما بعد، إلى جانب احتمال حدوث الولادة المبتسرة .

✓ **تناول الأم للأدوية:**

يتأثر نمو الجنين بما تتعاطاه الأم من أدوية، لذلك يجب على الأم الحامل عدم تناول أي نوع من الدواء ، مهما كان بسيطاً دون استشارة الطبيب ، وفيما يلى بعض الأدوية التي قد تؤثر على الجنين وتسبب عاهات خلقية أو أمراضاً للجنين :

- **الكورتيزون ومشتقاته: يسبب حدوث الشفة الأرنبية والحنك الأفلج " ثقب سقف الحلق " واليرقان ، وتشوه الأذن الخارجية .**
- **المضادات الحيوية: مثل التيتراسيكلين ، والكلورومفينكول ، والاستبتومايسين : تؤثر على أسنان الطفل ، إلى جانب حدوث نقص فى عدد كرات الدم الحمراء والبيضاء ، واضطراب السمع .**
- **الأدوية المهدئة للأعصاب: تؤدى إلى حدوث تشوهات خلقية كنقص فى إحدى الأطراف أو تشوهات الأذن الخارجية.**
- **الأسبرين (المبالغ فيه): يسبب نزيف للجنين، واحتمال اضطراب الجهاز الدوري.**
- **وتشمل هذه الأدوية حبوب منع الحمل إذا تعاطتها الأم، دون أن تعلم أنها حامل.**

ب- البيئة الجغرافية أو الطبيعية:

ويقصد بها عوامل الطقس والمناخ التي تحدد حياة الناس وأنشطتهم ، وتؤثر فى نظام حياتهم، فقد أثبتت الدراسات تأثر نمو الجنين بنقاء الهواء الذى يستنشقه ،فأطفال السواحل والريف ينمون أسرع من أطفال المدن الصناعية المزدحمة بالسكان والمعرضة لتلوث البيئة ؛ إذ إن مخلفات المصانع التي تتألف من الرصاص، والزنك، والزئبق، والأنتيمون تسبب تلوث الهواء .

كما أن أشعة الشمس لها أثرها الفعال فى سرعة النمو وخاصة الأشعة فوق البنفسجية لما تقوم به من دور مهم فى تحويل المواد الدهنية الموجودة تحت سطح الجلد إلى فيتامين " د " المهم للنمو . فضلاً عن أن بعض دول العالم الثالث تلجأ إلى التخلص من مخلفات فضلات البشر بصرفها فى البحار والأنهار ؛ مما يؤدى إلى تلوث

هذه المياه ويكون لها أكبر الأثر فى تعويق الصحة الجسمية للإنسان وقدراته العقلية وتؤثر بدورها على الأجنة فى الأرحام .

فضلاً عن هذا وذاك نجد أن لسكان المناطق الزراعية سمات تختلف عن سمات سكان المدن، وسمات هؤلاء وهؤلاء تختلف عن سمات سكان الصحارى وسكان الجبال.

ت- البيئة الاجتماعية:

ويقصد بالبيئة الاجتماعية الوسائط التربوية التي تمارس عملها أو تأثيرها على نمو الفرد ، من خلال ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي ، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه حيث يميل إلى العيش مع غيره من الناس ، يؤثر فيهم ويتأثر بهم ، ولا يقدر على العيش منعزلاً عن الآخرين .

ومن أبرز الوسائط التربوية التي تشملها البيئة الاجتماعية ما يلي:

☒ الأسرة:

تعتبر الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى التي تتلقى الفرد فينشأ فى أحضانها ويتلقى الرعاية من أعضائها ، وتقوم الأم بدور أساسي ، حيث يعتمد عليها الطفل فى إشباع حاجاته العضوية ، ومع نمو الطفل تزداد دائرة معارفه ويتأثر بمؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ؛ فيكتسب أنماطاً ونماذج سلوكية وتنمو شخصيته نتيجة لهذا التفاعل الاجتماعي .

☒ حجم الأسرة:

مما لا شك فيه أن الأسرة الكبيرة العدد لا توفر لأبنائها الرعاية الجسمية والصحية والعقلية ، التي توفرها الأسرة الصغيرة العدد ؛ مما يؤثر فى سرعة نموهم ، ويذهب الكثير من الباحثين إلى أن ذكاء الطفل مرهون بحجم أسرته ، إذ إن المثيرات الثقافية التي تتهيأ للأطفال قد لا يستفيدون منها إذا كثر عددهم وزادت أعباء الأسرة فى توجيههم – كما أن حجم الأسرة له أثر فى تعدد العلاقات والخبرات التي يكتسبها الفرد وتساعده بعد ذلك على الاتصال بالمجتمع .

☒ **استقرار الوسط العائلي**:

استقرار العلاقات بين الأبوين ، والبعد عن المشاحنات والشجار ، وعدم التذبذب فى معاملة الأبناء كأن يكون الأب صارماً متزمتاً قاسياً ، وتكون الأم متسامحة صفوحة يساعد على النمو النفسي للأبناء ، فمن الصالح ألا يتشاجر الأبوان أمام أبنائهم ؛ إذ إن تصدع العلاقات بين الأبوين يصيب الأبناء باختلال التوازن الانفعالي .

وعندما تسير العلاقات بين الوالدين سيراً سليماً فإن ذلك يساعد على نمو شخصية الطفل نمواً سليماً ؛ لأن تكيف الفرد مع أسرته وتكوين علاقات سليمة يعتبر هو الأساس الذى تبنى عليه شخصيته مستقبلاً .

وقد أوضحت نتائج عديد من البحوث أن الأسرة تقوم بدور مهم فى تحديد السلوك السوى والسلوك الجانح للطفل ، كما أوضحت نتائج بعض البحوث أنه غالباً ما يكون وراء مشكلات الأطفال والمراهقين السلوكية تصدع أسري إما بسبب الشجار المستمر بين الوالدين ، أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما فترة طويلة أو الطلاق .

☒ **المستوى الاجتماعي الاقتصادي**:

يركز كثير من الباحثين على أهمية المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ويرون أنه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ، أتيح لأفرادها فرص توفير الغذاء المناسب ، وفرص تعليمية وثقافية غير متوافرة للأسرة ذات الدخل المنخفض ؛ بمعنى أن الأطفال الذين ينتمون إلى الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع تتهيأ لهم إمكانات من الرعاية الجسمية والعقلية والاجتماعية والثقافية ، بعكس أقرانهم الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اجتماعي اقتصادي منخفض .

☒ **ترتيب الطفل بين أقرانه**:

الترتيب فى الميلاد بين الأخوة من العوامل التي تؤثر على نمو الفرد وعلى توافقه النفسي والاجتماعي:-

- **فالطفل الأول: يكون نموه الاجتماعي واللغوي أقل من نمو الطفل الثاني والطفل الثالث ؛ لأن وجوده وحيداً لفترة قد يعرضه للعزلة والوحدة وعدم إتاحة فرص التنافس والتفاعل مع الأطفال الآخرين هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن خبرة الوالدين فى تربية الأطفال تكون خبرة محدودة لأنهما فى بداية حياتهما الزوجية .**
- **أما الطفل الثاني: فمركزه صعب فقد سبقه طفل انتزع منه المركز الأول ؛ لذلك فهو يشعر بوجود منافس له مما يجعله يسعى لأن ينتزع من منافسة ما يمكن انتزاعه ويحصل على ما يمكن الحصول عليه ، وقد يزيد الموقف سوءاً بالنسبة للطفل الثاني ميلاد طفل ثالث ، يصبح موضع رعاية واهتمام للوالدين . فتتحول الرعاية التي كان يحظى بها إلى أخيه الأصغر ؛ فيأخذ مركزاً جديداً ، وترتيباً آخر بين أخويه فيصبح الأوسط . ومركز الطفل الأوسط صعب إذ إنه يكون مهاجماً من الأمام عن طريق أخيه الأكبر ، ومن الخلف عن طريق أخيه الأصغر .**
- **أما الطفل الأخير: فإن والديه يعاملانه معاملة تختلف عن معاملة بقية أخوته فيصبح مدللاً بعد أن كبر أخوته جميعاً ، وبسبب اهتمام والديه الزائد به وتدليله تدب الغيرة والحقد فى نفوس أخوته .**
- **أما الطفل الوحيد: فإنه يفتقد إلى أطفال آخرين يشاركهم اللعب ، ويكون اتصاله وتعامله مع أبويه ومع الكبار ، لذلك يتفوق فى اكتساب لغة الراشدين وإتقان أنماطهم الصوتية بشكل واضح ومميز عن الأطفال الآخرين فى مثل سنه ، لذلك يجد صعوبة فى التوافق الاجتماعي مع هؤلاء الأطفال ، ويكون غير محبوب من أقرانه لأنه اعتاد التعامل مع الكبار ، ولم يتعود الأخذ والعطاء ، كما أن نموه الحركي والجسمي يكون بطيئاً لعدم وجود أطفال آخرين يتحرك ويتعامل معهم .**

☒ الاتجاهات الوالدية:

ويقصد بها أساليب التنشئة الأسرية وطرق التربية المنزلية ، فالحماية الزائدة قد تعوق النمو سواء بالنسبة للطفل السوى أو الطفل المعوق ، وتزيد الأخير إحساساً بالعجز والنقص ، والتسلط يولد العدوانية ويؤدى إلى نشأة حيل دفاعية مثل الكذب

والتبرير ، وقد يعوق التسلط النمو الاجتماعي للطفل فيميل إلى الانطواء والعزلة ، والنبذ والحرمان قد يسببان الانطواء والميل إلى العدوان للحصول على ما يشبع حاجات الطفل أو المراهق .

ويجب التنبيه إلى أن بعض الاتجاهات الوالدية يكون تأثيرها مرهوناً بإدراك الأطفال لهذه الاتجاهات ونظرتهم إليها ، وتأثرهم بها ، كل من خلال الإطار المرجعي المتوافر لدى كل منهما . فقد يقسو الأب مثلا على ابنين من أبنائه لسبب أو لآخر، فيتجه أحدهما إلى الانطواء أو العدوان، بينما يعتبر الثاني الأمر طبيعياً من جانب الأب باعتباره ممثلا للسلطة داخل المنزل.

ث- البيئة الثقافية:

لكل مجتمع نمطه الثقافي السائد الذى يؤثر فى أساليب تنشئة أبنائه ، فالطفل فى الصين ينشأ فى إطار ثقافي وحضاري يختلف عن الإطار الذي ينشأ فيه زميله فى مصر ، وكلاهما يختلف عن الإطار الذى ينشأ فيه طفل الولايات المتحدة مثلاً ، بل إن الثقافة تتباين من مكان إلى آخر داخل المجتمع نفسه ، وهو ما يفسر اختلاف الثقافة بين الريف والحضر ، وإن كان انتشار أجهزة الراديو والتليفزيون والفيديو ... إلخ ، قد ساعد على تقليل الفجوة الثقافية بين الريف والحضر .

ويتضمن الإطار الثقافي أساليب المعيشة والعادات والعرف والتقاليد والقيم السائدة ، وتعتبر الثقافة الميراث الاجتماعي الذى يشب عليه وينشأ فيه الطفل فيكتسب من خلاله الأنماط السلوكية والعادات والاتجاهات والقيم ، وبالتالي يمكن القول بأن الوسط الثقافي الذى ينمو الفرد فى إطاره يكون له أثر كبير على نموه وعلى تفاعله الاجتماعي مع غيره من الأفراد .

٣- الجنس (النوع):

يلعب الجنس دوراً مهماً فى النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطفل ؛ لذلك يلاحظ أن ثمة فروقاً نمائية متعددة بين الجنسين ، يمكن إجمالها فيما يلى :

من الناحية الجسمية يلاحظ أنه عند الميلاد يكون الأولاد أكبر حجماً إلى حد ما عن البنات ، ولكن تنمو البنات بصفة عامة بسرعة أكبر ويسبقن الأولاد فى البلوغ والمراهقة بعامين تقريباً ، ولكن البنين سرعان ما يلحقون بهم ويتفوقون عليهم طولا ووزناً ، كما نجد أن حظ الأولاد من النسيج العضلي يفوق حظ البنات فيه ، بينما يزداد حظ البنات من النسيج الدهني عن الأولاد .

ومن الناحية العقلية لا توجد فروق بين الجنسين فى القدرة العقلية العامة(الذكاء) بينما توجد فروق بين الجنسين فى القدرات اللغوية والفنية لصالح البنات ، وفى القدرات الرياضية والميكانيكية لصالح البنين .

ومن الناحية الانفعالية والاجتماعية أشارت الدراسات التي أجريت فى هذا المجال إلى أن درجة الاستقرار الانفعالي لدى الإناث تفوق درجة الاستقرار الانفعالي لدى الذكور وإن كان الخوف ينمو لدى الإناث بصورة أكبر من الذكور مع ثبات كافة الشروط الأخرى .

٤- الغدد Glands:

الغدد أعضاء داخلية فى الجسم ، تتكون من مجموعة من الأنسجة التي تتألف من خلايا عصبية وخلايا عضلية ، ويحتوى الجسم على مجموعتين من الغدد، هما :

أ- الغدد القنوية Duct Glands :

وهى غدد لها قنوات خاصة تسير فيها إفرازاتها ، ومن أمثلتها : الغدد الدمعية ، والغدد اللعابية ، الغدد العرقية ، والغدد الدهنية ، وغدد البروستاتا .

ب- الغدد اللاقنوية (الصماء) Endocrine Glands :

وتطلق إفرازاتها (مواد كيميائية تسمى الهرمونات) فى الدم مباشرة ، وترتبط وظائف الغدد الصماء ارتباطاً وثيقاً بوظائف أجهزة الجسم المختلفة ، حيث تساهم فى نمو الجسم وضبط السلوك الانفعالي . والتوازن فى إفرازات هذه الغدد يجعل الفرد شخصاً سليماً ، والاضطراب فى إفرازات هذه الغدد يؤدى إلى الضغط النفسي ،

والاضطرابات النفسية ، الأمر الذى يؤدى إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي واضطرابات الشخصية .

☒ **ومن أهم الغدد اللاقنوية أو الصماء ما يلي** :

- **الغدة النخامية** Pituitary Gland :

تقع أسفل سطح المخ (فى منتصف الرأس عند قاعدة المخ) ، وتوجد فى جيب صغير فى إحدى عظام الجمجمة ، ويبلغ وزنها نصف جرام وتتألف من فصين أحدهما أمامي والآخر خلفي .

ويفرز الفص الأمامي عددا من الهرمونات منها هرمون النمو الذى يبدأ عمله منذ الشهور الأولى فى حياة الجنين ، ونقص هذا الهرمون فى الدم قبل البلوغ يعوق نمو العظام ، فيتحول الطفل إلى قزم (القزامة) .

وزيادة إفراز هذا الهرمون فى مرحلة البلوغ تؤدى إلى نمو سريع وشاذ فى عظام الجذع والأطراف ، فيتحول الطفل إلى عملاق (العملقة) .

أما إذا زاد إفراز هذا الهرمون بعد البلوغ ، نجد أن العظام تتضخم ويتجه نموها اتجاها عرضيا فيحدث تشوه فى عظام الوجه ، حيث تتضخم عظام الوجنتين والفك السفلى ، وتتضخم كذلك اليدان والقدمان .

كذلك يفرز الفص الأمامي هرمونا ينشط الغدد الجنسية عند النساء ، ويعمل على تنظيم دورة الحيض ، كذلك هرمون البرولاكتين الذى ينشط إفراز لبن الأم بعد الولادة مباشرة ، وكذلك هرمون الثيروتروفين الذى ينشط الغدة الدرقية ، وهرمون الكورتيكوتروفين الذى يعمل على ضبط مستوى السكر فى الدم .

أما الفص الخلفي فيفرز هرمونات تنظم ضغط الدم ، وامتصاص الماء فى الجسم ، وتقوية عضلات الرحم أثناء الولادة.

- **الغدة الدرقية** Thyroid Gland :

توجد هذه الغدة أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية ، ولها فصان جانبيان وجزء متوسط بينهما ، وهذه الغدة تفرز هرمون الثيروكسين* **Thyroxin** ، وهذا الهرمون له تأثيره على النمو .

نقص إفراز هذا الهرمون قبل البلوغ : يؤدى إلى توقف نمو العظام ، وتأخر ظهور الأسنان ، وتأخر الممشى ، وتأخر الكلام عند الطفل .

نقص إفراز هذا الهرمون بعد البلوغ : يؤدى إلى تضخم النسيج الضام الذى يوجد تحت الجلد ؛ مما يؤدى على انتفاخ الوجه والأطراف ، وانخفاض درجة حرارة الجسم قليلاً عن المعدل الطبيعي ، فيصاب الفرد بالخمول والتأخر العام فى النمو الجسمي ، والنمو العقلي (مرض المكسيديما) .

أما إذا زادت نسبة الثيروكسين فى الدم عن المعدل الطبيعي ، فإن ذلك يؤدى إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم عن المعدل الطبيعي ، وجحوظ العينين ، ويصبح الشخص شديد الانفعال زائد الحساسية ، سهل الاستثارة ، ويطلق على الأعراض السابقة مرض " الجوبتر " أو تضخم الغدة الدرقية ، وتندر الإصابة بهذا المرض فى مجتمعنا بصفة عامة ؛ لتوفر اليود فى الأطعمة التي تتناولها والهواء الذى نستنشقه ، وتنتشر الإصابة بهذا المرض فى مجتمعات جنوب أفريقيا حيث يندر وجود اليود فى أطعمتهم .

- **الغدتان الكظريتان(الأدرينياليتان)** Adrenal or Suprarenal Glands:

وتوجد كل منهما فوق إحدى الكليتان ، وتتكون كل غدة من قشرة خارجية ، ولب داخلي ويفرز كل جزء منهما هرموناته الخاصة به .

وتفرز القشرة مجموعة من الهرمونات تعمل على تنظيم أيون الصوديوم والماء كذلك تفرز هرمون الأندروجين **Androgen** أو هرمون الخصية ، وهذا الهرمون يلعب دورا كبيراً فى تنظيم النمو الجنسي .

* هذا الهرمون يتكون أيضاً بكميات قليلة جدا فى الكبد .

ونقص إفرازات القشرة يؤدى إلى الضعف العام أو الأنيميا ، وفقدان الشهية ، والشعور بالتعب عند بذل أقل مجهود ، وانخفاض ضغط الدم ، وضعف قوة التناسل (مرض أديسون Addison's Disease) .

بينما تؤدى زيادة إفرازات القشرة إلى إسراع النمو الجنسي .

ويفرز الجزء الداخلي (اللب) هرمون الأدرينالين Adrenalin ولهذا الهرمون أهميته فى علم النفس ؛ لصلته بالانفعالات إذ يزداد إفراز هذا الهرمون فى أثناء الانفعال ، ويؤدى ذلك إلى زيادة ضربات القلب ، وارتفاع ضغط الدم .

وزيادة إفراز هذا الهرمون تساعد على تحول النشا الحيواني (الجليكوجين) المخزون فى الكبد إلى سكر الجلوكوز ، الذى يزيد من طاقة الإنسان وحدة تفكيره وسرعة نزوعه ؛ لمواجهة المواقف الطارئة ، التي يتعرض لها وتهدد كيانه وتعرضه للخطر .

- **جزر لانجرهانز** Islets of Langerhans :

وهى غدد صغيرة توجد فى البنكرياس ، وتفرز هذه الغدد هرمون الأنسولين الذى يساعد على احتراق السكر الزائد فى الدم . ويسبب نقص إفراز هذا الهرمون ارتفاع نسبة السكر فى الدم ، وبالتالي يسبب مرض السكر .

- **الغدد التناسلية** Gonadal Glands or Sexual Glands :

وهذه الغدد تختلف فى الذكور عنها فى الإناث . ففي الذكور تتمثل فى الخصيتين اللتين تفرزان الحيوانات المنوية والهرمونات الذكرية المسئولة عن تنشيط إفراز هذه الحيوانات ، وظهور الخصائص الجنسية الثانوية ، مثل : خشونة الصوت ، وظهور شعر الشارب واللحية إلى جانب ظهور الشعر فى أماكن مختلفة من الجسم ، وفى الأنثى تتمثل فى المبيضين اللذين يفرزان نوعين من الهرمونات ، هما :

الأول: يسيطر على ظهور الخصائص الجنسية الثانوية المميزة للأنثى، مثل: بروز النهدين ، ونعومة الجلد ، واستدارة الأرداف ، والتفاف الفخذين ، واتساع الحوض ، وكذلك إفراز البويضات .

الثاني: يساعد على نمو البويضة المخصبة حتى تصبح جنيناً متكاملاً ، كما يساعد على إفراز الغدد اللبنية للبن بعد الولادة مباشرة ؛ حتى تتمكن الأم من ممارسة عملية الرضاعة . ويؤدى نقص إفراز هرمونات الغدد التناسلية إلى نقس نمو الخصائص الجنسية الثانوية . أما زيادة إفراز هرمونات الغدد التناسلية تؤدى إلى البلوغ قبل الأوان أو النضج الجنسي المبكر .

وهكذا يمكن القول بأن نمو الفرد يتأثر بنمو الغدد التناسلية ؛ حيث يؤثر ذلك على شخصيته وعلى سلوكه وعلى توافقه مع نفسه ومع الآخرين .

- **الغدد التيموسية** Thymus Glands :

توجد فى الجزء العلوى للتجويف الصدري ، ووظيفتها كف النمو الجنسي ، وتبدأ فى الاضمحلال عند البلوغ تاركه المجال للغدد الجنسية للقيام بوظيفتها . وتضمر هذه الغدد عند البنات قبل الأولاد . وزيادة إفرازها يؤخر النضج الجنسي ، أما نقص إفرازها يؤدى إلى التبكير الجنسي .

- **الغدة الصنوبرية** Pineal Gland :

توجد تحت سطح المخ عند قاعدته، ووظيفتها تعطيل الغدد التناسلية حتى لا تنشط قبل سن المراهقة، وزيادة إفرازها يسبب اضطراب النمو والنشاط الجنسي. أما نقص إفرازها يسبب البكور الجنسي، فيبدو الطفل الصغير، وكأنه مراهق بالغ وتظهر عليه الصفات الجنسية الثانوية.

ويطلق على الغدة التيموسية والغدة الصنوبرية غدتا الطفولة لأن نشاطهما قاصر على الفترة الأولى من الحياة .

الفصل الثالث: الطفولة المبكرة

- النمو الجسمي
- النمو الفسيولوجي
- النمو الحركي
- النمو الحسي
- النمو العقلي
- النمو اللغوي
- النمو الانفعالي
- النمو الاجتماعي
- النمو الجنسي

الفصل الثالث

الطفولة المبكرة EARLY CHILDHOOD

(٣ – ٦ سنوات) " قبيل المدرسة "

هذه هي مرحلة قبيل المدرسة، وتمتد من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة، ويفضل البعض اسم مرحلة الطفولة المبكرة على اسم مرحلة قبيل المدرسة إذ تستقبل دور الحضانة ورياض الأطفال فيما بين سن الثالثة والسادسة تقريباً.

ويمثل الأطفال فى هذه المرحلة حوالى ١٦% من تعداد السكان ويكون نمو الشخصية فى هذه المرحلة سريعاً ، ولذلك فهناك الكثير على الطفل أن يتعلمه.

وتتميز هذه المرحلة بمميزات عامة منها: استمرار النمو بسرعة ولكن أقل من سرعته فى المرحلة السابقة ، والاتزان الفسيولوجي ، والتحكم فى عملية الإخراج وزيادة الميل إلى الحركة والشقاوة ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة، والنمو السريع فى اللغة ونمو ما اكتسب من مهارات واكتساب مهارات جديدة وبداية التنميط الجنسي ويزوغ الطلعة الجنسية ، والتوحد مع نماذج الوالدين ، وتكوين المفاهيم الاجتماعية ويزوغ الأنا الأعلى والتفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر وتكوين الضمير ، وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفروق فى الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم فى نهاية هذه المرحلة .

وهناك بعض التعميمات يذكرها البعض ونسمعها كثيراً ، ولكننا نود أن تؤخذ بحذر شديد لأنها كثيراً ما تكون مضللة، ومن أمثلة هذه التعميمات: أطفال الثانية سلبيون وأطفال الثالثة مبتكرون ، وأطفال الرابعة مخاطرون ، وأطفال الخامسة مبتهجون وأطفال السادسة اجتماعيون ... إلخ .

- **النمو الجسمي**:

يتضمن النمو الجسمي التغير التشريحي كما وكيفا وحجما وشكلا ووضعا ونسيجا والنمو الجسمي فى هذا المرحلة مهم من ناحية الزيادة فى الحجم ومهم أيضاً وبصفة خاصة من ناحية النمو الحركي .

- **مظاهره**:

تستمر الأسنان فى الظهور ، ويكتمل عدد الأسنان المؤقتة ، ويبدأ تساقطها لتظهر الأسنان الدائمة(يظهر فى سن السادسة واحدة أو أسنان من الأسنان الدائمة) ويعاني بعض الأطفال من عملية التسنين.

وينمو الرأس نمو بطيئا ويصل فى نهاية هذه المرحلة إلى مثل حجم رأس الراشد، وتنمو الأطراف نموا سريعاً، وينمو الجذع بدرجة متوسطة.

ويتأثر الطول بإمكانية النمو لدى الطفل. وفى نهاية السنة الثالثة يكون الطول حوالى ٩٠ سم . ثم يزداد متباطئا نسبيا بمعدل ٩ – ٨ – ٧ – ٦ سم خلال السنوات ٣ ، ٤ ،٥ ، ٦ .

ويلاحظ أن نمو الطول يبرزه نمو الجذع واستطالة العظام وفقدان الشحم الذى كان ملاحظا فى مرحلة الرضاعة .

ويزداد الوزن بمعدل كيلوا جرام واحد تقريباً فى السنة . ويلاحظ أن التغير فى الوزن والحجم فى هذه المرحلة أبطأ منه فى المرحلة السابقة .

أما عن النمو الهيكلي العظمى فيزداد حظ أجهزة الطفل العظمية من النضوج، ويبدأ قدر أكبر من الغضاريف فى الهيكل العظمى للطفل فى التحول إلى عظام . ويظل الهيكل العظمى فى هذه المرحلة غير ناضج، وتزداد عظام الجسم حجماً وعدداً وصلابة مع النمو .

ويسير النمو العضلي بمعدل أسرع عن ذي قبل مما يزيد الوزن، ويظل السبق فى النمو للعضلات الكبيرة على العضلات الصغيرة الدقيقة ، وهذا يفسر كفاءة الطفل فى

القيام بالحركات الكبيرة وفشله نسبياً فى القيام بالحركات التي تتطلب تآزراً عضلياً دقيقاً. ويلاحظ أهمية النمو العضلي لأنه يلعب دوراً كبيراً فى تدعيم جهود الطفل فى التحكم فى جسمه وضبط حركاته .

- **الفروق بين الجنسين**:

يكون الذكور أكثر وزنا بدرجة طفيفة من الإناث ، وأكثر حظاً منهن فى النسيج العضلي بينما تكون الإناث أكثر حظا من الذكور فى الأنسجة الشحمية .

- **العوامل المؤثرة فيه**:

يتأثر النمو بالحالة الصحية للطفل، وبالغذاء فالطفل الذي يعاني من المرض ونقص التغذية يتعطل نموه. كذلك تؤثر الحالة النفسية والمثيرات الطارئة فى النمو الجسمي .

- **ملاحظات**:

تنمو صورة الجسم **Body image** باطراد، ويحدد ذلك حجم الجسم والقوة الجسمية.

☒ **تطبيقات تربوية:**

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- العناية بصحة الطفل الجسمية والنفسية والفحص الطبي الدوري والاهتمام بتحصينه ضد الأمراض.
- الاهتمام بتغذية الطفل لتقابل متطلبات النمو المطرد.
- مقاومة وعلاج الأمراض التي تنتشر فى الطفولة المبكرة مثل سوء التغذية وفقر الدم والكساح والإسهال والطفيليات والأمراض المعدية .
- تجنب القلق بخصوص صغر الطفل أو قصره عمن هم فى سن واضعين فى الحسبان الفروق الفردية .
- الدراية الكافية بوسائل الحكم على تقدم الطفل واطراد نموه.

- **الاهتمام بالأسنان ونظافتها، ويجب عدم خلع الأسنان اللبنية عند تسوسها بل تحشى وتنتظر حتى تسقط. ويلاحظ أن خلع الأسنان اللبنية قبل الأوان يترك المجال للأسنان المجاورة فتنمو مشوهة، أما تركها فإنه يحفظ المكان للأسنان الدائمة. ويجب فحص الأسنان مرتين سنويا اعتبارا من العام الثالث من عمر الطفل.**
- **تجنب مطالبة الطفل الذى تختلف نسب أجزاء جسمه عن أجزاء جسم الراشد بأن يستعمل مقاعد الكبار دون تململ أو أن يستخدم أدواتهم دون خطأ.**
- **تجنيب الطفل الحوادث التي قد تؤدى إلى عاهات أو عوائق معوقة لنموه.**

- **<u>النمو الفسيولوجي</u>:**

يطرد نمو أجهزة الجسم المختلفة ووظائفها فى هذه المرحلة بشل ملحوظ.

- **مظاهره:**

يطرد نمو الجهاز العصبي حيث يصل وزن المخ فى نهاية هذه المرحلة إلى حوالى ٩٠% من وزنه عند الراشد .

ويصبح التنفس أعمق وأبطأ عن ذي قبل . وتبطؤ نبضات القلب وتصبح أقل تغيراً ويزاد ضغط الدم ازديادا ثابتا.

ويتم فى هذه المرحلة ضبط الإخراج تماماً، ويحتاج الطفل فى النصف الأول من هذه المرحلة إلى أن يذكره الكبار بين حين وآخر بالإخراج خاصة إذا كان منهمكا فى اللعب.

ويتراوح عدد ساعات النوم فى هذه المرحلة بين ١١ – ١٢ ساعة ، وتقل ساعات النوم بالتقدم فى السن . وتختفى بالتدريج اغفاءات النهار.

وبالتدريج يقل مقدار النوم حتى يصل إلى ١٠ ساعات تقريباً ليلاً فى الطفولة المتأخرة انظر جدول (٢).

إن الحاجات الفسيولوجية للطفل تتطلب زيادة فى النشاط الجسمي وطول فترة اليقظة.

ومع النمو وتراكم خبرات الحياة يتعلم الطفل التوافق مع نمط اليقظة والنوم السائد فى المجتمع والذى يتفق مع النور والضجيج نهاراً والظلام والهدوء ليلا .

أما عن التغذية والهضم فيزداد حجم المعدة ويستطيع الجهاز الهضمي للطفل هضم الغذاء الجامد.

جدول(٢) العمر بالسنة ومتوسط فترة النوم فى اليوم

العمر بالسنة	متوسط فترة النوم فى اليوم (على مدار السنة)	
	دقيقة	ساعة
٢	٤٢	١٢
٣	٧	١٢
٤	٤٣	١١
٥	١٩	١١
٦	٤	١١

- **الفروق الفردية**:

نلاحظ فروق واضحة خاصة فى عدد ساعات النوم التي يحتاجها الطفل ، ويتوقف ذلك على عوامل مثل الصحة والحالة الانفعالية ومعدل النمو والنشاط اليومي .

- **ملاحظات**:

تزداد استجابة الطفل للإصابة بالعدوى.

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **مساعدة الطفل فى تكوين عادات نوم صحية .**
- **العمل على أن يكون الطفل سعيداً قبل ذهابه للنوم .**
- **ملاحظة أن إرغام الطفل على أن ينام أكثر من حاجته يؤدى غالباً إلى سلسلة من المشكلات السلوكية المرتبطة بالنوم ، مثل رفضه الذهاب إلى الفراش أو رفضه النوم أو الاستيقاظ أثناء الليل أو الاستيقاظ المبكر فى الصباح . ولذلك يجب تجنب الإصرار على طقوس ليست ضرورية لعملية النوم ذاتها . ويجب العمل على توجيه النوم بحيث يتمشى مع المقتضيات الاجتماعية .**
- **تعليم الطفل متى يأكل وكيف يأكل وماذا يأكل، وتقديم ألوان مناسبة متنوعة متكاملة من الغذاء تحتوى على البروتينات والمعادن والفيتامينات اللازمة لسلامة نموه وتشجيع عادات الأكل الحسنة ، مع تجنب إرغام الطفل على الأكل ، ومعرفة أسباب فقد الشهية أو الإفراط فى الأكل إذا لوحظ ذلك لتجنيها .**

- **النمو الحركي**:

تعتبر المهارات الحركية بعدا هاما فى الحياة اليومية للطفل، ومن الضروري– ومن السهل أيضاً– التعرف على المهارات الحركية الفائقة والعوائق الحركية الظاهرة .

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركي المستمر.

وتتميز حركات الطفل فى هذه المرحلة بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع واطراد التحسن . وتكون غير منسجمة أو مترابطة أو متزنة فى أول المرحلة .

ويكاد النمو الحركي فى أول المرحلة ينحصر فى العضلات الكبيرة . وبعد ذلك بالتدريج يسيطر الطفل على حركاته ويسيطر على عضلاته الصغيرة بفضل التدريب المتقدم نحو النضج ويطرد التآزر الحسى والحركي .

وهنا أيضاً يكتسب الطفل مهارات حركية جديدة كالجري والقفز والحجل والتسلق وركوب الدراجة والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمي ... إلخ ويكون نشطاً بصفة عامة .

- **مظاهره**: تتلخص أهم مظاهر النمو الحركي كما فى جدول (٣) .

فى نهاية العام الرابع يبدأ ظهور أثر نمو واستخدام العضلات الصغيرة . واللعب فى هذه المرحلة فردى فى جملته.

ويمر التعبير الحركي بالكتابة فى عدة مراحل متتالية هي مرحلة الخطوط غير الموجهة حيث لا يستطيع بعد السيطرة على العضلات التفصيلية ، يلى ذلك مرحلة الحروف مع التوقف عند الانتقال من حرف إلى حرف ، ثم تأتى مرحلة الكلمات .

أما عن اليد التي يكتب بها الطفل فيلاحظ أن الطفل فى نهاية هذه المرحلة يفضل نهائياً استعمال إحدى اليدين على الأخرى . ويظهر ذلك فى تناول الطعام ومسك الأشياء ورمى الكرة ... إلخ وغالبية الأطفال يستعملون اليد اليمنى فى الكتابة (حوالى ٩٥%) وقليلون (حوالى ٥%) يستعملون اليد اليسرى أو يستعملون كلتا اليدين .

ويبدو الطفل الأيسر شاذاً ، إلا أن هذه الظاهرة ، أي استعمال اليد اليسرى Left- Handedness ترتبط بسيطرة النصف الأيمن من المخ . وعلى العموم فإن الطفل الذى يفضل استعمال اليد اليسرى يفضل استعمال النصف الأيسر من الجسم[١].

وتدل البحوث على أن استعمال اليد اليمنى أو اليسرى يتحدد غالبا بعوامل وراثية وأحياناً بعوامل بيئية كالتقليد خاصة تقليد الوالدين وخاصة إذا كان الطفل يستطيع استعمال اليدين بنفس الدرجة Ambidextrous . أما عن أثر الوراثة ، فقد وجد أنه

---

(١) حيث أن غالبية الأطفال يستعملون اليد اليمنى فإن بعض الوالدين يقلقون عندما يستعمل طفلهما يده اليسرى، وقد يجبرانه– ويشاركهما بعض المدرسين– على استعمال يده اليمنى. وهذا خطأ قد يؤدى إلى اضطرابات عصبية ونفسية لا لزوم لها. ويلاحظ أن الأطفال الذين يستعملون اليد اليمنى يتمتعون بمزايا أكثر من الذين يستعملون اليد اليسرى. فمعظم الناس يستعملون اليد اليمنى، وكل الأجهزة مصممة حسب هذه الأغلبية، وعلى الذين يستعملون اليد اليسرى أن يتوافقوا مع هذا الوضع، وهم يستطيعون ذلك فعلا. ويكونون ناجحون فى دراستهم وفى حياتهم مثل رفاقهم الذين يستعملون اليد اليمنى.

إذا كان الوالدان يستعملان اليد اليسرى فإن ٤٢% من أطفالهم يستعملون اليد اليسرى وإذا كان أحد الوالدين فقط هو الذى يستعمل اليد اليسرى فإن ١٧% من أطفالهم يستعملون اليد اليسرى . وإذا كان أحد الوالدان يستعملان اليد اليمنى فإن ٢% فقط من أطفالهم يستعلمون اليد اليسرى . وعلى العموم فإن الرضيع فى الشهور الأربعة الأولى يستعمل كلتا يديه . ويتضح استعمال إحدى اليدين حوالى سن ١٨ شهر ، يتأكد استعمال تلك اليد عند سن عامين ، ويثبت عند دخول المدرسة .

ويستطيع الطفل الرسم فى نهاية هذه المرحلة ، وخاصة رسم الخطوط الرأسية والأفقية ورسم الأشكال البسيطة .

ويستطيع الطفل أيضاً تشكيل بعض الأشكال البسيطة باستعمال طين الصلصال.

جدول (٣) تطور مظاهر النمو الحركي

العمر بالسنة	مظاهر النمو الحركي
٢.٥	يصعد وينزل السلالم وحده + يبنى برجا من ٨ مكعبات فى تآزر + يقف على رجل واحدة + يقلد خطا أفقيا .
٣	يستخدم القلم + يقلد رسم دائرة + يطوى قطعة ورق رأسيا وأفقياً + يجرى بسرعة + يستدير بزاوية حادة + يقف وقوفا مفاجئا + يمشى على أطراف أصابعه + يركب الدراجة ذات الثلاث عجلات + يبنى برجا من ١٠ مكعبات.
٤	يقلد الرسم + يتبع ممرات الطرق المرسومة + يزرر الزرايير + يطوى ورقة مربعة إلى مثلث + يرسم دائرة + يرسم علامة + يتسلق بسهولة + يجرى بنشاط + يقفز أثناء الجري .
٥	يقلد رسم مربع + يقلد رسم مثلث + يربط الحذاء + يرسم صورة إنسان بسيطة + يعبر الشارع بأمان.
٦	يقلد رسم "معين".

- **العوامل المؤثرة فيه**:

تؤثر حالة الطفل الجسمية وصحته العامة فى نموه الحركي ، فكلما كانت هناك عيوب جسمية أو هيكلية أو عضلية أو عصبية كلما كان نموه الحركي متأخراً.

وكلما كانت القدرة العقلية العامة متأخرة صاحب هذا التأخر الحركي ، وكلما كانت متفوقة صاحبها تفوق فى النمو الحركي .

وتؤثر اضطرابات الشخصية مثل الانطواء والخجل فى النشاط الحركي ، فيقل . ويصاحب العدوان زيادة فى النشاط الحركي .

ويساعد التعليم والتدريب فى اكتساب الطفل المرونة والاتزان فى حركته .

- **ملاحظات**:

النمو الحركي السوى ضروري للتوافق الاجتماعي السليم كما يحدث فى المشاركة فى الألعاب وأوجه النشاط الاجتماعي المختلفة التي تحتاج إلى المهارات الحركية ويبدو أن الأطفال يقسمون فى تفاعلهم الاجتماعي على الأطفال غير القادرين أو الذين يرتبكون حركيا أو الذين يبدو عليهم الضعف .

ويسير النمو الحركي فى اتجاهات عامة ملخصها:

- النمو من الضبط الانعكاسي إلى الضبط المخي إلى الضبط اللاشعورى .
- النمو من التحكم من كلا جانبي الجسم إلى التحكم من جانب واحد .
- النمو من استخدام أكبر عدد من العضلات إلى استخدم أقل عدد من العضلات.

واللعب مفيد كتعبير انفعالي ومفيد تربويا وتشخيصيا وعلاجيا .

ويعتبر الإيقاع الحركي وسيلة تربوية هامة فى هذه المرحلة . وتلعب التربية الموسيقية دورا هاما فى هذا الصدد .

ويمكن تدريب الأطفال فى هذه المرحلة على ألعاب الجمباز استعدادا لمستقبل رياضي.

والخطوط المستقيمة المنظمة توضح الهدوء ، والخطوط المتقاطعة والزوايا الحادة والرسوم الثقيلة توضح الصراع الداخلي وتشتت الانتباه ، والاهتمام بأجزاء معينة يوضح الاهتمام أو الكبت ... إلخ .

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- تحويل النشاط الحركي الزائد والاستفادة منه فى وجهات نافعة .
- تشجيع الطفل أثناء لعبه ونشاطه حتى ندعم حاجته للشعور بالنجاح.
- خطورة إرهاق الطفل بنشاط حركي فوق طاقته.
- إتاحة النشاط الحركي الحر فى الهواء الطلق فى تلقائية ومرونة مثل التسلق والتوازن وغير ذلك مما يدرب العضلات الكبيرة .
- وضع الأدوية والسموم فى أماكن لا تصل إليها يد الطفل .
- تشجيع الطفل فى دار الحضانة على الرسم فى لوحات كبيرة بغرض تعويده على مسك القلم واستخدامه واستعمال الورق واستخدام المقص والأشغال اليدوية وإعطائه فرصة التشكيل باستخدام طين الصلصال وغير ذلك من المهارات التي تنمى العضلات الصغيرة .
- خطورة إجبار الطفل على الكتابة مبكراً قبل أن يكون مستعدا لذلك.
- تزويد رياض الأطفال بالأدوات والمعدات والأجهزة التي تساعد الطفل على اللعب بحرية واستعمال أعضاء الجسم المختلفة.
- تقديم الخبرات والتعليمات اللازمة للنمو الحركي السوى ، وتجنب التهكم والسخرية من الطفل إذا ما بدت حركته غير منتظمة فى بداية هذه المرحلة لأن ذلك يعقد الأمور .

- تجنب القلق بخصوص استعمال الطفل يده اليسرى ، وخطورة إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى لما قد يصاحب ذلك من اضطراب حركي وعصبي .
- الالتفات إلى حالات العجز الحركي الخاصة عند بعض الأطفال والعمل على علاجها ومساعدة الأطفال ذوى العاهات فى تطور نموهم الحركي حسب إمكاناتهم قبل أن يصاب مفهوم الذات لديهم بأذى وقبل أن يصابوا بسوء التوافق الاجتماعي .

- **النمو الحسى**:

الطفل فى بداية هذه المرحلة يجهل العالم الخارجي تماما . ويجد لذة فى ممارسة حواسه . فهو شغوف بشم وتذوق وفحص واكتشاف الأشياء .

- **مظاهره** :

يلاحظ فى أول هذه المرحلة أن الإدراك الحسى للأشياء وعلاقاتها المكانية صعب ، فلا يفرق الطفل بين اتجاه اليمين أو اليسار أو بين ٢ ، ٦ أو ٧ ، ٨ أو بين b , d أو بين p , q .

وبتقدم العمر يتعلم الطفل أسماء الاتجاهات (يمين ويسار وأعلى وأسفل) ويستطيع ادراك الأشياء فى علاقاتها المكانية . ويعتمد طفل الثالثة فى إدراكه على أشكال الأشياء أكثر مما يعتمد على ألوانها . أما طفل السادسة فإنه يعتمد أكثر من الألوان . ويلاحظ أن طفل الثالثة إذا عرضت عليه صورة وطلب منه وصفها فإنه غالبا يكتفي بتعداد ما فيها من موضوعات . أما طفل السادسة فإنه يعطي وصفاً لما يحدث فى الصورة مستخدماً لغة أفضل تحتوى على الأسماء والأفعال .

والطفل فى الثالثة من عمره يميل إلى الاستجابة للمثير ككل وليس إلى أجزائه المنفصلة وهذا يصدق بالذات بالنسبة للمثيرات غير المألوفة والمثيرات التي لا معنى لها . ومن الناحية الإدراكية أيضاً يختار طفل الثالثة الأشكال البسيطة غير المعقدة ، أما طفل السادسة فيختار الأشكال الأكثر تعقيدا.

ويكون ادراك المسافات غير دقيق فى أول الأمر . أما عن ادراك الأحجام فإن الطفل فى العام الثالث يستطيع أن يقارن بين الأحجام المختلفة الكبيرة والصغيرة فالمتوسطة . أما عن ادراك الأوزان فلا يستطيع الطفل ادراك الفرق الدقيق بين الأوزان المتقاربة . وأما عن ادراك الأعداد ، ففي سن الثانية يستطيع الطفل أن يدرك ثنائية اليدين والعينين والأذنين والقدمين ، وفى سن الثالثة يستطيع أن يعد من ١- ٢٠ ويستطيع أن يميز بين القلة والكثرة ويختار لنفسه الكثرة ويترك القلة . وفى الخامسة يدرك التساوي والتناظر والتماثل فى التجمعات المختلفة . وفى السادسة يستطيع أن يعد على أصابعه أو على أصابع الآخرين.

وأما عن ادراك الزمن ففي سن الثانية لا يدرك الطفل غير الحاضر ، ثم يزداد ليدرك الغد والمستقبل فى سن الثالثة . وفى سن الرابعة يدرك المدلول الزمنى للماضي فهو يدرك اليوم ثم الغد ثم الأمس . وفى سن الخامسة يدرك تماما تسلسل الحوادث (حدث كذا ثم كذا) ويعرف الأيام وعلاقتها بالأسبوع .

وعلى العموم فإن ادراك الطفل فى هذه المرحلة يتميز بتمركزه حول ذاته ، إذ أنه يدرك كل شيء بالنسبة إلى نفسه ويدركه من خلال نفسه . وهو أيضاً يحتاج إلى كمية كبيرة من المعلومات اللازمة من أجل التعرف على الأشياء . ويلاحظ هنا أيضاً أن ادراك العلاقات المكانية يسبق ادراك العلاقات الزمنية . كذلك فإن ادراك أوجه الاختلاف بن الأشياء يسبق ادراك أوجه التشابه بينها .

ويتطور السمع تطوراً سريعاً من حيث قوة التمييز السمعي. ويلاحظ نمو حاسة الإيقاع (ادراك الإيقاع الموسيقى ، ويفضل الطفل الإيقاع السريع) . ويلاحظ أيضاً أهمية حاسة السمع بالنسبة للنمو اللغوي.

ويتميز البصر بالطول وتسهل رؤية الكلمات الكبيرة . ويميز الطفل فى هذه المرحلة بين الألوان ويسميها . وتكون أكثر الألوان إثارة للطفل فى هذه السن الأحمر فالأزرق .

أما عن الحاسة الكيميائية (الذوق والشم) فتهدف هنا إلى حماية عملية التغذية من الأشياء الضارة.

- **الفروق الفردية** : توجد فروق فردية واضحة فى حاسة البصر والشم .

- **ملاحظات**:

يفسر الطفل خبراته الحسية بطريقة متزايدة التعقيد ، أنه ليس مجرد مستقبل سلبى للمثيرات الحسية ، أنه يختار منها ويكامل بينها باستمرار فى ضوء خبراته الحسية الإدراكية السابقة وفى ضوء الخط العام لنموه . أنه يدرك (ويستجيب) لنفس المثير الخارجي بطريقة مختلفة تحت الظروف المختلفة من الحاجات والضغوط النفسية والاجتماعية والثقافية وفى ضوء قدراته العقلية وباقي عوامل شخصيته والمجال النفسي الذى يعيش فيه .

☒ **تطبيقات تربوية:**

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- رعاية النمو الحسى وذلك عن طريق الاتصال المباشر بالعالم الخارجي كما فى الزيارات والرحلات .
- تربية السمع وتعويد أذني الطفل فى الحضانة سماع الموسيقى والأناشيد والكلام المنغم والغناء (تنمية الأذن الموسيقية) .
- ملاحظة وجود أي عطل أو عاهة حسية وعلاجها طبيا واتخاذ الإجراءات اللازمة تربويا بما يتناسب مع حالة الطفل .

- **النمو العقلي**:

يطلق البعض على هذه المرحلة " مرحلة السؤال " فما أكثر أسئلة الطفل فى هذه المرحلة أنك تسمع منه دائما "ماذا؟، لماذا ؟ ، متى؟، أين ، كيف؟، من ؟ ... إلخ . إن الطفل فى هذه المرحلة علامة استفهام حية بالنسبة لكل شيء . إنه يحاول الاستزادة العقلية المعرفية . إنه يريد أن يعرف الأشياء التي تثير انتباهه ويريد أن يفهم الخبرات التي يمر بها . وهو يسأل، وقد يفهم الإجابات وقد لا يفهم، وقد ينصت وقتا كافيا لسماع الإجابات وقد لا يفعل.

ويقرر بعض الباحثين أن حوالى ١٠ – ١٥% من حديث الطفل فى هذه المرحلة يكون عبارة عن أسئلة .

ويشاهد سلوك الاستطلاع والاستكشاف بكثرة عند طفل الحضانة.

- **مظاهره**:

يلاحظ تكوين المفاهيم [١] Concept Formation مثل مفهوم الزمن ، ومفهوم المكان أو الاتساع ، ومفهوم العدد (حتى ٥ على الأقل فى سن الخامسة و ١٠ على الأقل فى سنة السادسة) . والأشكال الهندسية . وبالتدريج يستعين الطفل باللغة النامية لديه وخبراته فى تكوين مفاهيم تتضمن المأكولات والمشروبات والملبوسات والشخصيات وما شابه ذلك .

ومعظم هذه المفاهيم كما سنرى حية [٢]. أما المفاهيم والمعاني المجردة فلا تأتى إلا فيما بعد.

ويطرد نمو الذكاء . ويكون ادراك العلاقات والمتعلقات عمليا وبعيدا عن التجريد . ويستطيع الطفل التعميم ولكن فى حدود ضيقة . حيث إن الذكاء فى هذه المرحلة وما بعدها يكون تصوريا تستخدم فيه اللغة بوضوح ويتصل بالمفاهيم والمدركات الكلية .

وتزداد قدرة الطفل على الفهم، فهو يستطيع أن يفهم الكثير من المعلومات البسيطة وكيف تسير بعض الأمور التي يهتم بها، وتزداد مقدرة الطفل على التعلم من الخبرة والمحاولة والخطأ.

---

(١) المفهوم هو فكرة مجردة منفصلة عن مظاهرها الخاص ، فمثلا مفهوم " ولد " يوجد كفكرة مجردة مستقلة عن الإشارة إلى ولد معين ، ومفهوم " أم " يوجد كرمز عقلي وفكرة عامة مجردة مستقلة عن الإشارة إلى أم معينة، والمفاهيم أساسية فى عملية التفكير وتكون محتوى معظم النشاط العقلي . ومخزون الطفل من المفاهيم وكفاية هذه المفاهيم يرتبط مباشرة بقدرته العقلية . وتتكون المفاهيم عن طريق الخبرات المتكررة مع الأشياء والناس والأحداث والمواقف، ولكنها تتضمن دائما " شيئاً أكثر من المعنى الخاص " لشخص بعينه أو شيء بعينه أو حادثة بعينها أو موقف بعينه. وعلى سبيل المثال فإن مفهوم " أم " ينمو عن طريق خبرة الطفل مع أمه هو وخبراته مع نساء أخريات يقمن بدور الأم معه ومع أطفال آخرين .

(٢) يرى جان بياجيه فيما يسميه الأحيائية animism أن الطفل حتى سن السادسة يعطى الحياة والإحساس للأشياء الجامدة والمتحركة. فالشمس يعتبرها حية لأنه تشرق وتغرب، والحجر حي لأنه يتدحرج . وفى الطفولة الوسطى يقتصر مفهوم الحياة على الأشياء المتحركة بذاتها وليست المتحركة من الخارج مثل مياه النهر والمطر . وفى الطفولة المتأخر يقتصر مفهوم الحياة على الكائنات الحية أي الإنسان والحيوان.

ويلاحظ فى أول هذه المرحلة نقص المقدرة على تركيز الانتباه ، ثم تزداد بعد ذلك مدة الانتباه ومجاله، أما عن الذاكرة فيلاحظ زيادة التذكر المباشر، ويكون تذكر العبارات المفهومة أيسر من تذكر العبارات الغامضة، ويستطيع الطفل تذكر الأجزاء الناقصة فى الصورة ، ويكون تذكر الكلمات المفهومة أيسر من تذكر الكلمات غير المفهومة. ويسير تذكر الأرقام حسب جدول (٤) .

جدول(٤) تطور تذكر الأرقام

العمر بالسنة	عدد الأرقام
٢.٥	٢
٣	٣
٤.٥	٤

وأما عن التخيل[١] فيلاحظ أن اللعب الايهامى أو الخيالي وأحلام اليقظة تميز هذه المرحلة . ويلاحظ فيها قوة خيال الطفل . حيث يطفى خياله على الحقيقة. ونحن نجد أن الأطفال فى هذه المرحلة مولعون باللعب بالدمى والعرائس وتمثيل أدوار الكبار. فالطفل يرى دميته التي يلعب بها رفيقه له يكلمها ويلاطفها ويثور عليها ، ويعتبر عصاه حصانا يركبه ، ويرى فى القصص الخيالية واقعا . ويكون خياله خصبا فياضا يملأ عن طريقه فجوات حديثة فتبدو " كذبا خيالياً " . ونحن نلاحظ أن الأطفال فى هذه المرحلة يكثرون من لعب " الأسرة والضيوف ، والطبيب والمريض ، والشرطة واللصوص ... إلخ " وكثيراً ما نرى الأطفال يلعبون ويمثلون شرب الشاي فى أقداح متخيلة أو يشربون من أكواب فارغة ويمثلون بيع وشراء لعبهم .. وهكذا .

(١) التخيل عملية عقلية عليا تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها فى صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل. أي أن التخيل يستعين بتذكر الماضي ويستضئ بالحاضر ويستطرد ليؤلف تكوينات عقلية جديدة فى المستقبل .

ويكون التفكير [1] في هذه المرحلة ذاتياً ويدور حول نفسه . ويبزغ في هذه المرحلة التفكير الرمزي إلا أن التفكير يظل في هذه المرحلة خيالياً وليس منطقيا حتى يبلغ الطفل السادسة .

- **العوامل المؤثرة فيه**:

إلى جانب الناحية الصحية العامة وأسلوب التربية والتعليم والظروف والتغيرات البيئية والدافعية والفرص المتاحة ، لوحظ في بعض البحوث أن رعاية الطفل تربويا في الحضانة أو روضة الأطفال أفضل من بقائه في المنزل ، فيما يتعلق بالنمو العقلي .

وتلعب الأم دوراً هاماً في هذه المرحلة كمدرسة خاصة لطفلها في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو اللغوي ونمو الانتباه وتعلم الحياة نفسها. وقد لوحظ أن غياب الوالد عن الأسرة (حتى إذا كان ذلك الغياب جزئيا بسبب ظروف العمل مثلا) يؤثر تأثيراً سيئا على النمو العقلي للطفل . كذلك وجد أن الآثار الضارة لغياب الأب أو فقدانه يضاعفها انصراف الأم و/أو رفضها الطفل . ويؤثر المستوى الاجتماعي– الاقتصادي المرتفع تأثيراً إيجابياً مساعدا للنمو العقلي المعرفي والعكس صحيح .

- **ملاحظات** :

يعطى قياس الذكاء في هذه السن صورة مفيدة للنمو العقلي ، ألا أن الاختبارات لا تكون ثابتة في هذه السن . ومن أهم معايير نمو الذكاء المعيار الاجتماعي أي قدرة الطفل على التوافق السليم مع عالمه . ويتسع نطاق الذكاء ليشمل الابتكار والإبداع والتوافق مع الوضع الراهن. ويلاحظ أن التنبؤ بالذكاء ممكن إذا تساوت الظروف والعوامل الأخرى . فالطفل الذكي الآن سوف يظل ذكيا على الأقل في العام القادم . والطفل الغبي سوف يظل غبيا العام القادم على الرغم من أنه في كلتا الحالتين قد يحدث بعض التغير الطفيف في الوضع .

---

(1) التفكير هو عملية عقلية عليا يستطيع الفرد عن طريقها أن يحل مشكلة معينة في موقف ما ليصل على هدف محدد ويعتمد التفكير على عمليتي الاستقراء(أي استنتاج الكليات من الجزيئات) والاستنباط (أي استنتاج الجزيئات من الكليات)

وهناك عدد من مقاييس الذكاء ومن أشهرها مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ومقاييس وكسلر لذكاء الأطفال والمراهقين والراشدين وغيرها . ولا شك أن اختبارات الذكاء أدوات مفيدة إذا استخدمت بمهارة .

وتتضمن مقاييس الذكاء فقرات مثل:

- سن سنتين : رسم خط عمودي ، وبناء برج من أربعة مكعبات ، وبناء كوبرى بثلاثة مكعبات ، وتنفيذ ثلاثة أوامر بسيطة ورسم علامة + .
- سن ٣ سنوات: نقل دائرة، والإشارة إلى أجزاء الجسم، ومعرفة الجنس والاسم، وإعادة رقمين.
- سن ٤ سنوات: إعادة ثلاثة أرقام، وإعادة جملة قصيرة.
- سن ٥ سنوات: نقل مربع، وإعادة أربعة أرقام، وتسمية الألوان، ومعرفة العمر.
- سن ٦ سنوات: إعادة خمسة أرقام، ومعرفة اليمين واليسار، ومعرفة عدد الأصابع، ومعرفة أوجه الاختلاف بين شيئين.

وتعتبر طريقة التعليم بالمشاهدة والممارسة أفضل من طريقة التعليم بالمشاهدة فقط خاصة فى هذه المرحلة .

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- توفير الوقت أمام الطفل لينمو ، وإتاحة الفرصة ليستكشف ، وإباحة الحرية ليجرب.
- إتاحة المثيرات الملائمة للنمو العقلي وتنمية الدوافع.
- الاهتمام بالإجابة عن تساؤلات الطفل بما يتناسب مع عمره العقلي ، وتعليمه كيف ومتى يسأل ، وتدريبه على صياغة الأسئلة الجيدة .
- استغلال حب الطفل للأغاني وسماع الأناشيد وحب القصص فى تقوية ذاكرته .
- مساعدة الطفل فى عبور الهوة بين عالمه الخيالي والعالم الخارجي والواقعي بسلام.

- الاهتمام بالقصص التربوية وتجنب المبالغة فى القصص الخيالية – رغم أهميتها فى اتساع خيال الطفل وخصوبة تفكيره – حتى لا يؤدى ذلك على تشويه الحقائق المحيطة به ، وتقوية نموه العقلي .
- استغلال هواية الطفل للرسم البسيط والتلوين فى عملية التشخيص .
- تنمية الخبرات المتنوعة واستغلالها فى تنمية قدرات الطفل المختلفة مع إتاحة فرصة ممارسة أشياء مختلفة وأشياء متشابهة ليدرك أوجه الشبه والاختلاف بينها.
- تنمية الخبرات المتنوعة واستغلالها فى تنمية قدرات الطفل المختلفة مع إتاحة فرصة ممارسة أشياء مختلفة وأشياء متشابهة ليدرك أوجه الشبه والاختلاف بينها.
- تنمية الابتكار عند الطفل فى هذه السن المبكرة من خلال استخدام اللعب .
- ملاحظ أن تشجيع الطفل يؤثر فى نفسه تأثيراً طيبا ويحثه على بذل قصارى جهده .
- رعاية التفكير وتهيئة الجو الفكري الصالح وإتاحة الخبرات الحية والتوجيه السليم تساعد الطفل فى تكوين مفاهيمه تكوينا واضحا منتظماً فعالا يؤدى إلى معالجة مشكلاته بصورة قوية وإلى استمتاعه بتفكيره وهو يسلك طريقه نحو أهدافه .
- البدء مع الطفل بالمحسوسات والانتقال منها تدريجيا على المعنويات .
- تجنب دفع الطفل دفعا إلى تعلم القراءة والكتابة قبل أن يكون قد تم استعداده لذلك.
- تزويد الطفل بقدر مناسب من المعلومات عن المدرسة قبل دخولها بما يثير اهتمامه قبل أن يبدأ الدراسة.

- **<u>النمو اللغوي</u>**:

هذه هي مرحلة أسرع نمو لغوى تحصيلاً وتعبيراً وفهماً، وللنمو اللغوي فى هذه المرحلة قيمة كبيرة فى التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي

ومن مطالب النمو اللغوي فى هذه المرحلة تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها واستخدامها وربطها مع بعضها البعض فى جمل ذات معنى، وفهم لغة الأطفال والكبار.

- **مظاهره :**

يتجه التعبير اللغوي فى هذه المرحلة نحو الوضوح والدقة والفهم . ويتحسن النطق ويختفى الكلام الطفلي مثل الجمل الناقصة والإبدال واللثغة وغيرها. ويزداد فهم كلام الآخرين ، ويستطيع الطفل الإفصاح عن حاجاته وخبراته. ويلخص جدول(٥) أهم مظاهر النمو اللغوي فى هذه المرحلة.

جدول (٥) تطور مظاهر النمو اللغوي

العمر بالسنة	مظاهر النمو اللغوي
٣	زيادة كبيرة فى المفردات + صفات كثيرة + قواعد لغوية مثل الجمع والمفرد + أمثلة كثيرة.
٤	تبادل الحديث مع الكبار + وصف الصور وصفا بسيطا + الإجابة عن الأسئلة التي تتطلب إدراك علاقة .
٥	جمل كاملة تشمل كل أجزاء الكلام.
٦	يعرف معانى الأرقام + يعرف معانى الصباح وبعد الظهر والمساء والصيف والشتاء.

ويمر التعبير اللغوي هنا بمرحلتين :

- **مرحلة الجملة القصيرة (فى العام الثالث) وتكون الجمل مفيدة بسيطة تتكون من ٣-٤ كلمات ، وتكون سليمة من الناحية الوظيفية أي أنها تؤدى المعنى رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوي .**
- **مرحلة الجمل الكاملة (فى العام الرابع) وتتكون الجمل من ٤-٦ كلمات ، وتتميز بأنها جمل مفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيداً ودقة فى التعبير.**

ويوضح جدول (٦) تطور طول الجملة أي عدد كلماتها.

جدول (٦) تطور عدد كلمات الجمل

العمر بالسنة	عدد كلمات الجملة
٢.٥	٣
٣.٥	٤
٦.٥	٥

والكلام هنا فكرى أكثر منه حركي، وتزداد باطراد. وتزداد صفة التجريد (فالكلب حيوان ، واللبن طعام) . ويظهر التعميم القائم على التوسط (حلوى لكل أنواع الحلوى). ويتضح معنى الحسن والرديء (السلوك الحسن والسلوك الرديء).

- **الفروق بين الجنسين**:

الإناث يتكلمن أسرع من الذكور، وهن أكثر تساؤلا وأكثر إبانة وأحسن نطقا وأكثر فى المفردات من البنين.

جدول(٧) تطور عدد المفردات

العمر بالسنة	عدد المفردات	الزيادة
٢.٥	٤٤٦	١٧٤
٣	٨٩٦	٤٥٠
٣.٥	١٢٢٢	٣٢٦
٤	١٥٤٠	٣١٨
٤.٥	١٨٧٠	٣٣٠
٥	٢.٧٢	٢٠٢
٥.٥	٢٢٨٩	٢١٧
٦	٢٥٦٢	٢٣٧

- **العوامل المؤثرة فيه** :

يؤثر الجنس فى النمو اللغوي فى هذه المرحلة كما رأينا ، كذلك يؤثر الذكاء إذ يلاحظ أن اللغة تعتبر مظهرا من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وأن الطفل الذكي يتكلم مبكرا عن الطفل الغبي ، ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي.

ويتأثر النمو اللغوي كذلك بالخبرات وكمية ونوع المثيرات الاجتماعية إذ تساعد كثرة خبرات الطفل وتنوعها واختلاط الطفل بالراشدين فى نمو اللغة .

وتشير بعض الدراسات إلى أن الطفل الوحيد نموه اللغوي أحسن لاحتكاكه أكثر بالراشدين وأن الأطفال من الطبقات الأعلى أثرى لغويا من أطفال الطبقات الأدنى .

وتؤثر وسائل الإعلام ، حيث نجد أن الإذاعة والتليفزيون وغيرهما من وسائل الإعلام تتيح أثاره وتنبيها لغويا أكثر وأفضل يساعد فى نمو اللغوي .

وقد أثبت الدراسات أن أطفال المؤسسات والملاجئ أفقر لغويا من الأطفال الذين يتربون فى أسرهم . كذلك أكدت نتائج الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من الإهمال الشديد يكونون أبطأ فى تعلم الكلام وقد يتأخر كلاهم ويضطرب .

وعملية التعلم مهمة جداً فى نمو اللغة عند الطفل . حيث أن الطفل يتعلم الاستجابة لأصوات الآخرين الذين يتحدثون إليه وهم يربونه ، وأن عملية تعلم اللغة تقوم على المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم بصفة عامة مثل الارتباط والإثابة والتعزيز والتعميم والممارسة والدافعية ...إلخ . كذلك فإن التعامل والعلاقات الوثيقة والاتصال الاجتماعي السليم بين الطفل ومربيه تسهم إلى حد كبير فى تقدمه اللغوي المبكر .

وتؤثر الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية تأثيراً سيئا فى النمو اللغوي بينما يساعد جو الحب والحنان على النمو اللغوي السوي .

ويؤثر الكبار بلهجتهم وطريقة نطقهم فى النمو اللغوي للطفل . ويساعد على النمو اللغوي السوى اهتمام الكبار وإطلاع الأطفال وسيادة الجو الثقافي فى الأسرة .

وتؤثر العلاقة بين الطفل وأمه فى نموه اللغوي . فإذا كانت العلاقة سوية أدت إلى نمو سوى ، وإذا كانت مضطربة . وتؤثر العوامل الجسمية فى النمو اللغوي مثل سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه . وتساعد كفاءة الحواس مثل السمع على النمو اللغوي السوى . وقد تؤثر العاهات الحسية تأثيراً سيئاً .

وتؤثر الحكايات والقصص على النمو اللغوي تأثيراً كبيراً فى هذه المرحلة خاصة مع التأكيد والتنويع فى طريق الإلقاء وإشراك الطفل فى الموقف . حيث وجد أن الأطفال الأذكى يستفيدون لغويا من الحكايات والقصص أكثر من الأطفال الأقل ذكاء .

- **ملاحظات** :

- الفرق شاسع فى النمو اللغوي بين أول هذه المرحلة وبين نهايتها .
- ويحب الأطفال الثرثرة، وحب الأطفال للثرثرة دليل على نمو القدرة اللغوية والمحصول اللغوي.
- وينصب معظم حديث الأطفال على الحاضر وقليل منه عن الماضي والمستقبل.
- وتدل دراسات جان بياجيه Piaget على أن ٥٤% - ٦٠% من كلام الأطفال فى سن ٣ –٥ سنوات يكون مركزا حول الذات ، ويقل تمركز الكلام حول الذات من سن ٥ – ٧ سنوات حتى يصل إلى ٤٥% حيث يصبح الكلام بعد ذلك متمركزاً حول الجماعة .
- ويلاقى الأطفال الذين يتعلمون لغتين فى وقت واحد صعوبة أكبر فى تعلم اللغة .
- وتكون عيوب الكلام مثل تكرار الكلمات والتردد... إلخ ، عادية حتى سن الرابعة تقريباً . وعادة يتخلص الطفل من هذه العيوب فيما بين الرابعة والسادسة من عمره. فإذا لم يتلخص منها أصبح شاذا بالنسبة لمعايير النطق الصحيح ووجب عرضه على أخصائي علاج أمراض الكلام بالعيادة النفسية.

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلى :

- **الاهتمام بحكاية القصص للأطفال بهدف التدرب على الكلام مما يساعد فى النمو اللغوي .**
- **تعويد الطفل على تجنب استخدام الألفاظ البذيئة وألفاظ السباب الشائعة.**
- **رعاية النمو اللغوي، نموا سويا صحيحا، وتقديم النماذج الكلامية الجيدة.**
- **الاهتمام بسعة المفردات النشطة Active Vocabulary التي يستخدمها الطفل فى حياته اليومية**
- **الاهتمام بتدريج طول الجملة وسلامتها والإبانة وحسن النطق.**
- **عمل حساب مشكلة العامية والفصحى واختلافها عند تعليم الطفل الكلام.**

- **النمو الانفعالي**:

ينمو السلوك الانفعالي تدريجيا فى هذه المرحلة من ردود الفعل العامة إلى نمو سلوك انفعالي خاص متمايز يرتبط بالظروف والمواقف والناس والأشياء .

- **مظاهره**:

يزداد تمايز الاستجابات الانفعالية وخاصة الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل تدريجيا محل الاستجابات الانفعالية الجسمية.

تتميز الانفعالات هنا بأنها شديدة ومبالغ فيها (غضب شديد، حب شديد، كراهية شديدة، غيرة واضحة) وتتميز كذلك بالتنوع والانتقال من انفعال لآخر (من الانشراح إلى الانقباض ومن البكاء إلى الضحك ... وهكذا) .

ويتركز الحب كله حول الوالدين وتظهر الانفعالات المركزة حول الذات ، مثل الخجل والإحساس بالذنب ومشاعر الثقة بالنفس والشعور بالنقص ولوم الذات والاتجاهات المختلفة نحو الذات .

ويزداد الخوف ويقل حسب درجة الشعور بالأمن والقدرة على التحكم فى البيئة . وتزداد مثيرات الخوف عداد وتنوعا . فيخاف الطفل بالتدريج من الحيوانات والظلام والأشباح والفشل والموت. ومن أهم مخاوف الأطفال فى هذه المرحلة الخوف من الانفصال لأن الطفل يتعلم الخوف مما يخافه الكبار فهو يقلد أمه وأباه وأخوته فى خوفهم من الظلام والعفاريت والرعد والبرق ... إلخ .

ويلاحظ أيضاً انتقال عدوى الخوف بين الأطفال بصورة غريبة.

وتظهر نوبات الغضب المصحوبة بالاحتجاج اللفظي والأخذ بالثأر أحياناً ويصاحبها أيضاً العناد والمقاومة والعدوان خاصة عند حرمان الطفل من إشباع حاجاته وفى مواقف الإحباط والصراع والعقاب، وكثيراً ما تسمع كلمة (لا) فى البداية هذه المرحلة .

وتتأجج نار الغيرة عند ميلاد طفل جديد وتظهر " عقدة قابيل " أو عقدة الأخ Brother Complex . فعند ميلاد طفل جديد يشعر الطفل بتهديد رهيب لمكانته ويشعر كأنه عزل من عرشه الذى كان يتربع عليه وحدة دون شريك ألا وهو حجر أمه وصدرها وقلبها الذى لم يكن يتسع إلا له ومن الذى عزله عن عرشه واستأثر بكل الحب وحول إليه كل الأنظار واستحواذه على كل الاهتمام ، أنهم يسمونه " أخ". إن الطفل الأناني فى هذه المرحلة والذى يعتقد انه هو مركز هذا العالم يغار من هذا الأخ ويعتبره غريمه ، ألا أنه لا يستطيع أن يعبر عن عدوانه الصريح نحوه ، وإن كان يحاول ذلك أحيانا . وإذا لم يفلح فى استعادة عرشه وأخطأ الوالدين فى التمادي فى توجيه كل اهتمامهما للمولود الجديد سلك الطفل سلوكا يتسم غالبا بالنكوص ، أي الارتداء والعودة إلى سلوك طفلي مثل مص الإبهام أو الكلام الطفلي أو التبول أو التبرز . وفى رأيه أن هذه أنماط سلوكية يقوم بها أخوه الوليد ولا تلقى إلا كل ترحيب من والديه فإذا قام بمثلها فلعله يسترعى الانتباه ويستعيد بعض ما فقد ، أو لعل فيها انتقاما من الوالدين .

وفى نهاية هذه المرحلة يميل الطفل نحو الاستقرار الانفعالي.

- **الفروق بين الجنسين** :

يلاحظ أن الإناث أكثر خوفا من الذكور ، وأن الذكور أعنف فى استجاباتهم الانفعالية العدوانية من الإناث .

- **العوامل المؤثرة فيه** :

تؤثر وسائل الإعلام فى النمو الانفعالي للطفل فى هذه المرحلة خاصة بعد دخول الراديو والتليفزيون إلى معظم الأسر الآن . حيث نجد ردود الفعل الانفعالي لدى أطفال هذه المرحلة (٤-٥ سنوات) عند مشاهدة أفلام العنف على شاشة التليفزيون. ووجد أن الأطفال يستجيبون انفعاليا بدرجة أكبر (كما اتضح من تصبب العرق انفعاليا) لأفلام العنف ذات الأبطال الآدميين ، ويستجيبون انفعاليا ولكن بدرجة أقل نسبيا لأفلام الكرتون التي تصور العنف ، ولا يبدو لديهم ردود فعل انفعالية غير عادية حين يشاهدون أفلام خيالية من العنف ويفضلون الكرتون منها .

- **ملاحظات** :

تتكون العادات الانفعالية بالتدريج وحتى نهاية هذه المرحلة ، وتتجمع الانفعالات حول الموضوعات والأشخاص فى شكل عواطف . وطبيعي أن تكون أولى العواطف نحو الأم أو من يقوم مقامها.

هنا بعض الانفعالات الموجهة السارة الإقدامية ، وهناك الانفعالات السالبة غير السارة الاحجامية ، وكل من هذه الانفعالات وتلك يصاحبها تغيرات فسيولوجية مختلفة والإدراك الانفعالي ذاتي فى جملته . فما قد يسر طفلا قد يحزن غيره ، وما قد يخيفه قد يطمئن غيره .

وتعتبر الانفعالات المتصارعة خبرات عادية بالنسبة للطفل فى هذه المرحلة. وينتج عن ذات بعض الاضطرابات السلوكية العادية (غير المرضية) يصحبها التوجيه الانفعالي للنمو الانفعالي .

ويمكن النمو اللغوي والنمو الحركي للطفل من التعامل مع المواقف المحبطة ومن إشباع حاجاته.

وكلما زادت قسوة العقاب على العدوان فى الطفولة المبكرة كلما زاد التعبير عن العدوان ولو فى شكل كامن (عدوان خيالي) وأدى إلى القلق . وكلما زاد رفض الوالدين وحمايتهم وتذبذبهم وصراعهم فى تنشئة الطفل كلما أدى هذا إلى زيادة عدوانية .

وقد يستغرق الطفل القلق فى أحلام اليقظة . وتتميز أحلامه الليلية بالقلق والمخاوف وقد يصاحبها البكاء وتتعلق بالحيوانات وترتبط بالخبرات المباشرة .

ويلجأ الطفل إلى وسائل دفاع منها الانسحاب السلوكي والنكوص والإنكار والكبت والإسقاط.

وقد وجد أن المفاهيم الانفعالية (أي المشاعر الذاتية بالخوف والسرور والغضب والحزن ...إلخ) أن الأطفال الأكبر يبدون وعيا اكثر بهذه المفاهيم ويمايزون بينها بدرجة أدق من الأطفال الأصغر ، وأن الأطفال الذين لديهم وعى أكثر بالمفاهيم الانفعالية يكونون أكثر قدرة على ضبط تعبيرهم الانفعالي ، وأقدر على المشاركة الوجدانية ، وأغنى خيال . كما أن مفهوم الحنان ينمو لدى الطفل ويفهمه ويقدره ويحتاج إلى الحنان.

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلى :

- توفير الشعور بالأمن والثقة والكفاية والانتماء عند الطفل وإشباع حاجاته .
- تعليم الطفل الانفعالات من هذه السن المبكرة.
- حماية الطفل من الأصوات والمشاهدة المخيفة.
- خطورة كبت الانفعالات مما يهدد الصحة النفسية للطفل ويؤدى على انحراف سلوكه.

- خطورة العقاب خاصة العقاب البدني ، فالعقاب لا يؤدى إلا إلى كف السلوك غير المرغوب فيه ، ويؤدى أيضاً أما إلى الخنوع وأما على الثورة . والمطلوب دائما فى العملية التربوية هو تعلم سلوك جديد أفضل وانضج ، ولا يكون هذا إلا عن طريق الثواب وتعزيز السلوك الأنضج .
- الأوامر والنواهي يجب أن تكون لصالح الطفل وليس لصالح الكبار .
- خطورة الاعتماد الكامل على الخادمات والمربيات ، وإذا كان لابد من الاعتماد عليهن فيجب العناية والدقة فى اختيارهن من حيث الشخصية وطريقة المعاملة والخبرة .
- خطورة جعل الطفل موضع تسلية أو معاكسة أو تهكم أو سخرية.
- خطورة توجيه الطفل بفرض الأوامر والنواهي فى غلطة وإصراره أو تكليفه بما لا يطبق.
- خطورة نبذ الطفل أو الاعتراض عنه.
- الحرص عند إرسال الطفل لأول مرة إلى دار الحضانة.
- الثبات فى معاملة الطفل وعدم التذبذب بين الثواب والعقاب أو بين المحاسبة وغض النظر بالنسبة لنفس السلوك ، وتجنب التقلب فى الاتجاهات والمعايير السلوكية ، وتجنب القيام بسلوك ينهون عنه الطفل.[1]
- توزيع الحب والعطف والرعاية بين الأطفال فى الأسرة حتى لا تتولد الغيرة بينهم.[2]

- **النمو الاجتماعي**:

من أهم مطالب النمو الاجتماعي فى هذه المرحلة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش فى عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء. ومن مطالبه أيضا نمو الشعور بالثقة التلقائية والمبادأة والتوافق الاجتماعي .

---

(1) يقول الشاعر : لا تنه عن خلق وتأتى بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم

(2) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "سووا بين أولادكم حتى فى القبل " وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه نظر إلى رجل له ابنان فقبل أحدهما وترك الأخر فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " فهلا سويت بينهما "

- **مظاهره** :

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية فى الأسرة . ويزداد وعى الطفل بالبيئة الاجتماعية ، ونمو الألفة وزيادة المشاركة الاجتماعية وتتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي فى الأسرة ومع جماعة الرفاق التي تزداد أهميتها ابتداء من العام الثالث .

ويتعلم الطفل المعايير الاجتماعية التي تبلور الدور الاجتماعي له. كذلك ينمو الوعى والإدراك الاجتماعي الذى تبدأ بشائره عندما يبدأ الطفل يتمسك ببعض القيم الأخلاقية والمبادئ والمعايير الاجتماعية .

وتنمو الصداقة حيث يستطيع الطفل أن يصادق الآخرين مع بعض التحفظات ويلعب معهم ويستطيع أن يحادثهم ويستطيع أن يستمع إلى أحاديث الكبار ويعلق عليها تعليقاته الخاصة .

ويحب الطفل فى نهاية هذه المرحلة أن يساعد والديه وأن يساعد الآخرين . وهذا التعاون يصاحبه من جانب الطفل طلبات كثيرة ودائمة .

وتكون الزعامة وقتيه لا تكاد تظهر عند طفل ما حتى تختفى . وعلى العموم فإن ولاءه للجماعة يكون قليلا .

ويحرص الطفل على المكانة الاجتماعية حيث يهتم دائما بجذب انتباه الراشدين . ويهتم بمعرفة أوجه نشاطهم .

ويشوب اللعب بعض العدوان والشجار ويكون فى شكل صراخ وبكاء ودفع وجذب وضرب وركل ورفس ، ويكون لأتفه الأسباب وسرعان ما ينتهى كل شيء ، ويعود الأطفال إلى اللعب وكأن شيئا لم يكن .

ويلاحظ أيضا أن الطفل فى عامه الثالث تلون سلوكه الأنانية حيث يكون متمركزا حول ذاته ولا يهتم بالآخرين كثيراً ولا يهتم بأقوالهم وأفعالهم وإلا بالقدر الذى يرتبط بذاته ، وهو يحب الثناء والمدح .

ويميل الطفل أيضاً إلى المناقشة التي تظهر فى الثالثة وتبلغ ذروتها فى الخامسة.

ويظهر العناد ويكون ذروته حتى العام الرابع ويتضح فى الثورة على النظام الأسرى وعلى سلطة الكبار وعصيان أوامرهم .

وينمو الاستقلال ، فالطفل يميل نحو الاستقلال فى بعض أموره مثل تناول الطعام واللبس ، إلا أنه مازال يعتمد إلى حد كبير على الآخرين ويحتاج إلى رقابة ورعاية الكبار . وتدل البحوث على ان الجمود والقسوة فى الرضاعة والتغذية فى مرحلة المهد تؤدى إلى الاعتماد فى مرحلة الطفولة المبكرة ، وأن الطفل المرفوض يكون أكثر اعتمادا على الآخرين ، وكلما بكر الوالدين بإجبار الطفل على استقلال أدى ذلك إلى قلق الطفل .

وينمو الضمير ويبزغ الأنا الأعلى . والضمير يتضمن منظومة التعليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ومبادئ السلوك السوى . ويتضمن نمو الضمير الشعور بما هو حسن أو خير أو حلال وما هو سيء أو شر أو حرام من السلوك . ويعادل أصحاب مدرسة التحليل النفسي بين الضمير Conscience وبين مصطلح الأنا الأعلى Superego . والضمير يوجه السلوك ليجعله مقبولا عند الفرد الذى يسلك ثم بالنسبة للثقافة التي يحدث فيها . والضمير نداء داخلي يضبط سلوك الفرد. ومن أهم مهام عملية التنشئة الاجتماعية استدخال عوامل الضبط الخارجي للسلوك ونقلها إلى عناصر ضبط داخلي للسلوك يحتويها الضمير . وإن الضمير الحى القوى هو الذى يجعل الطفل لا يغش فى الامتحان حتى إذا اتيحت له الفرصة . وهو الذى يجعل المراهق – رغم نداء الغريزة الجنسية – لا ينتهك ما حرم الله من أعراض الناس ، وهو الذى يجعل الإنسان يسلك فى ضوء الحديث الشريف : **"أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"**.

ويلاحظ هنا أهمية الوالدين وسلوكهما كقدوة للطفل، وتدل الدراسات حول هذا الموضوع أنه كلما كان ضبط سلوك الطفل وتوجيهه قائمه على أساس الحب والثواب أدى ذلك إلى اكتساب السلوك السوى والسيطرة بطريقة أفضل فى ضبط سلوك الطفل ونمو مشاعره بالإثم عندما يقوم بسلوك غير ملائم ، وكلما بدأت عملية التنشئة الاجتماعية مبكراً كلما كان الشعور بالإثم أقوى ، وكلما قل دفء الوالدين وكلما زاد

عقابهما للطفل أدى إلى بطء نمو الضمير ، وكلما تذبذب الوالدين فى تعليم الطفل القيم الخلقية، وكلما تفاوت قولهم عن فعلهم أدى ذلك إلى بطء وضعف نمو الضمير عند الطفل.

وبالإضافة إلى ذلك فإن من أهم سمات النمو الاجتماعي فى هذه المرحلة ما يأتي:

- التوافق مع ظروف البيئة الاجتماعية، وتقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك وتوافقه مع سلوك الكبار وتهذب السلوك واستبعاد مالا يشبع حاجات الطفل ، وتبلور السلوك حول جوانب محورية .
- اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو تذبذب فى معاملة الكبار .
- قلق الطفل من فقد الرعاية إذا بدا سلوكه الاجتماعي غير لائق مما يجعله يكف هذا السلوك ويدعه ينطفئ ويستبعد نهائياً . ويلاحظ أن الطفل فى هذه المرحلة يميل إلى ويبرع فى انتحال المعاذير إذا وجد أن سلوكه يخالف سلوك غيره أو لا يروقهم . وهو إلى جانب هذا مخترع بارع لا يميز تمييزا دقيقا بين الحقيقة والخيال .
- ترحيب الطفل (بتحفظ) باللعب الجماعي فى جماعات محدودة العدد وعلى أن يكون لكل طفل لعبة خاصة . وقد وجد أن اللعب فى هذه المرحلة يتطور من الملاحظات الشاغرة إلى الملاحظات المتطفلة إلى اللعب الانفرادي المستقل إلى اللعب الانعزالي المتناظر ثم يصل إلى مرحلة اللعب التعاوني الجماعي . ويلاحظ هنا أيضاً استغراق الطفل فى اللعب الإيهامي .
- التوحد أو التقمص أي شعور الطفل وسلوكه وكأنه خصائص أحد والديه (خاصة المماثل له فى الجنس هي خصائصه هو ، فهو يفخر بحصول والده على ترقية وكأنه هو الذى ترقى .

- **الفروق الفردية**:

يلاحظ أن الفروق الفردية فى السلوك الاجتماعي يبرزها ويضخمها اختلاف وأخطاء عملية التنشئة الاجتماعية .

- **الفروق بين الجنسين**:

يظهر التنميط الجنسي ويتعلم كل من الجنسين المعايير والقيم والاتجاهات المرتبطة بجنسه مما يؤدى إلى اختلاف الذكور عن الإناث فى بعض أنماط السلوك . ويرى بعض الآباء أن هناك بعض سمات السلوك الاجتماعي تليق بالذكور مثل الشجاعة والقوة الجسمية والسيطرة والتحكم فى الرياضة البدنية والتحصيل والميل إلى التنافس والاستقلال . ويرون هناك بعض السمات تليق بالإناث مثل الاتكالية والسلبية والوقار الاجتماعي والنظام والدقة . وأغلب الآباء يثيبون الطفل على السلوك الذى يرونه مناسباً لجنسه ويعاقبونه على السلوك الذى يرونه غير مناسب.

وفى الغالب يلاحظ العدوان أكثر عند الذكور منه عند الإناث.

- **العوامل المؤثرة فيه**:

يتأثر النمو الاجتماعي وبصفة خاصة عملية التنشئة الاجتماعية فى الأسرة فى هذه المرحلة بالعلاقات بين الوالدين ، والاتجاهات نحو الوالدين والعلاقات بين الوالدين والطفل ، والعلاقات بين الأخوة ، وجنس الطفل وترتيبه بين إخوته ، والفاصل الزمنى بين الأطفال . ولا يخفى أن الأسرة كوحدة تلعب الدور الأكبر فى إشباع حاجات الشخصية لكل عضو من أعضائها وبصفة خاصة شخصية الطفل الذى يعتمد اعتماداً كبيراً على الكبار . إن أهمية الجو النفسي الأسرى ودرجة النضج الشخصي للوالدين وتكوين الأسرة عوامل هامة بالنسبة لتوافق الطفل . ومعظم توافق الطفل متعلم من الوالدين عن طريق عملية التوحد معهم وتقمص شخصياتهم.

ويعتبر السلوك الاجتماعي فى الأسرة نموذجا يحتذيه الطفل . وقد وجد أن الأطفال الذين يربيهم والدان كريمان يشبان مثلهما وأن الذين يربيهم والدان بخيلان يشبان أيضا مثلهما .

- **ملاحظات**:

يؤثر سلوك الوالدين واتجاهاتهما نحو الوالدية ونحو الأطفال فى عملية التنشئة الاجتماعية أن ادراك الطفل لاتجاهات والدية خاصة الأم أهم بالنسبة لنموه فقد يقرر الوالدان أن اتجاهاتهما وأساليب تربيتهما للطفل سليمة مائة فى المائة . ولكن الطفل يدرك حنانهما على أنه نوع من التراخي وحزمهما على أنه من التسلط . إن هذا الذى يدركه الطفل بخصوص سلوك والديه هو المهم لأن الطفل يستجيب حسب ما يدركه هو وليس حسب ما يدركه الآخرون .

وتلعب الطريقة التي يعامل بها الوالدان أطفالهما، ويضيف أن العلاقات بين الوالدين تلعب دورا هاما. وعليه يجب الاهتمام بدراسة هذه الناحية لفهم سلوك الطفل.

وتدل بعض البحوث على أن أطفال الأمهات العاملات لا يختلفون عن أطفال الأمهات غير العاملات من حيث التوافق النفسي بصفة عامة. فإن خروج الأم إلى العمل – فى حد ذاته – لا يؤدى إلى اضطرابات نفسية ، ولكن الأخطر هو إذا صاحب خروج الأم إلى العمل مشكلات أخرى مثل سوء العلاقات الوالدية أو انهيار الأسرة .

ولا يجادل أحد فى أهمية النظام ، ولكن زيادة التركيز عليه يحول الأب أو المدرس من دور الرائد أو القائد إلى دور رجل النظام أو رجل الشرطة أو" السلطة " فى المنزل أو المدرسة . إن وقوع الطفل تحت سلطة الكبار تجعله يستجيب لها استجابات يمتزج فيها الاعتماد ، والمقاومة ، والحب ، والكره . إن السلطة علاقة والتسلط فعل والتسلطية أسلوب سلوك. والتسلطية تعوق النمو الصحي للطفل وتستحثه على مقاومة السلطة . و " الضبط الذاتي " للسلوك أمر مرغوب فيه ويحتل قمة مثلث النظام ويقع عند الناحية الثانية من هذا المثلث " الطاعة " وعند الناحية الثالثة يقع نقيض هدين وهو " الفوضى" وجد أن الأمهات غير المتعلمات أكثر مبالغة فى تحريم أنماط سلوكية على أطفالهن وأكثر تدخلا فى شئونهم من المتعلمات .

وهناك عدة نصائح لضمان طاعة الطفل أهمها:

- **الحرص على جذب انتباه الطفل قبل إعطاء الأوامر.**
- **استخدام لغة يفهمها الطفل .**
- **إعطاء الأمر ببطء ووضوح كاف ليتبعه الطفل.**
- **تجنب إعطائه أوامر كثيرة مرة واحدة.**
- **الثبات وتجنب الأمر بشيء الآن ثم النهى عنه بعد قليل.**
- **إعطاء الأمر بعمل شيء مفيد للطفل وله معنى بالنسبة له .**
- **المعقولية والعدل.**
- **إثابة الطفل على الطاعة والسلوك السوى .**
- **تجنب اللجوء إلى العقاب كوسيلة لتعديل السلوك الخاطئ .**
- **تجنب استخدام التهديد أو الرشوة.**
- **متابعة تنفيذ الطفل للأوامر .**

يظل بعض ما يكتسبه الطفل فى البيت من سلوك اجتماعي ثابتا بينما البعض يتغير عندما ينتقل إلى جماعات أكثر فى المجتمع الخارجي أو فى دار الحضانة أو روضة الأطفال . والذى يظل ثابتا من سلوكه الاجتماعي هو ما يوائم التفاعل فى الجماعات الجديدة ، والذى يتغير هو مالا يلائم هذا التفاعل الاجتماعي الجديد .

وتساهم دار الحضانة أو روضة الأطفال – إذا ذهب إليها الطفل – فى توافقه الشخصي والاجتماعي الناجح وتزوده باتصاله الأول بجماعات الأقران وتعمل على تحسين ودفع عجلة التنشئة الاجتماعية للطفل بطريقة وسط بين طريقة البيت وطريقة المدرسة ، وتفيد فى تأكيد الذات عند الطفل والاعتماد على النفس والاستقلال وحب الاستطلاع والاتصال الاجتماعي .

ويؤدى الفصل والعزل والإيداع بالمؤسسات إلى التأخر العقلي وسوء التوافق الانفعالي والاجتماعي ويميل عندما يكبرون ويصبحون آباء إلى أن يكونوا أقل قدرة على الرعاية السليمة لأطفالهم .

وقد تؤدى زيادة استخدام العقاب الجسمي إلى الجناح [1] . إن اللجوء إلى العقاب يؤدى إلى الخوف ، والخوف يؤدى إلى رد فعل دفاعي ثم يأتي العقاب . وهكذا تتكون حلقة مفرغة (عقاب – خوف – رد فعل دفاعي – عقاب) . وفى نفس الوقت نجد أن انفعال الخوف يؤثر فى وظائف الأعضاء التي يتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي ويؤدى إلى الأمراض النفسية الجسمية ويؤثر تأثيراً سيئا فى التفكير فيعوقه وفى الحركة فيجعلها مضطربة ... وهكذا .

ويميل الطفل الوحيد إلى أن يكون متمركزا حول ذاته ، عنيدا ، صعبا ، حساساً، منعزلا ، مترددا ، أنانيا ، غيوراً ، معتمدا على الوالدين .

والمستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للطفل فى هذه المرحلة كما يحدده مقياس فايينلاند للنضج الاجتماعي هو :

- **فى العام الثالث:**

- يشغل نفسه بأشياء مثل الرسم بالطباشير الملون وبناء المكعبات واللعب والصور. ويستخدم المقص فى قطع الورق والقماش – ليس مخربا .
- يستخدم الشركة ويأكل الأغذية الجافة التى لا تحتاج إلى قطع ، ويستطيع أن يحصل على الماء من الصنبور ويشرب دون مساعدة . ويجفف يديه بعد غسلهما.
- يتجنب الأخطار البسيطة ، ويتجنب المطر . ويحترس حتى لا يسقط وهو على السلم أو الأماكن العالية ويتجنب الآلات الحادة والزجاج المكسور ... إلخ .
- يحكى عن خبراته ببساطة ويحكى قصصا يمكن فهمها . ويعبر عن حاجاته للتبول والتبرز ونادرا ما يفلت منه الزمام أثناء النهار .

---

(1) الإنسان ليس حديدا حتى يطرق بهدف إصلاحه.

- **<u>فى العام الرابع:</u>**

- **ينزل السلم درجة درجة دون مساعدة. يجرى ويقفز فى توازن ويبدى الإحساس بالإيقاع والنغم البسيط .**
- **يشارك فى أوجه النشاط الجماعي مثل ألعاب الأطفال التي لا تحتاج إلى مهارات خاصة.**
- **يساعد فى أعمال المنزل البسيطة مثل الكنس والتنظيم وإطعام الحيوانات الأليفة.**
- **يغسل يديه دون مساعدة ويجففها. ويلبس الملابس ويزررها وقد يحتاج بعض المساعدة البسيطة فى اللبس .**

- **<u>فى العام الخامس:</u>**

- **يغسل وجهه ويجففه دون مساعدة. ويذهب على دورة المياه وحده ويخلع ملابسه بدون مساعدة. ويضبط الإخراج نهارا تماما .**
- **يلبس بنفسه ماعدا ربط الحذاء والشرائط. وقد يحتاج إلى مساعدة فى الملابس الخاصة والضيقة .**
- **يرسم بالقلم الرصاص والطباشير الملون أشكالا بسيطة ولكنها واضحة مثل الإنسان والحيوان والمنزل والشجر.**
- **يخرج ويتجول فى الجيرة وحده فى حدود مساحة معينة ووقت معين . ويلعب مع جماعات صغيرة من نفس السن ألعابا مثل (عساكر وحرامية) و(نط الحبل) وغيرها .**

- **<u>فى العام السادس:</u>**

- **يعتنى بنفسه فى الخارج دون إشراف . ويركب الدراجة ذات العجلات الثلاث خارج المنزل .**
- **يلعب ألعابا بسيطة على المنضدة مع الآخرين مما يتطلب تبادل الأدوار وملاحظة القواعد وتحقيق الأهداف.**

- يذهب إلى المدرسة وحده دون حاجة إلى من يوصله أو مع أصدقائه. ويخرج وحده إلى الجيرة يتعلم كتابة كلمات بسيطة تتكون من ثلاثة أو أربعة حروف أو كتابة اسمه الأول.
- يشترى بمبلغ بسيط أشياء بسيطة .

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- توفير الجو الاجتماعي الصديق وإشباع حاجة الطفل إلى الرعاية والتقبل والحب والحنان والفهم والمدح من قبل الوالدين والأقران بما يسير النمو السوى للشخصية .
- الاهتمام بتحسين العلاقة بين الوالدين والطفل كوقاية من حدوث الاضطرابات النفسية وكقوة هامة فى التوحد الموجب ونمو مفهوم موجب آمن للذات .
- توجيه الطفل ليدرك معنى المجتمع وتقوية الميل الاجتماعي عنده وتعليمه المعايير الاجتماعية السليمة وآداب السلوك الاجتماعي مثل التعاون واحترام الآخرين ... إلخ ، وأن يراعى الكبار أنفسهم أداب السلوك حتى يكونوا قدوة حسنة .
- تعويد الطفل على رؤية الغرباء ومجالستهم ومحادثتهم .
- العمل على تنمية الضمير الحى القوى عند الطفل .
- تعليم الطفل القيام بالدور الاجتماعي الذى يتناسب مع هذه المرحلة من مراحل النمو . وتعويده احترام الكبار وأدوارهم وأدوار الآخرين، وتنمية الثقة بالنفس عنده وتشجيعه على تحمل المسئولية بالتدريج.
- تجنب اتباع أساليب التربية الخاطئة ، والثبات وتجنب التذبذب فى معاملة الطفل والعمل على تجنب الظروف التي تجعل الطفل منبوذاً من أقرانه .
- تحاشى التسلط والسيطرة وفرض النظام بالقوة على الطفل.
- الاهتمام بتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الذاتي للسلوك .

- التأكد أن العقاب وسيلة هزيلة للإصلاح.
- أن يكون الثواب والحوافز وسيلة لتحقيق الهدف لا غاية فى حد ذاتها .
- ضمان حق الطفل فى الأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي .
- تجنب توقع أن يكون السلوك الاجتماعي للطفل مثالياً فى كل مواقفه وأحواله ويكفى أن يكون السلوك صوابا وعاديا بعيدا عن الشذوذ أو الانحراف .

- **النمو الجنسي**:

يخطو النمو الجنسي فى هذه المرحلة خطوة على طريق النمو النفسي الجنسي .

- **مظاهره** :

يشاهد الفضول وحب الاستطلاع الجنسي حيث يصبح الاهتمام الجنسي ومركز اللذة مركزا فى الجهاز التناسلي (القضيب عند الذكر والبظر عن الأنثى) ، ولذا يطلق على النمو الجنسي فى هذه المرحلة اسم " المرحلة القضيبية " **Phallic stage** .

ويلاحظ كثرة الأسئلة الجنسية حول الفروق بين الجنسين(البنين والبنات والرجال والنساء) فى الشكل العام وفى أعضاء التناسل، وكيف يولد الأطفال ومن أين يأتون.. إلخ .

ويكثر الطفل من اللعب الجنسي وخاصة أن تناول الأعضاء التناسلية يبعث على اللذة . ويلاحظ أن الأطفال الذين يكثرون من اللعب الجنسي هم الذين يفتقرون إلى الراحة والعطب والحب، ويشعرون بتهديد الأمن والملل ونقص اللعب وضيق دائرة التفاعل الاجتماعي. ويلجأ هؤلاء الأطفال إلى اللعب الجنسي فى فترات الضيق والأرق والخمول والانطواء وأحلام اليقظة أو فى وقت الأزمات وخلال الحياة اليومية الرتيبة.

وقد يشترك الأطفال فى اللعب الجنسي خاصة بعد سن الرابعة حيث يقوم أحد الأطفال بدور الأب أو العريس أو الطبيب وأخرى بدور الأم أو العروسة أو المريضة .

- **الفروق بين الجنسين** :

يرى علماء التحليل النفسي أنه فى حوالى سن الثالثة يفضل الابن أمه ويحبها بدرجة قوية ، وهو يرى أن أباه ينافسه فى حب أمه ويغار منه ويكرهه ، وفى نفس الوقت يشعر بالذنب لأنه يحب أباه ويتوحد معه . وهذه هي " عقد أوديب " ومثل هذا يحدث بين البنت وأبيها " عقدة اليكترا " حيث تحب البنت أباها وتكره أمها مع الشعور بالذنب نتيجة لذلك . والتربية السليمة كفيلة بحل هذه العقد ومحو آثارها . أما إذا لم تحل ، فإنها تظل توجه سلوك الفرد إلى أساليب شاذة مثل الامتناع عن الزواج أو الزواج من امرأة أو رجل فى سن الوالدين والعجز الجنسي والغيرة الشديدة على الزوج أو الخوف الشديد من فقدانه أو الصدام المستمر مع الوالد من الجنس الآخر .

- **ملاحظات** :

قد يرجع عدم تساؤل الطفل عن الأمور الجنسية فى هذه المرحلة إلى أنه سأل فلم يحصل على إجابات أو زجر أو أدرك كراهية والديه للحديث فى مثل هذه الموضوعات فسأل آخر فحصل على معلومات أرضته مؤقتا ، أو أنه شعر بالخجل من جهله، أو قد يكون عضوا فى أسرة كبيرة العدد فيجمع من هنا وهناك ما يكفى لسد حاجته من المعرفة .

ويؤدي نقص المعلومات أو المعلومات الخاطئة إلى نتائج غير محمودة منها:

- الربط بين العملية الجنسية وبين الإثم والذنب والخطيئة.
- السعي الحثيث للحصول على أي معلومات ومن أي مصدر– فالممنوع مرغوب.
- سوء التوافق الجنسي مستقبلاً.
- التلذذ من سماع الأغاني والنكت الجنسية ومشاهدة الصور والأفلام الجنسية.

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **القيام بالتربية الجنسية وتعريف الطفل أسماء أجزاء الجسم بما فى ذلك الأعضاء التناسلية الخارجية لكل من الجنسين مع استخدام المصطلحات العلمية . ويجب الصراحة فيما يختص بالجسم فى حدود الأسرة مع بعض التحفظ فى المجتمع العام.**
- **الإجابة الموضوعية عن أسئلة الطفل حول الجنس حين يسأل ، بما يتناسب مع مستوى فهمه ودون تفصيل ودون انفعال .**
- **تعريف الطفل الفروق بين الجنسين ، والعمل على أن يتقبل دوره الجنسي وكونه ذكرا أو أنثى ، وتقبل الفروق بين الجنسين خاصة عند لابنات ، وألا يقلل من شأن الجنس الآخر لما لذلك من أهمية فى تطوره الجنسي فيما بعد.**
- **علاج مواقف العبث الجنسي بهدوء ، وصرف الطفل وتحويل نشاطه إلى نشاط بناء آخر كاللعب والجري والتفاعل الاجتماعي ، وعلاج أي توتر انفعالي يعانى منه الطفل ... إلخ . كل هذا أجدى من العقاب وما يجره من أضرار بالنسبة لصحة الطفل النفسية.**
- **تدريب الطفل على ضبط النفس بدرجة مناسبة وتعليمه المعايير الخلقية الخاصة بالسلوك الجنسي.**

الفصل الرابع: الطفولة الوسطى

- النمو الجسمي
- النمو الفسيولوجي
- النمو الحركي
- النمو الحسي
- النمو العقلي
- النمو اللغوي
- النمو الانفعالي
- النمو الاجتماعي
- النمو الجنسي

الفصل الرابع

الطفولة الوسطى MIDDLE CHILDHOOD

(٦-٩ سنوات) " المرحلة الابتدائية– الصفوف الثلاثة الأولى "

يدخل الطفل فى هذه المرحلة المدرسة الابتدائية إما قادماً من المنزل مباشرة أو منتقلا من دار حضانة أو روضة أطفال.

وتتميز هذه المرحلة بما يلى:

- **اتساع الأفاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية فى القراءة والكتابة والحساب .**
- **تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية .**
- **اطراد وضوح فردية الطفل ، واكتساب اتجاه سليم نحو الذات .**
- **اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديدة واطراد عملية التنشئة الاجتماعية.**
- **توحد الطفل مع دوره الجنسي.**
- **زيادة الاستقلال عن الوالدين .**

- **النمو الجسمي:**

هذه هي مرحلة النمو الجسمي البطيء المستمر، ويقابله النمو السريع للذات.

وفى هذه المرحلة تتغير الملامح العامة التي كانت تميز شكل الجسم فى مرحلة الطفولة المبكرة .

- **مظاهره**:

تكون التغيرات فى جملتها تغيرات فى النسب الجسمية أكثر منها مجرد زيادة فى الحجم .

وتبدأ سرعة النمو الجسمي فى التباطؤ ويصل حجم الرأس إلى حجم رأس الراشد ويتغير الشعر الناعم ليصبح أكثر خشونة .

أما عن الطول ، فنجد أنه فى منتصف هذه المرحلة (عند سن الثامنة) يزيد طول الأطراف حوالى ٥٠% من طولها فى سن الثانية ، بينما طول الجسم نفسه يزيد فى هذه الفترة بحوالي ٢٥% فقط .

وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين فى الظهور .

وتتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة (تظهر فى السنة السادسة أربعة أنياب أولى، وفى السنوات من السادسة إلى الثامنة تظهر ثمانية قواطع .

ويزداد الطول بنسبة ٥% فى السنة .

ويزداد الوزن بنسبة ١٠% فى السنة .

- **الفروق بين الجنسين**:

الذكور أطول قليلاً من الإناث ، بينما يكاد الجنسان يتساويان فى الوزن فى نهاية هذه المرحلة .

- **العوامل المؤثر فيه**:

يتأثر النمو الجسمي بالظروف الصحية والمادية والاقتصادية ، فكلما تحسنت هذه الظروف كان النمو أفضل مما إذا ساءت هذه الظروف .

ويؤثر الغذاء أيضاً من حيث كمه ونوعه على النمو الجسمي للطفل وما يقوم به من نشاط .

- **ملاحظات**:

تعتبر الطفولة الوسطى مرحلة تتميز بالصحة العامة وينخفض معدل الوفيات ابتداء من هذه المرحلة ، ويعتبر أقل منه فى أي مرحلة أخرى من مراحل العمر .

ويلاحظ أنه مع دخول المدرسة يصبح الأطفال أكثر عرضة لبعض الأمراض المعدية مثل الحصبة والنكاف والجدري . ومن هنا تبرز أهمية التطعيم ضد هذه الأمراض .

وتؤثر المشكلات الصحية ونقص التغذية وتأخر النمو الجسمي والعيوب الجسمية فى التحصيل الدراسي والتوافق المدرسي وتعوق النشاط وفرص التعلم وفرص اللعب . وتشير الدراسات إلى ميل الأطفال الموهوبين عقلياً إلى التفوق فى نموهم الجسمي طولا ووزنا ، وفى سن الممشى وفى الصحة العامة ، وكذلك فى الدرجات المدرسية وفى درجات اختبارات التحصيل .

ويلاحظ أن الأطفال الأضخم والأقوى جسميا بالنسبة لسنهم يكون توافقهم الاجتماعي أفضل من رفاقهم الأقل ضخامة وقوة والذين لا يستطيعون الاشتراك بنجاح فى الألعاب الجماعية .

ولا يفهم من هذا أن الأطفال الأصغر حجما والأقل قوة يكون توافقهم الاجتماعي بالضرورة سيئاً ، فكثير منهم وخاصة الذين يتمتعون بالثقة فى النفس يتمتعون بتوافق اجتماعي لا بأس به .

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة.**

- **ملاحظة زيادة حجم الجسم أو نقصه ، وسرعة نموه أو بطئه بالنسبة للعمر الزمنى ، ومدى توازن النمو الجسمي مع مظاهر النمو الأخرى .**
- **تأمين البيئة والتخلص من العوامل الخطرة فيها ، واتخاذ الاحتياطات الخاصة بالسلامة وتجنب الحوادث .**
- **توفير فرص التعليم والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني الملائم للمعوقين جسميا بما يتناسب مع حالتهم.**

- **النمو الفسيولوجي**:

يطرد النمو الفسيولوجي فى استمرار وهدوء .

- **مظاهره**:

- **يتزايد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض.**
- **ويزداد طول وسمك الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها.**
- **ويحتاج الطفل النامي إلى غذاء أكثر.**
- **ويقل عدد ساعات النوم بالتدريج ، ويكون متوسط فترة النوم على مدار السنة فى سن ٧ سنوات حوالى ١١ ساعة .**

☒ **تطبيقات تربوية:**

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **العناية بالتغذية فى المنزل ، والوجبات المدرسية المستوفاة للشروط الصحية ، والاستمرار فى تعليم الطفل متى وكيف وماذا يأكل بحيث يختار غذاءه المناسب المتكامل فى حرية تامة .**
- **الاهتمام بعادات النوم السليمة.**

- **النمو الحركي**:

يشاهد لدى طفل المدرسة الابتدائية الكثير من النمو الحركي.

- **مظاهره**:

تنمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة. ويحب الطفل العمل اليدوي ويحب تركيب الأشياء وامتلاك ما تقع عليه يداه . ويشاهد النشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب مثل لعب الكرة وألوان النشاط العادية كالجري والتسلق والرفس ونط الحبل والتوازن كما فى ركوب الدراجة ذات العجلتين فى حوالى السابعة . وفى نهاية هذه المرحلة يستطيع العوم ويستمر نشاط الطفل حتى يتعب.

وتتهذب الحركة وتختفى الحركات الزائدة غير المطلوبة ، ويزيد التآزر الحركي بين العينين واليدين ويقل التعب وتزداد السرعة والدقة ويتبع ذلك نوع من الرضا الانفعالي بسبب تحصيل هذه المهارة . فهو فى نهاية هذه المرحلة يستطيع استخدام بعض الأدوات والآلات ويسمح له بذلك .

ويستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنفسه ، فهو يحاول دائما أن يلبس ملابسه بنفسه ويرعى نفسه ويشبع حاجاته بنفسه .

ويستطيع الطفل الكتابة ، ويلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة ثم يستطيع بعد ذلك أن يصغر خطه . ويتأكد تماما تفضيل الطفل لإحدى يديه فى الكتابة .

ويستخدم طين الصلصال فى تشكيل أشكال أكثر دقة من تلك التي كان الطفل يستطيع تشكيلها فى المرحلة السابقة ، إلا أنها لا تزال غير دقيقة بصفة عامة .

ويزداد رسم الطفل وضوحا، فهو يستطيع أن يرسم رجلا ومنزلا وشجرة وما شابه ذلك ونجده يحب الرسم بالألوان. ومن ثم يمكن استخدام اختبار رسم الرجل فى قياس الذكاء ، وكذلك يستخدم اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص .

- **الفروق بين الجنسين**:

تتميز حركات الذكور بأنها شاقة عنيفة كالتسلق والجري ولعب الكرة، وتكون حركات الإناث أقل كما وكيفا.

☒ **تطبيقات تربوية: يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى:**

- **رعاية النمو الحركي وتنمية إمكانات النمو الحركي عن طريق التدريب المستمر.**
- **تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية للأطفال الكسولين ثقيلي الحركة.**
- **تجنب توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذى يحتاج إلى مهارة الأنامل .**
- **إعداد الطفل للكتابة وذلك بتعويده مسك القلم والورقة ورسم أي خطوط فى بادئ الأمر ثم تعليمه رسم الخطوط المستقيمة الرأسية ثم الأفقية وذلك قبل أن يبدأ الكتابة . ويجب ألا نتوقع أن يكتب الطفل خطا صغيرا وأن يرسم رسما مفصلا فى الصف الأول الابتدائي .**
- **خطورة إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدى ذلك إلى اضطراب نفسى عصبي .**
- **أن يكون فناء المدرسة واسعا بما يسمح بالحركة والنشاط.**
- **أن تكون مقاعد التلاميذ مصممة بحيث تتيح حرية الحركة الجسمية (كأن تكون المقاعد متحركة) .**
- **ألا يتضايق المدرس من كثرة حركة الأطفال فى الفصل فنشاطهم الحركي الزائد بحكم مرحلة النمو .**
- **استغلال رسوم الأطفال (كلغة غير لفظية) فى التشخيص .**

- **النمو الحسي**:

يشاهد فى هذه المرحلة تطور فى النمو الحسى وخاصة فى الإدراك الحسى، يتضح تماما فى عملية القراءة والكتابة .

- **مظاهره**:

ينمو الإدراك الحسى عن المرحلة السابقة .

فيلاحظ فى ادراك الزمن أن الطفل فى سن السابعة يدرك فصول السنة وفى سن الثامنة يدرك شهور السنة.

ويدرك الطفل المدى الزمنى للدقيقة والساعة والأسبوع والشهر .

وينمو ادراك المسافات أكثر من المرحلة السابقة.

ويتوقف ادراك الوزن على مدى سيطرة الطفل على أعضائه وعلى خبرته بطبيعة المواد التي تتكون منها الأجسام – وتزداد قدرته على ادراك الأعداد فيتعلم العمليات الحسابية الأساسية (الجمع ثم الطرح فى سن السادسة ثم الضرب فى سن السابعة ثم القسمة فى سن الثامنة) .

ويستطيع الطفل ادراك الألوان .

أما عن ادراك أشكال الحروف الهجائية فيلاحظ أنه قبل سن الخامسة يتعذر على الطفل أن يميز بين الحروف الهجائية المختلفة ، ومع بداية المدرسة الابتدائية تظهر قدرته على التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة الكبيرة المطبوعة ويستطيع تقليدها ، إلا أنه يخلط فى أول الأمر بين الحروف المتشابهة مثل : ب – ت – ث ، ج – ح – خ ، د – ذ ، ر – ز ، س – ش ، ص – ض ، ط – ظ ، ع – غ .

ويستمر السمع فى طريقه إلى النضج ، إلا أنه مازال غير ناضج تماما . ويظل البصر طويلا فى حوالى ٨٠% من الأطفال . بينما يكون ٣% فقط لديهم قصر نظر ويزداد التوافق البصرى .

وتكون حاسة اللمس قوية (أقوى منها عند الراشد) .

وتدل بعض البحوث حول الحاسة الكيميائية أن التمييز الشمي للطفل فى سن السابعة لا يختلف كثيرا عن تمييز الراشد .

- **ملاحظات** :

تعتبر الطريقة الكلية فى تعليم القراءة أنسب فى هذه السن من الطريقة الجزئية فالطفل فى هذه السن يشبه الفنان (ادراك كلى) أكثر مما يشبه العالم (ادراك جزئي) والطريقة الكلية طريقة طبيعية تسير مع طبيعة عملية الإدراك ونموها. فالإنسان إذا رأى شيئا جديدا انشغلت حواسه وعقله بالصورة العامة الكلية لهذا الشيء ، أولا ، ثم أخذ فى تبين الأجزاء والتفاصيل المميزة بالتدريج . أن الطفل يدرك كلمة " بابا " قبل أن يدرك أجزاءها "ب . أ. ب. أ ".

ويستطيع الطفل تذوق الإيقاع الموسيقى إلا أنه لا يتذوق بعد الأغنية أو اللحن. ويستطيع وصف الصور تفصيلا ويدرك بعض العلاقات فيها.

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **الاعتماد فى التدريس على حواس الطفل . وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية فى المدرسة على أوسع نطاق .**
- **رعاية النمو الحسى واستخدام الحواس فى خبرات مناسبة .**
- **توسيع نطاق الإدراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف والمعارض وغير ذلك. ويمكن للمدرس أن يحسن دقة الإدراك عن طريقة تنمية دقة الملاحظة وادراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء ، ودقة ادراك الزمن والمسافات والوزن والألوان ... إلخ .**
- **ملاحظة أن تكون كتب القراءة مصورة وخطها كبير.**

- **النمو العقلي**:

يؤثر الالتحاق بالمدرسة فى نمو الطفل . والمدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية التي وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعملية التربية والتعليم والسلوك القويم القائم على القيم والمعايير الاجتماعية التي تحددها ثقافة المجتمع.

ويلاحظ هنا أهمية وأثر اليوم الأول أو الأيام الأولى فى المدرسة حين تتم بالفعل عملية الانتقال من المنزل إلى المدرسة حيث حياة جديدة وخبرات جديدة . إن الذهاب إلى المدرسة يعتبر بداية رحلة تعليمية طويلة سوف تنتهى بالطفل إلى راشد .

وتلعب المدرسة دورا هاما فى حياة الطفل حيث تعلمه أنماطا كثيرة من السلوك الجديد والمهارات الأكاديمية وتوسع حصيلته الثقافية وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية فى ظل إشرافها وتوجيهها . والمدرسة فى نفس الوقت تتطلب قدرا مناسبا من استعداد الطفل وإعداده للتوافق مع الحياة الجديدة .

ويلاحظ أن اتجاهات الأطفال نحو الالتحاق بالمدرسة تكون عادة إيجابية فالغالبية منهم يدخلون المدرسة بشغف ولهفة وبعد طول انتظار وفى نفس الوقت يلاحظ أن قلة منهم لا يرحبون هذه الخبرة الجديدة. ويظهر ذلك فى شكل بعض المشكلات السلوكية كالتعلق بوالديهم والباء عدما يتركونهم فى المدرسة ويهمون بالانصراف . ويكون يومهم الأول فى المدرسة يوما يسوده البكاء والانعزال ومحاولة العودة إلى المنزل وربما يرجع ذلك إلى قلة التعود على البقاء مع جماعة أكبر من الأطفال أو التعامل مع راشد غريب أو الخوف من عقاب المدرس كما يكون قد سمعه من بعض سابقيه .

ولا بد من التأكيد على قيام الأم بزيارة مع طفلها إلى المدرسة قبل بدء دخولها فعلا أو مكث الأم مع طفلها لمدة ثلث ساعة مثلا فى بداية أول يوم فى المدرسة لأن ذلك يخفف من ردود الفعل الانفعالية للانفصال عن الأم فى أول يوم يدخل فيه الطفل المدرسة .

- **مظاهره**:

يستمر النمو العقلي بصفة عامة فى نموه السريع . ومن ناحية التحصيل يتعلم الطفل المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب ويهتم التلميذ بمواد الدراسة ويحب الكتب والقصص وفى نهاية هذه المرحلة يشاهد انشغال الطفل فى قراءات خاصة فى وقت الفراغ . ويلاحظ هنا أهمية التعلم بالنشاط والممارسة.

ويجب الاهتمام بالتحصيل فى هذه المرحلة ،حيث أن التحصيل فى هذه المرحلة يعتبر دليلا مقبولا للتنبؤ بالتحصيل فى المستقبل خلال مرحلة المراهقة والرشد .

ويطرد نمو الذكاء ويستخدم اختيار رسم الرجل فى تقدير الذكاء . وجد أن الطفل يستطيع رسم رجل وأن هناك فروقا فردية بين الأطفال فيما يتعلق بالتفصيلات التي تحتويها رسومهم، وأن هناك علاقة بين هذا وبين درجة ذكائهم، فكلما كثرت تلك التفاصيل دل ذلك على ذكاء الطفل.

أما عن التذكر فإنه ينمو من التذكر الآلي إلى التذكر والفهم (يتذكر الطفل ٥ أرقام فى سن ٧ سنوات) وتزداد قدرة الطفل على الحفظ (يستطيع حفظ حوالى ١٠ أبيات من الشعر فى سن السابعة و ١١ بيتا فى سن الثامنة و ١٣ بيتا فى سن التاسعة).

ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته ، إلا أن طفل السابعة ما زال لا يستطيع تركيز انتباهه فى موضوع واحد مدة طويلة وخاصة إذا كان موضوع الانتباه حديثاً شفهياً.

وينمو التفكير من تفكير حسى نحو التفكير المجرد (أي تفكير لفظي مجرد ، تفكير فى معانى الكلمات) . فطفل السابعة يستطيع ان يجيب على بعض الأسئلة المنطقية البسيطة ويستعمل الاستقراء بمعناه الصحيح . ويميل إلى التعميم السريع وينقاد فى تعميمه هذا من حالة فردية مرت به إلى معظم الحالات . وينمو التفكير الناقد . وفى نهاية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل نقاد للآخرين حساس لنقدهم .

وينمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية والابتكار والتركيب ، وينمو اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة .

وينمو حب الاستطلاع عند الطفل . ويزداد حب الاستطلاع لديه كلما كانت مشاعر الوالدين نحوه إيجابية ومحاذيرهم بالنسبة لسلوكه قليلة وكلما اهتما بتقديم الجديد للطفل واهتما باستطلاع الجديد حتى يقلدها .

ويميل الطفل إلى استماع الحكايات والقصص والاستماع للراديو ومشاهدة التليفزيون والسينما .

ويتضح فهم الطفل للنكت والطرائف . حيث أن هناك علاقة واضحة بين اطراد النمو العقلي فى هذه المرحلة وبين زيادة فهم الأطفال للنكتة وفهم الطرائف .

أما عن نمو المفاهيم، ففي بداية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل مازال متمركزا حول ذاته، ومازالت معظم مفاهيمه غامضة وبسيطة.

وخلال المرحلة تحدث تغيرات هامة نلخصها فيما يلى :

- التقدم من المفاهيم البسيطة نحو المفاهيم المعقدة .
- التقدم من المفاهيم غير المتمايزة نحو المفاهيم المتمايزة .
- التقدم من المفاهيم المادية والمحسوسة والخاصة نحو المفاهيم المجردة والمعنوية والعامة.
- التقدم من المفاهيم المتغيرة نحو المفاهيم الأكثر ثباتا.

- **الفروق بين الجنسين**:

فى بداية هذه المرحلة تتميز الإناث عن الذكور فى الذكاء بحوالي نصف سنة .

- **العوامل المؤثرة فيه**:

يؤثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ، والمدرسة ، ووسائل الإعلام تأثيراً واضحا فى النمو العقلي . فمثلاً يؤدى المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض (مع العوامل الأخرى) إلى إعاقة نمو الذكاء . ويرجع ذلك إلى قلة ومحدودية فرص التعليم ونقص التشجيع من ناحية الوالدين ونقص الأثارة العقلية فى المنزل . وقد لوحظ أن الخلفية الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة تؤثر على هذا النمو ملحوظ عند الأطفال ذوى القدرات المتوسطة والمنخفضة رغم أنها تعوق تقدم الأطفال ذوى الذكاء المرتفع .

وقد وجد أن سلوك الإنجاز (التحصيل) فى هذه المرحلة يشجعه ويدعمه التعزيز الاجتماعي (المدح والثناء بصفة خاصة) ، بل أن التعزيز الاجتماعي يعتبر أحد أهداف الأطفال ، ويسعون لتحقيقه عن طريق سلوك الإنجاز .

وتؤكد الدراسات الحديثة أن النمو العقلي يرتبط بالنمو الاجتماعي والانفعالي. فالأطفال الذين يظلون يعتمدون على والديهم يكون تقديمهم العقلي أقل من أولئك الذين يقطعون شوطا أكبر فى طريق الاستقلال الاجتماعي والانفعالي . كذلك فإن الأطفال الذين يعانون من القلق يكون تحصيلهم ونموهم العقلي بصفة عامة أضعف من رفاقهم الذين لا يعانون من القلق.

- **ملاحظات**:

يلتحق الأطفال– قانونياً – بالمدرسة الابتدائية حسب العمر الزمنى فقط دون اعتبار للعمر العقلي ونسبة الذكاء والاستعداد . ويوجد العديد من اختبارات الاستعداد التي يجب استخدامها قبل إلحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية [١] .

وتعتبر المدرسة بديلة للأم . فالمعلم الأول للطفل يكون غالباً، وهو يستجيب لها كما لو كانت بداية للأم. وتلعب المدرسة دوراً خطيراً فى تشكيل شخصية الطفل فى هذه المرحلة من النمو .

وفى المدرسة يكلف المدرسون الأطفال بعمل الواجبات المنزلية. وقد تكون هذه الواجبات مناسبة أو قليلة أو كثيرة أو سهلة أو صعبة بالنسبة للطفل ومن وجهة نظر الوالدين. ولكن الفيصل هنا هو استعداد الطفل وإمكاناته العقلية واتجاهات والديه ومربيه نحو العملية التربوية . وعلى العموم فإن الهدف من الواجبات المنزلية يجب ان يكون تعزيز وإثراء ما يحصله الطفل فى المدرسة ، ووصل المدرسة بالمنزل ويجب أن تشتمل على زيادة ومناقشات ومتابعة البرامج التعليمية فى التليفزيون . ويجب ألا يكون الهدف من الواجبات المنزلية مجرد شغل الطفل .

---

(١) من أمثلتها: اختبار الاستعداد: إعداد: مصطفى فهمى.

ويجب أن يكون واجب الوالدين هو تهيئة الظروف المناسبة للطفل الذى عليه وحده مسئولية عمل الواجب المنزلي ، ومساعدته فى أقل الحدود وحين تكون هذه المساعدة مطلوبة وضرورية . ويجب أن تكون طريقة الوالدين فى مساعدة الطفل فى عمل الواجب المنزلي مماثلة بقدر الإمكانية لطريقة المدرسين حتى لا يتشتت الطفل بين طرق شتى فى العملية التربوية . هذا ويجب ألا يقع الوالدين فى خطأ عمل الواجب نيابة عن الطفل أو تعوده عدم عمل الواجب إلا وهم بجواره ، أو تقييد حريته بحجة عمل الواجب إلى آخر هذه الأخطاء الشائعة . وإذا كان الواجب المنزلي فوق مستوى إمكانات الطفل فهنا يجب أن يجتمع الوالدين بالمدرس ويجب مناقشة الأمر معه .

ويدور حول النقل الألي فى المرحلة الابتدائية جدل ، إذ يجب أن يتم النقل فى ضوء نسبة الذكاء ونسبة التحصيل [1] لدى الطفل .

والتحصيل مظهر هام من مظاهر النمو العقلي للطفل وتؤثر عوامل مترابطة فى التحصيل . ولا يمكن الوصول إلى حقيقة أثر كل منها إذا تساوت العوامل الأخرى . فمثلا تدل الدراسات حول هذا الموضوع على أن التحصيل يرتبط بالمستوى الاجتماعي–الاقتصادي. فإذا تساوت العوامل الأخرى مثل حجم الأسرة وترتيب الفرد فى الأسرة وأعمار الوالدين ... إلخ فغن الأفراد فى الطبقات الأعلى يكون تحصيلهم أعلى من تحصيل الأفراد فى الطبقات الأدنى .

وتختلف اختبارات التحصيل عن اختبارات الذكاء فى إنشائها وفى استعمالها. فاختبارات التحصيل تقيس مدى تعلم الطفل لأشياء معينة ، بينما اختبارات الذكاء تستخدم عينات معينة من التحصيل كدليل على مدى قدرة الطفل على التعلم عند

---

(1) نسبة التحصيل = $\frac{\text{العمر التحصيلي}}{\text{العمر الزمنى}} \times ١٠٠$

مستوى معين من الصعوبة . وتفيد اختبارات التحصيل فى تشخيص حالة الطفل وتوجيهه فى المدرسة .

وتتضمن اختبارات الذكاء فقرات مثل:

- سن ٧ سنوات: نقل رسم معين، إعادة ثلاثة أرقام بالعكس، معرفة أيام الأسبوع، معرفة وجه الشبه بين شيئين، حل مشاكل سهلة.
- سن ٨ سنوات: العد بالعكس (من ٢٠ – ١)، إعادة جمل متوسطة الطول، معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين، اكتشاف السخافات اللفظية.
- سن ٩ سنوات: إعادة أربعة أرقام بالعكس، معرفة أسماء الشهور، اكتشاف السخافات اللفظية.

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلى :

- أن الذى يحدد سن دخول الطفل المدرسة هو استعداده ، ولا يجب إجباره على عملية النمو والنضج .
- انه رغم ذهاب الطفل إلى المدرسة فإن المنزل يجب أن يظل متحملا مسئولية كبيرة فى نواح معينة من نمو الطفل كالقيم الخلقية والدينية والنظام والصحة وغير ذلك من نواحي النشاط فى تعاون مع المدرسة . ولا شك أو وراء كل طفل متفوق راشدا ذكيا.
- تنمية الدافع إلى التحصيل بأقصى قدر تسمح به استعدادات الطفل.
- توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلي السليم .
- تشجيع حب الاستطلاع عند الطفل وتنمية ميوله.
- جعل مستوى طموح الطفل متناسبا مع قدراته لا أكثر ولا أقل.

- مراعاة الفروق الفردية فى قدرات الأطفال وتكييف العمل المدرسي حسب القدرات.
- الاهتمام بقياس الذكاء ، وتحديد ذكاء كل طفل ومستوى تحصيله حتى يستفاد من ذلك فى تقسيم التلاميذ فى صفوف المدرسة إلى جماعات متجانسة عقلياً بقدر الإمكان ، وفى توجيههم التربوي. وإنشاء فصول خاصة لبطيئي التعلم، وإنشاء فصول ومدارس خاصة لضعاف العقول، وفصول ومدارس خاصة للمتفوقين عقلياً حتى يمكن رعايتهم رعاية تربوية تناسبهم مع ضرورة النظر إلى كل من المتفوقين والمتخلفين عقلياً على أنهم أطفال.
- الاهتمام بالنمو العقلي للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة. وبذل جهود لإعداد اختبارات ومقاييس تساعد فى هذه الناحية.[1]
- تنمية الابتكار عند الطفل من خلال اللعب والرسم والأشغال اليدوية .
- التخفف من الاعتماد على التذكر الآلي ، وينبغي تأكيد هذا فى الكلمات والعبارات مع عدم إهمال تدريب الذاكرة عن طريق حفظ المحفوظات والأناشيد وقص القصص.
- تجنب الوقوع فى خطأ استعجال تكون المفاهيم وإقحامها على الطفل قبل الأوان فيردد الطفل كلمات جوفاء نحسبها مفاهيم قد تكونت .
- مساعدة الطفل فى تنمية تفكيره من الذاتية المركزية إلى الموضوعية النسبية على أن نتخفف من رعايتنا له عاما بعد عام حتى يعتمد على نفسه فى مشكلاته المختلفة . وحبذا لو واجهنا الطفل فى جميع مراحل نموه بمشكلات عقلية تتناسب فى درجة صعوبتها مع مستوى نضجه ، فلا تكون سهلة تمتهن تفكيره . ولا بصعبه تعجزه وتشعره بالفشل .

---

(1) من أمثلة ذلك : اختبار ذكاء المكفوفين وضعاف البصر : إعداد : حامد زهران وفتحي عبد الرحيم ، القاهرة : المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين (وهو يتناسب المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية) .

- **الاهتمام بالتوافق المدرسي منذ الصف الأول وتكوين عادات الدراسة بالنسبة لاستفادة الطفل إلى أقصى حد من الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة ، وأهمية توفير الخبرات المباشرة فى المنهج .**
- **النظر إلى الأطفال فى المدرسة على أنهم مواطنون صغار بدون أي تفرقة بالنسبة للمولد أو الجنس أو الأصل أو اللون أو المستوى الاجتماعي أو اللغة أو الدين .**
- **تعاون الأسرة والمدرسة إلى أقصى حد ممكن. وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دوراً كبيراً فى هذا الصدد وخاصة إذا كثرت المناسبات التي تجمع بين الآباء والمدرسين التي تجمع بين الآباء والمدرسين حيث يتناقشون معا حاجات الطفل النفسية ومدى تقدمه الدراسي وما قد يكون هناك من مشكلات .**
- **تعويد التلاميذ منذ هذه المرحلة على أن الإجازة الصيفية ليست إجازة من التحصيل وليست عطلة من التحصيل – خاصة وأنها تطول – حتى لا ينسوا ما حصلوا أثناء العام الدراسي السابق، وحتى يستعدوا للعام الدراسي القادم.**

- **<u>النمو اللغوي</u>:**

يعتبر النمو اللغوي فى هذه المرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي .

- **<u>مظاهره</u>:**

يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من ٢٥٠٠ كلمة . وتزداد المفردات بحوالي ٥٠% عن ذي قبل فى هذه المرحلة .

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة . ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوي بل يمتد إلى التعبير التحريري . وتنمو القدرة على التعبير اللغوي التحريري مع مرور الزمن وانتقال الطفل من صف إلى آخر فى المدرسة ويلاحظ انه مما يساعد على طلاقة التعبير التحريري التغلب على صعوبات الخط والهجاء .

أما عن القراءة فإن استعداد الطفل لها يكون موجودا قبل الإلحاق بالمدرسة، ويبدو ذلك فى اهتمامه بالصورة والرسوم والكتب والمجلات والصحف .

وهناك عدة مؤشرات تشير إلى استعداد الطفل للقراءة . وهذه المؤشرات هي:

- السمع العادي (أو المصحح).
- الإبصار العادي (أو المصحح).
- مستوى الذكاء العادي (عمر عقلي من ٦ – ٦.٥ سنوات) .
- التآزر الحركي (كما يستدل عليه من الرسم).
- النمو السوى العادي للشخصية .
- النمو العادي للغة وفهمها.
- سلامة النطق.
- سواء السلوك بصفة عامة.
- الاهتمام بسماع القصص والقدرة على متابعتها .
- القدرة على تركيز الانتباه .
- القدرة على التوافق مع روتين المدرسة .

وتتطور القدرة على القراءة بعد ذلك إلى التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها، ثم تتطور بعد ذلك إلى مرحلة القراءة الفعلية التي تبدأ بالجملة فالكلمة فالحرف.

وعملية القراءة عملية مركبة معقدة تعتمد على الحركة والتفكير وغير ذلك من نواحي النمو العقلي. ويتقن الطفل القراءة الجهرية مثل إتقان القراءة الصامتة . ويلاحظ أن عدد الكلمات التي يستطيع الطفل قراءتها فى الدقيقة تزداد مع النمو . أي أن سرعة القراءة الجهرية تزداد مع انتقاله من صف دراسي إلى الصف الذى يليه . كذلك فإن عدد الأخطاء والقراءة الجهرية يقل مع الزمن .

وتسير عملية القراءة الجهرية على النحو: المثير (كلمة مثل "النمو")– إبصار– تسجيل المثير على شبكية العين– انتقال عبر العصب البصرى والأعصاب إلى مركز الإبصار فى المخ – انتقال من مركز الإبصار إلى المراكز الحركية الكلامية بالمخ – انتقال إلى الأعصاب المتصلة بالجهاز الكلامي (اللسان والشفة .. إلخ – تحرك أعضاء الجهاز الكلامي – تحدث الاستجابة وهى النطق بكلمة " نمو" . أما عن القراءة الصامتة فهي لا تقل أهمية فى حياة الطفل عن القراءة الجهرية بل هي فى الواقع النوع الغالب من القراءة فى حياتنا . ويهتم العلماء بقياس القدرة على القراءة الجهرية والقراءة الصامتة [1] . ويتضح من الدراسات أن سرعة القراءة الصامتة تزداد مع النمو ويستطيع الطفل فى هذه المرحلة تمييز المترادفات ومعرفة الأضداد .

وفى نهاية هذه المرحلة يصل نطق الطفل إلى مستوى يقرب فى إجادته من مستوى نطق الراشد .

- **الفروق بين الجنسين**:

الإناث يسبقن الذكور ويتفوقن عليهم . ويرجع ذلك إلى سرعة الإناث عن الذكور خلال هذه السنوات ، وربما كذلك لأن الإناث يقضين وقتا أطول فى المنزل مع الكبار.

- **العوامل المؤثرة فيه**:

كلما تقدم الطفل فى السن تقدم فى تحصيله اللغوي وفى قدرته على التحكم فى اللغة وكلما كان فى حالة صحية سليمة يكون أكثر نشاطا واكثر قدرة على اكتساب اللغة . والأطفال الذين يعيشون فى بيئة أعلى اجتماعيا واقتصاديا وافضل ثقافيا يكون نموهم اللغوي أفضل من الذين يعيشون فى بيئات أفقر .

---

(1) من أمثلة ذلك: اختبار سرس الليان فى القراءة الصامتة للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الابتدائية ، إعداد: محمود رشدي خاطر.

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلى :

- **تشجيع الأطفال على الكلام والتحدث والتعبير الحر الطليق.**
- **تشجيع الاستعمال الصحيح للكلمات عن طريق تنمية عادة الاستماع والقراءة.**
- **أهمية النماذج الكلامية الجيدة التي تعتبر أساسا للنمو اللغوي فى المنزل والمدرسة.**
- **أهمية الخبرات العلمية فى النمو اللغوي .**
- **عدم الإسراف فى تصحيح أخطاء الأطفال اللغوية .**
- **الاكتشاف المبكر لأمراض الكلام مثل اللجلجة والتهتهة واللثغة وصعوبات الوضوح فى النطق ... إلخ . حتى يمكن علاجها.**

- **النمو الانفعالي**:

تتهذب الانفعالات فى هذه المرحلة نسبيا عن ذي قبل ، تمهيدا لمرحلة الهدوء الانفعالي التالية.

- **مظاهره**:

يلاحظ النمو فى سرعة الانتقال من حالة انفعالية على أخرى نحو الثبات والاستقرار الانفعالي إلا أن الطفل لا يصل فى هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي ، فهو قابل للاستثارة الانفعالية ويكون لديه بواق من الغيرة والعناد والتحدي .

ويتعلم الأطفال كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناءة أكثر من محاولة إشباعها عن طريق نوبات الغضب كما كان الحال فى المرحلة السابقة .

وتتكون العواطف والعادات الانفعالية، ويبدى الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكافة الوسائل، ويحب المرح، وتتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين، ويقاوم النقد بينما يميل إلى نقد الآخرين، ويشعر بالمسئولية ويستطيع تقييم سلوكه

الشخصي. ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية منها الضيق والتبرم من مصدر الغيرة .

وتلاحظ مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة . وتتغير مخاوف الأطفال فى هذه المرحلة فالخوف السابق من الأصوات والأشياء الغريبة والحيوان والظلام وغيرها يقل جداً ويكاد يختفى ليحل محله الخوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية وعدم الأمن اجتماعيا واقتصادياً . إلا أن بعض الأطفال يظل لديهم الخوف المكتسب من الكلام أو العسكري. وقد نشاهد نوبات الغضب وخاصة فى مواقف الإحباط .

- **العوامل المؤثرة فيه**:

تلعب الأسرة والمدرسة دوراً هاما فى تعليم السلوك الانفعالي للأطفال .

ويساعد على الثبات والاستقرار الانفعالي عوامل منها:

- اتساع دائرة الاتصال بالعالم الخارجي مما يؤدى إلى توزيع حياة الطفل الانفعالية على مختلف ما يحيط به من موضوعات وأفراد وجماعات جديدة فى المدرسة والمجتمع الخارجي .
- ميول الطفل للتنافس والعدوان والعناد تجد منفذا فى المنافسة المنظمة وتلقى ضبطا منظما فى المدرسة وتتحول بالتدريج إلى صداقات .
- التنظيم الملحوظ فى علاقات الطفل الاجتماعية فى إطار المعايير الاجتماعية فى إطار المعايير الاجتماعية التي يتعلمها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- ضغط الجماعة الجديدة فى المدرسة بصفة خاصة .

- **ملاحظات**:

توجد علاقة وطيدة بين الاضطراب الانفعالي والأعراض النفسية الجسمية ، وذلك عن طريق تأثير الانفعال فى الجهاز العصبي الذاتي الذى يؤثر بدوره فى أجهزة الجسم المختلفة مثل الجهاز الدوري والجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والجهاز الغدى والجهاز البولي والتناسلي والجلد.

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **رعاية النمو الانفعالي وتفهم سلوك الطفل وإشعاره بالراحة والأمن وأنه مرغوب فيه ليستطيع أن يعبر عن انفعالاته تعبيرا صحيحا ، وفهم الكبار وتسامحهم بالنسبة للسلوك الانفعالي العادي بالنسبة لمرحلة النمو) وضرب المثل السلوكي الحسن لكى يحتذيه الطفل .**
- **علاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشيء المخيف بأشياء متعددة سارة حتى يتعود الطفل على رؤيته مقترنا بما يحب ويسر لرؤيته ، وتشجيعه على اللعب مع الأطفال الذين لا يخافون نفس الشيء الذى يخافه ، وإزالة مصادر خوفه ، ومساعدته على تكوين الاتجاهات والمفاهيم السوية التي تساعد فى علاج مخاوفه.**
- **تجنب التركيز أكثر من اللازم على أي طارئ سلوكي انفعالي مالم يستدم ويؤثر فى توافق الطفل.**
- **إتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب والموسيقى والرسم والتمثيل ... إلخ . ونحن نعلم أن " التنفيس الانفعالي " يكفى الطفل شر " حبس الانفعال " فى داخله لمدة طويلة مما قد يؤدى إلى " الانفجار الانفعالي " . ونحن نعرف أن التنفيس الانفعالي يزيل التوتر ويفيد فى تعريف الكبار بما يضايق الطفل وبحاجاته غير المشبعة ، ومن ثم يمكن مساعدته .**
- **الإلمام بالمشاعر الكامنة تحت الاستجابات الانفعالية السطحية والسلوك الظاهر.**
- **خطورة اتباع النظام الصارم الجامد المتزمت فى التعليم .**
- **خطورة مقارنة الطفل بإخوته أو رفاقه على مسمع منه حتى لا يتولد الشعور بالنقص عند الطفل الأقل مرتبة فى أعين والديه أو مدرسيه .**

- النظر إلى الاضطرابات السلوكية على أنها أعراض لحاجات غير مشبعة يجب إشباعها ، وإحباطات مؤرقة يجب التغلب عليها وصراعات عنيفة يجب تعليم الطفل كيف يحلها أولا بأول .

- **النمو الاجتماعي**:

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية . وتدخل المدرسة كمؤسسة رسمية لتقوم بدورها فى هذه العملية .

- **مظاهره**:

فى سن السادسة تكون طاقات الطفل على العمل الجماعي مازالت محددة وغير واضحة ويكون مشغولا أكثر ببديلة الأم " المدرسة " .

وتتسع دائرة الاتصال الاجتماعي ويزداد تشعبها ، وهذا يتطلب أنواعا جديدة من التوافق . والطفل فى هذه المرحلة مستمع جيد .

ويذهب الطفل إلى المدرسة ويتوقف سلوكه الاجتماعي فى المدرسة مع جماعات أقرانه وفى البيئة المحلية ومع طبقته الاجتماعية على نوع شخصيته التي تمت نتيجة لتعلمه الماضي فى المنزل وفى البيئة المحلية وفى دار الحضانة إذا كان قد مر بها .

ويكون اللعب جماعيا . ومن خلال اللعب يتعلم الأطفال الكثير عن أنفسهم وعن رفاقهم وتتاح لهم فرصة تحقيق المكانة الاجتماعية .

وتكثر الصداقات عن ذي قبل لازدياد صلة الطفل بالأطفال الآخرين فى المدرسة . وتكون الصداقات محدودة العدد ويعتبر الأصدقاء حلفاء له بعد أن كان يعتبرهم منافسين له فى المرحلة السابقة . ولا يفوق الطفل فى هذه المرحلة فى صداقته بين الجنسين كثيراً . وقد يهتم بالأصدقاء ورفاق السن أكثر من اهتمامه بأفراد الأسرة .

ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه فى المنزل والمدرسة . وتكون المنافسة فى أول هذه المرحلة فردية ثم تصبح فى آخرها جماعية فى الألعاب الرياضية والتحصيل

المدرسي . وإذا كان التنافس نضالا من جانب الأفراد ضد بعضهم البعض فالتعاون جماعي نحو هدف مشترك .

وتميل الزعامة فى هذه المرحلة إلى الثبات النسبي . وأهم خصائصها هنا ضخامة التكوين الجسمي وزيادة الطاقة الحيوية والنشاط اللغوي والعضلي وارتفاع نسبة الذكاء والشجاعة والانبساط . ويحصل الطفل على المكانة الاجتماعية ويهتم يجذب انتباه الآخرين .

ويكون العدوان والشجار أكثر بين الذكور والذكور، ويقل نوعا بين الذكور والإناث، ويقل جدا بين الإناث والإناث. ويميل الذكور إلى العدوان اليدوي، أما الإناث فعدوانهم لفظي. ويلاحظ أن مشاهدة نماذج العدوان لدى الكبار تزيد من السلوك العدواني عند الأطفال.

<u>وبالإضافة إلى ذلك فإن من أهم سمات النمو الاجتماعي فى هذه المرحلة ما يلى:</u>

- السعي الحثيث نحو الاستقلال.
- بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية.
- تعدل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار.
- اتساع دائرة الميول والاهتمامات.
- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.
- نمو الوعى الاجتماعي والمهارات الاجتماعية.
- اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار.

- **<u>الفروق بين الجنسين</u>** :

يتضح الفرق بين الجنسين حيث يزداد تعلم الطفل لدوره الجنسي، فالذكور يتجهون إلى أن يصبحوا أكثر خشونة واستقلالاً ومنافسة من الإناث اللاتي يتجهن إلى أن يصبحن أكثر أدبا ورأفة وتعاونا من الذكور.

- **العوامل المؤثرة فيه**:

يتأثر النمو الاجتماعي وبصفة خاصة عملية التنشئة الاجتماعية فى المدرسة فى هذه المرحلة بعدة عوامل منها البناء الاجتماعي للمدرسة وحجمها وسعتها وأعمار التلاميذ والفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الأطفال . وكذلك يتأثر بعمر المدرس وجنسه وحالته الاجتماعية وشخصيته ، ويتأثر أيضاً بالعلاقة بين المدرس والطفل والعلاقة بين التلاميذ بعضهم البعض ، والعلاقات بين المدرسة والأسرة .

وفى الأسرة تؤثر علاقة الطفل بالوالدين واستخدام الثواب والعقاب فى توافقه الاجتماعي . كذلك يتأثر النمو الاجتماعي فى هذه المرحلة بعوامل هامة مثل وسائل الإعلام والثقافة العامة والخبرات المتاحة للتفاعل الاجتماعي .

- **ملاحظات**:

تؤثر اتجاهات الطفل نحو الأسرة فى توافقه الاجتماعي والانفعالي. ومن ثم يجب الاهتمام بدراسة ما يعانيه الأطفال من صراعات داخلية تنشأ بسبب العلاقات التي تقوم داخل الأسرة إما بينهم وبين الوالدين وإما بينهم وبين خلطائهم من أخوة وأخوات . ويستعان فى ذلك ببعض الاختبارات النفسية مثل اختبار الاتجاهات العائلية [1] .

ويتطلب النمو الاجتماعي السوى تحقيق علاقات اجتماعية أفضل من رفاق السن ويتطلب تعلم الألعاب الرياضية وتكوين مفهوم موجب للذات ولا يظهر فى هذه المرحلة أثر التعصب الديني أو العنصري أو الجنسي.

وتظهر فى هذه المرحلة مبادئ أخلاقية جديدة هي المساواة والإخلاص والتسامح وتعبر عن نفسها فى خبرات الطفل الواقعية فى حياته اليومية .

---

(1) اختبار الاتجاهات العائلية تأليف ليديا جاكسون Jackson وتمصير مصطفى فهمى ، وهو اختبار إسقاطي يتكون من بطاقات مصورة مقننة يمثل كل منها موقفا عائليا ، ويناسب الأعمار من ٦ إلى ١٢ سنة ويستغرق حوالى ٣٠-٤٠.

ومن السمات الاجتماعية التي يفضلها رفاق السن فى هذه المرحلة النشاط والذكاء الاجتماعي والاهتمام بالآخرين وحسن المظهر والمرح والصداقة والتفوق الدراسي والصحة العامة. ومن السمات الاجتماعية غير المرغوب فيها الانطواء والخجل والشقاوة والتمرد .

<u>والمستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للطفل فى هذه المرحلة كما يحدده مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي هو:</u>

- **<u>فى العام السابع:</u>**

- **يأكل مستخدما السكين إلى جانب الملعقة والشوكة. يحيك أشياء بسيطة إذا توافرت الإبرة والخيط. يعمل أشكالا بسيطة من الطين الصلصال .**
- **يكتب بالقلم الرصاص عشر كلمات بسيطة أو أكثر هجائيتها صحيحة إذا أمليت عليه .**
- **يعد الفراش بدون مساعدة ، ويأوي إلى النوم وحده ويخلع ملابسه ويذهب إلى دورة المياه ويطفئ النور وينام .**
- **يستحم دون إشراف ولكنه يحتاج إلى مساعدة فى الإعداد للاستحمام وغسيل الظهر وتجفيف الشعر .**

- **<u>فى العام الثامن:</u>**

- **يقرأ الساعة لأقرب ربع ساعة ويعرف الوقت ويستخدم هذه المعرفة.**
- **يشارك فى اللعب الجماعي . ويفضل البنون ألعابا مثل الكرة وركوب الدراجة وتفضل البنات ألعابا مثل نط الحبل .**

- **يستخدم السكين لقطع اللحم ، وقد يحتاج إلى مساعدة فى حالة وجود عظم أو فى أكل بعض قطع الطيور .**
- **يصفف شعره دون مساعدة ، ويهيئ نفسه قبل الخروج أو استقبال الأصدقاء .**

- **<u>فى العام التاسع:</u>**

- **يستخدم بعض الأدوات والعدد مثل المطرقة والمنشار أو المفك والإبرة والمقص.**
- **يساعد فى أعمال المنزل مثل أعمال النظافة وإعداد المائدة وغسل الأطباق وإعداد غرفة النوم ويأخذ مسئولية جزء محدود من أعمال المنزل .**
- **يقرأ وحده ويفهم القصص البسيطة والأخبار البسيطة.**
- **يستحم وحده دون مساعدة وبعد الحمام ويجفف نفسه.**

☒ <u>تطبيقات تربوية:</u>

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **الاهتمام بالتربية الاجتماعية للأطفال والتي تركز على الانتماء للمجتمع ، وتنمية القيم الصالحة والاتجاهات الإيجابية ، ومراعاة حقوق الآخرين ، والتزام الآداب الاجتماعية العامة ، وقيام الأخصائي الاجتماعي المدرسي بدوره فى هذا المجال .**
- **تحميل الطفل مسئولية نظافته الشخصية وتعويده مبادئ النظام واحترام الغير.**
- **أهمية لعب الوالدين مع الطفل والتفاعل الاجتماعي المستمر معه وأهمية النزهات الأسرية.**
- **تنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الطفل ورفاقه وتنظيم القيادة والتبعية.**

- أهمية اللعب الذى ينظمه الأطفال أنفسهم والذى يشارك فيه الكبار بأقل قدر من التدخل فى تحديده وتنظيمه .
- أهمية التعرف على البيئة الاجتماعية وإمداد الطفل بخبرات اجتماعية سليمة وتعلم الطفل كيفية السلوك فى المواقف الاجتماعية المختلفة وفى مواقف الحياة الواقعية .
- الحرص على جعل الجو النفسي الاجتماعي للطفل جوا صالحا خاليا من التوتر.
- تجنب الاعتماد على التعاون وحده لأنه إذا اعتمد الطفل على النشاط الجماعي فحسب فإن ذلك قد يعوق تعلمه العمل منفردا. ويجب أن يكون التنافس موجها بحيث يكون بين أطفال متساويين فى الذكاء والمعرفة والمهارات الجسمية والنضج فإذا حدث بين أطفال غير متساوين فإن المتفوق سوف يشعر شعورا (غير واقعى) بالتفوق ، بينما يشعر منافسه غير المتفوق بمشاعر النقص التي لا مبرر لها .
- تعويد الطفل احترام والديه ومدرسيه والكبار دون رهبة أو خوف .

- **النمو الجنسي**:

تشارك مرحلة الطفولة الوسطى مرحلة الطفولة المتأخرة من حيث اعتبارهما فترة كمون سابقة للبلوغ الجنسي فى مرحلة المراهقة .

- **مظاهره**:

يلاحظ أن الاهتمام قليل بشئون الجنس فى هذه المرحلة ، فالأطفال فى هذه المرحلة والتي تليها يكونون أكثر انشغالا بأشياء أخرى يهتمون بها مثل النشاط الاجتماعي والتربوي .

وتنمو الأعضاء التناسلية هنا بمعدل أبطأ نسبيا من باقي أعضاء الجسم .

وإذا صار النمو الجنسي فى المراحل السابقة سيرا طبيعيا وسارت عملية التربية الجنسية على ما يرام ، مرت هذه المرحلة " مرحلة كمون " جنسي Latency Period أما إذا لم يحدث هذا وبقيت المسائل الجنسية مشكلة سرية ، فقد يؤدى هذا إلى قلق وحاجة إلى إشباع وزادت مناقشات الأطفال مع بعض البعض فى هذه الموضوعات الجنسية .

وتشهد هذه المرحلة حب الاستطلاع الجنسي، ويصر الأطفال على استطلاع الجسم ووظائفه ومعرفة الفروق بين الجنسين، وقد يضطر الطفل تحت ضغط الوالدين والمدرسين وحتى الرفاق الذين مروا بسلام أن يكبت رغبته هذه. إلا أن عاقبة ذلك قد تكون حدوث انحراف جنسي فيما بعد عندما تندلع طاقاته الجنسية وتنفجر على غير أساس متين.

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- إشعار الطفل بالطمأنينة وإجابة كل أسئلته وتزويده بكل المعلومات والحقائق الضرورية فى مثل سنة والتي يسأل عنها هو .

الفصل الخامس: الطفولة المتأخرة

- النمو الجسمي
- النمو الفسيولوجي
- النمو الحركي
- النمو الحسي
- النمو العقلي
- النمو اللغوي
- النمو الانفعالي
- النمو الاجتماعي
- النمو الجنسي

الفصل الخامس

الطفولة المتأخرة LATE CHILDHOOD

(٩-١٢ سنة) " المرحلة الابتدائية– الصفوف الثلاثة الأخيرة "

يطلق البعض على هذه المرحلة " قبيل المراهقة " Preadolescence وهنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية فى هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة إعداد للمراهقة . ونحن نرى أن التغيرات التي تحدث فى هذه المرحلة تعتبر بحق تمهيدا لمرحلة المراهقة.

وتتميز هذه المرحلة بما يلى:

- بطء معدل النمو بالنسبة لسرعته فى المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة .
- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح .
- تعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم، وتكوين الاتجاهات، والاستعداد لتحمل المسئولية، وضبط الانفعالات.

وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي.

إلا أنه من ناحية البحث العلمي تعتبر هذه المرحلة شبه منسية وذلك لزيادة الاهتمام بسابقاتها ولاحقاتها من مراحل النمو .

☒ النمو الجسمي:

يهتم الطفل فى هذه المرحلة بجسمه ، وينمو مفهوم الجسم Body– Concept ويؤثر فى نمو الشخصية .

☒ **مظاهره**:

تتعدل النسب الجسمية وتصبح قريبة الشبه بها عند الراشد. وتستطيل الأطراف، ويتزايد النمو العضلي، وتكون العظام أقوى من ذي قبل.

ويتتابع ظهور الأسنان الدائمة (تظهر فى السنوات من ١٠ – ١٢ ثماني أضراس أمامية أولى تحل محل الأضراس المؤقتة ، وتظهر كذلك أربع أنياب تحل محل الأنياب المؤقتة) .

ويشهد الطول زيادة ٥% فى السنة ، وفى نهاية المرحلة يلاحظ ظفرة فى نمو الطول . ويشهد الوزن زيادة ١٠% فى السنة . وتزداد المهارات الجسمية وتعتبر أساسا ضروريا لعضوية الجماعة والنشاط الاجتماعي. ويقاوم الطفل المرض بدرجة ملحوظة ، ويتحمل التعب ويكون أكثر مثابرة .

☒ **الفروق الفردية**:

تبدو الفروق الفردية واضحة . فجميع الأطفال لا ينمون بنفس الطريقة أو بنفس المعدلات ، فبعضهم ينمو بدرجة أكبر نسبيا فى الطول والبعض الآخر فى الوزن بما يؤدى إلى تنوع الأنماط الجسمية العامة مثل (طويل نحيف) أو (قصير ممتلئ) .

☒ **الفروق بين الجنسين**:

يكون نصيب الذكور أكثر من الإناث فى النسيج العضلي . ويكون نصيب الإناث أكثر من الذكور فى الدهن الجسمي . وتكون الأناس أقوى قليلا من الذكور فى هذه المرحلة فى كل من الطول والوزن وتبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية لدى الإناث قبل الذكور فى نهاية هذه المرحلة .

☒ **تطبيقات تربوية:**

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل، ومراعاة التغذية الكاملة الكافية.**
- **أهمية التربية الرياضية.**

☒ **النمو الفسيولوجي** :

يستمر النمو الفسيولوجي فى اطراده ، خاصة فى وظائف الجهاز العصبي وجهاز الغدد.

☒ **مظاهره**:

يستمر ضغط الدم فى التزايد حتى بلوغ المراهقة ، بينما يكون معدل النبض فى تناقص . ويزداد تعقد وظائف الجهاز العصبي وتزداد الوصلات بين الألاف العصبية ولكن سرعة نموها تتناقص عن ذي قبل . وفى سن ١٠ سنوات يصل وزن المخ إلى ٩٥% من وزنه النهائي عند الراشد، إلا أنه مازال بعيداً عن النضج.

ويبدأ التغير فى وظائف الغدد وخاصة الغدد التناسلية استعدادا للقيام بالوظيفة التناسلية حين تنضج مع بداية المراهقة . وقد يبدأ الحيض لدى بعض البنات فى نهاية هذه المرحلة.

ويقل عدد ساعات النوم حتى يصل إلى ١٠ ساعات فى المتوسط فى هذه المرحلة.

☒ **تطبيقات تربوية:**

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **المبادرة بعلاج أي تغيرات فسيولوجية غير عادية .**
- **ملاحظة أي اضطرابات نفسية جسمية والمبادرة بعلاجها .**

☒ **النمو الحركي**:

يطرد ، ويلاحظ أن الطفل فى هذه المرحلة لا يكل ولكنه يمل .

☒ **مظاهره** :

هذه المرحلة تعتبر مرحلة النشاط الحركي الواضح . وتشاهد فيها زيادة واضحة فى القوة والطاقة . فالطفل لا يستطيع أن يظل ساكنا بلا حركة مستمرة . وتكون الحركة أسرع وأكثر قوة ، ويستطيع الطفل التحكم فيها بدرجة أفضل .

ويلاحظ اللعب مثل الجري والمطاردة وركوب الدراجة ذات العجلتين والعوم والسباق والألعاب الرياضية المنظمة وغير ذلك من ألوان النشاط التي تصرف الطاقة المتدفقة لدى الطفل والتي تحتاج إلى مهارة وشجاعة أكثر من ذي قبل . وأثناء النشاط الحركي المستمر للطفل قد يتعرض لبعض الجروح الطفيفة . ويميل الطفل إلى كل ما هو عملي ، فيبدو وكأن " الأطفال عمال صغار ". ممتلئون نشاطا وحيوية ومثابرة. ويميل الطفل إلى العمل ويود أن يشعر أنه يصنع شيئا لنفسه.

وينمو التوافق الحركي، وتزداد الكفاءة والمهارة اليدوية إذ يسمح ما بلغته العضلات الدقيقة من نضج الطفل بالقيام بنشاط يتطلب استعمال هذه العضلات مثل النجارة عند الذكور وأعمال التريكو عند الإناث.. وهكذا . ويلاحظ أن بعض الأطفال يمكنهم فى نهاية هذه المرحلة التدرب على استعمال بعض الآلات الموسيقية .

وتتم السيطرة التامة على الكتابة . وينتقل الطفل فى الكتابة من الخط النسخ إلى الخط الرقعة.

وقد لوحظ أيضاً أن زمن الرجع يكون أسرع فى هذه المرحلة .

☒ **الفروق بين الجنسين** :

يقوم الذكور باللعب المنظم القوى الذى يحتاج إلى مهارة وشجاعة وتعبير عضلي عنيف كالكرة والجري (والعسكر والحرامية) . وتقوم الإناث باللعب الذى يحتاج إلى تنظيم فى الحركات كالرقص والحجلة ونط الحبل .

☒ **العوامل المؤثرة فيه** :

تؤثر البيئة الثقافية والجغرافية التي يعيش فيها الطفل فى نشاطه الحركي . فرغم أن النشاط الحركي للطفل فى جميع أنحاء العالم متشابه بالمعنى العام ، فهم جميعا يجرون ويقفزون ويتسلقون ويلعبون ، إلا أن الاختلافات الثقافية والجغرافية تبرز بعض الاختلافات فى هذا النشاط من ثقافة إلى أخرى . ويظهر هذا بصفة خاصة فى أنواع

الألعاب والمباريات . فلعبة الكريكيت فى إنجلترا لا يعرفها أطفالنا فى مصر ، والتزحلق على الجليد فى شمال أوربا لا يتيسر لأطفال وسط أفريقيا .

ويؤثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي ونوع المهنة فى الأسرة فى نوع النشاط الحركي للأطفال ، فاللعبة التي يهتم بها طفل الأسرة الفقيرة تختلف كما وكيفا عن اللعبة التي تتيسر لطفل الأسرة الغنية ، وطفل الأسرة التي بها اهتمامات موسيقية يختلف نشاطه الحركي عن نشاط طفل الأسرة ذات الاهتمامات الميكانيكية ... وهكذا .

☒ **ملاحظات** :

يحتاج الطفل أن يعرف النشاط الحركي الذى يقوم به ، وهو يريد أن يؤديه مستقلا بقدر الإمكان . ويستطيب ذلك ويستمتع به ، ولكنه يحتاج إلى الإرشاد فى حالة الإخفاق حتى يتحسن أداؤه .

☒ **تطبيقات تربوية :**

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- استغلال هذه المرحلة فى التدريب على المهارات الحركية .
- الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة .
- تشجيع الأطفال على الحركة التى تتطلب المهارة والشجاعة .
- تشجيع الأطفال على تنويع نشاطهم الحركي وتوجيهه إلى ما يفيد .
- التدريب على بعض الألعاب الرياضية المنظمة .
- تشجيع الهوايات مثل الفلاحة وأعمال النجارة والبناء ... إلخ .
- تشجيع الطفل إذا أبدى استعدادا للتدريب على آلة موسيقية.
- التدريب على الحرف المختلفة .
- تدريب الأطفال على الأعمال المنزلية وخدمة أنفسهم.

☒ **النمو الحسي**:

يكاد نمو الحواس يكتمل فى هذه المرحلة .

☒ **مظاهره** :

يتطور الإدراك الحسى وخاصة ادراك الزمن إذ يتحسن فى هذه المرحلة ادراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمنى للأحداث التاريخية . ويلاحظ أن ادراك الزمن والشعور بمدى فتراته يختلف فى الطفولة بصفة عامة عن المراهقة وعن الرشد والشيخوخة. فشعور الطفل بالعام الدراسي يستغرق مدى أطول من شعور طالب الجامعة. ويشعر الراشد والشيخ أن الزمن يولى مسرعا. وفى هذه المرحلة أيضاً يميز الطفل بدقة أكثر بين الأوزان المختلفة.

وتزداد دقة السمع . ويميز الطفل الأنغام الموسيقية بدقة ، ويتطور ذلك من اللحن البسيط إلى المعقد ، ويزول طول البصر ويستطيع الطفل ممارسة الأشياء القريبة من بصره (قراءة أو عملا يدويا) بدقة أكثر ولمدة أطول من ذي قبل .

وتتحسن الحاسة العضلية باطراد حتى سن ١٢ ، وهذا عامل هام من عوامل المهارة اليدوية .

☒ **ملاحظات** :

تعتبر الحواس بمثابة المراصد الخارجية للجهاز العصبي . وكلما تعددت وتركزت حول مثير واحد كان إدراكه أكثر وضوحا، فرؤية مثير وسماع صوته وتذوق طعمه وشم رائحته ولمسه يعطى صورة أوضح وأدق من مجرد الرؤية وحدها.

☒ **تطبيقات تربوية** :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **يعتبر المدرس كفيلم متحرك ناطق أمام الطفل ، ولذلك يجب أن يراعى فيما يقدم للطفل أن يكون واقعيا يسهل تصوره بصريا .**
- **أهمية الوسائل السمعية والبصرية لأنها ذات فائدة بالغة فى العملية التربوية.**
- **أهمية النماذج المجسمة التى تتيح للطفل فرصة الإدراك البصرى واللمسي ... إلخ .**
- **رعاية النمو الحسى للطفل بصفة عامة والعناية بالمهارات اليدوية أيضاً .**

☒ **النمو العقلي**:

يظهر النمو العقلي فى هذه المرحلة بصفة خاصة فى التحصيل الدراسي . ويدعم ذلك الاهتمام بالمدرسة والتحصيل والمستقبل العلمي للطفل.

☒ **مظاهره** :

يطرد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشرة. وفى منتصف هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالى نصف إمكانات نمو ذكائه فى المستقبل ، وتبدأ القدرات الخاصة فى التمايز عن الذكاء والقدرة العقلية العامة .

وتنمو مهارة القراءة ، ويحب الطفل فى هذه المرحلة القراءة بصفة عامة ويستطيع قراءة الجرائد ذات الخط الصغير ، ويستطيع أن يقرأ لنفسه ما يجذب اهتمامه للقراءة ، ويستثيره البحث عن الحقيقة والحاجة لفهم الظاهرات الطبيعية .

وتتضح تدريجيا القدرة على الابتكار Creativity. ويعرف الابتكار بأنه التفكير والعمل المبدع الجديد غير العادي. ومن الضروري تقبل الجماعة لهذا التفكير أو ذلك العمل وفائدته لها. ومن الصفات التي يتصف بها المبتكرون الذكاء والأصالة والخيال وحب الاستطلاع والحماس والاندفاع والتسلطية ونقص الاتزان الانفعالي. ويلاحظ أن الأطفال المبتكرين لا يكونون على وفاق كبير مع معلميهم . فهم لا يقنعون بالنماذج

السلوكية التي تتوافر فى معلميهم ولا يتوافقون مع هذه النماذج ، ويساعد النمو اللغوي بعض الأطفال فى الرسوم والنحت والتمثيل .

ويهتم علماء التربية وعلم النفس بظاهرة التفوق كما يهتمون بمشكلة الضعف العقلي . ولقد قامت دراسات كثيرة حول الأطفال المتفوقين عقليا وهم الذين تزيد نسبة ذكائهم عن ١٣٠ ، أما الذين تزيد نسبة ذكائهم عن ١٤٥ فيعتبرون موهوبين . ومن خصائص الشخصية المميزة للأطفال المتفوقين أنهم يميلون إلى أن يكونوا أصح جسميا وأمهر فى اللغة والقراءة وأنجح فى الدراسة وأكثر أسئلة وحبا للاستطلاع وأميل إلى احتلال الأدوار القيادية فى الجماعة وأكثر توافقا من الناحية النفسية إذا قورنوا بالأطفال العاديين . وينمو مفهوم الذات فى الغالب نموا سويا موجبا لدى المتفوقين حيث تكون اتجاهاتهم نحو أنفسهم سوية صحيحة ، فإن الثناء الذى يلقاه المتفوق يعزز ذاته ويزيد ثقته فى نفسه . والمتفوق أحرص من غيره فلا يقع فى سلوك مشكل مما يجنبه العقاب ويجزيه الثواب.

ويستمر التفكير المجرد فى النمو ، ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذي قبل ، كذلك يستطيع التقييم وملاحظة الفروق الفردية .

ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، وحبذا لو كانت موضوعات الانتباه منظمة تنظيما خاصا، والعلاقة بينها بسيطة ، وتزداد القدرة على التركيز بانتظام . وتنمو الذاكرة نموا مطردا ، ويكون التذكر عن طريق الفهم (يتذكر ٦ أرقام فى سن ١٠ سنوات) .

ويتضح التخيل الإبداعي ، وتزداد القدرة على تعلم ونمو المفاهيم ويزداد تعقدها وتمايزها وموضوعيتها وتجريدها وعموميتها وثباتها ، ومن أمثلة ذلك مفهوم العدل

والظلم والصواب والخطأ ، ويتعلم المعايير والقيم الخلقية والخير والشر بغض النظر عن المواقف أو الظروف التي تحدث فيها ، وتقرب هذه المعايير وتلك القيم من معايير وقيم الكبار .

ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدما وتعقيدا، ويمكنه استيعاب الدراسات الاجتماعية، ويزداد اهتمامه بأوجه النشاط الخارجة عن المنهج ويتحمس الطفل لمعرفة الكثير عن البيئة المباشرة وعن بلده وعن البلاد الأخرى وعن العالم من حوله. ويزداد لديه حب الاستطلاع[1]. وقد وجد أن الأطفال الذين لديهم حب استطلاع أعلى يكون مفهوم الذات لديهم أكثر إيجابية وتكون اتجاهاتهم الاجتماعية وتفاعلهم الاجتماعي أفضل إذا قورنوا بزملائهم الذين لديهم حب استطلاع أقل .

ويلاحظ النقد الموجه إلى الكبار والنقد الذاتي . والطفل وإن كان يهتم بآراء وأفكار الآخرين إلا أنه بين الحين والآخر يتحدى هذه الآراء وتلك الأفكار فى أسلوب جدلي .

☒ **الفروق الفردية** :

تظهر الفروق الفردية واضحة خاصة فى الذكاء والتحصيل ، وتتأثر بالتفاوت فى الخبرة المدرسية .

☒ **الفروق بين الجنسين** :

يمتاز الذكور عن الإناث فى الذكاء خاصة فى التاسعة والعاشرة .

☒ **ملاحظات** :

تدل بعض الدراسات على أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي يرتبط ارتباطا موجبا بالدرجات فى اختبار الذكاء . فالأطفال من الطبقة العليا والوسطى يحصلون على

(1) يقصد بالاستطلاع هنا الاستجابة الإيجابية للعناصر الجديدة والغريبة والمجهولة ف البيئة والتعامل معها والرغبة والحاجة لمعرفة نفسه بيئته والبحث عن الخبرات الجديدة وفحص واستكشاف المثيرات لمعرفة المزيد عنها.

درجات أعلى من الدرجات التي يحصل عليها الأطفال من الطبقة الدنيا ، إذا تساوت الظروف الأخر . ويفسر البعض ذلك بأن أطفال الطبقة الدنيا يميلون إلى قلة الاهتمام ببعض المهارات التي تتطلبها اختبارات الذكاء مثل الفهم اللغوي والاستدلال الحسابي.

ولا شك أن خبرات الأسرة واتجاهاتها وتشجيعها ودرجة اهتمامها بالنمو العقلي للطفل يساعد على حصوله على تقديرات أعلى فى اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل بل وربما تزيد أيضاً نسبة ذكائه وتوفيقه تحصيليا خلال سنوات المدرسة .

وتشير بعض البحوث إلى وجود علاقة بين نسبة الذكاء وكل من الشخصية والخبرات الأسرية. وتلعب الشخصية والعوامل البيئية دورا حيويا فى كيف ونوع الأداء العقلي . وهناك علاقة وثيقة بين نسبة ذكاء الطفل من ناحية وبين رغبته فى إتقان الأعمال العقلية وقلقه من الإخفاق فى مواقف الاختبار ومكافآت السرة له على كفايته من ناحية أخرى .

ويلاحظ أن اهتمام الوالدين بالمدرسة والتحصيل المدرسي والمستقبل العلمي للطفل أكثر فى الطبقة الوسطى والعليا منه فى الطبقة الدنيا . إلا أن الآباء فى جميع الطبقات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية يعترفون تماما بقيمة المدرسة من الناحية التربوية.

وقد وجدو أن هناك معامل ارتباط سالبا دالا بين حجم وكثافة الأسرة وبين الذكاء. فكلما كانت الأسرة أكبر حجما والفرق فى العمر بين أفرادها أقل كلما قلت درجة الذكاء المقاس لدى أطفالها.

كما أن الأطفال يفضلون بعض الأنماط السلوكية عند المدرسين أهمها الصفات الإنسانية (رحيم – بشوش – طبيعي – معتدل المزاج) والصفات التأديبية (عادل – ثابت – يحترم الأطفال) والمظهر العام (أنيق – صوته حسن – جذاب على وجه

العموم) والصفات التعليمية (يساعد الأطفال – ديموقراطي – بشوش فى تدريسه – متحمس) .

<u>وتتضمن اختبارات الذكاء فقرات مثل:</u>

- **سن ١٠ سنوات: إعادة ٦ أرقام ، ذكر ٢٨ كلمة فى دقيقة ، تكملة سلاسل الأرقام ، إعطاء الأسباب .**
- **سن ١١ سنة: فهم المعاني المجردة، إعادة جمل طويلة، معرفة أوجه الشبه بين ثلاثة أشياء، تكملة سلاسل الأرقام، الاستدلال.**
- **سن ١٢ سنة: إعادة خمسة أرقام بالعكس، الفهم، التفكير... إلخ .**

☒ <u>تطبيقات تربوية:</u>

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **توفير إمكانات التعليم الذى يضمن نمو قدرات الطفل إلى أقصى حد ممكن ليصبح إنسانا صالحا فى المجتمع له خلفية ثقافية عامة كافية .**
- **أهمية العلاقة السليمة بين المدرس والطفل.**
- **تقصير مدة الانتباه وزيادة مدته فى العملية التربوية .**
- **العمل على تنمية المواهب والميول وتشجيع هذه المواهب والميول بالإجابة عن كل أسئلة الأطفال.**
- **تدريب الأطفال على سلوك النقد والنقد الذاتي عن طريق تقديم نماذج سلوكية حية.**
- **تنمية الابتكار عند الأطفال من خلال تعلم الموسيقى والتمثيل والفنون الأخرى.**

- العمل على توسيع الاهتمامات العقلية وتنمية حب الاستطلاع واستغلال استعداد الطفل لاستكشاف البيئة المحلية.
- العمل على نمو المفاهيم قبل العمل على تكديس المعلومات فى عقول الأطفال ، والتدريب على استعمال الأفكار المعنوية غير المحسوسة .
- استمرار تعاون الوالدين والمدرسين عن طريق اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين ومؤتمرات الآباء والمدرسين واجتماعاتهم غير الرسمية ولقاءاتهم فى حفلات المدرسة ومناسباتها المختلفة . وعادة ما يكون الاتصال الشخصي بين الوالدين والمدرسين عن هذا الطريق سببا فى تعاونهم وفهمهم السليم للأطفال .
- عدم إلقاء الوالدين العبء كاملا فى النمو العقلي والتحصيل على المدرسين أو العكس . ويستطيع كل من الطرفين القيام بدور هام فى هذا الصدد .
- تشجيع الطفل على أن يتعلم من خبراته الخاصة أكثر مما يتعلم من خبرات الكبار. وهو سيحتاج أثناء تعلمه إلى مساعدة الكبار على تقبل ما يقع فيه من أخطاء وتحمل إخفاقه وفشله.
- أن يكون الهدف النهائي لتدريب الطفل فى المنزل والمدرسة هو تنمية قدرته على توجيه سلوكه الخاص وإصدار قراراته وتكوين قيمه .

☒ **النمو اللغوي**:

يتضح تقدم النمو اللغوي فى هذه المرحلة فى كلام الطفل وقراءته وكتابته .

☒ **مظاهره** :

تزداد المفردات ويزداد فهمها، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوي.

ويزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية ، ويتضح ادراك معانى المجردات (مثل الصدق – الكذب – الأمانة – العدل – الحرية – الحياة – الموت) ،ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقي ، ويظهر الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ .

☒ **الفروق بين الجنسين** :

يلاحظ أن الإناث يفقن الذكور فى القدرة اللغوية .

☒ **تطبيقات تربوية:**

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- أهمية القصص وفهمها وتلخيصها، والتدريب اللغوي السليم. والعناية باللغة الفصحى .

☒ **النمو الانفعالي** :

تعتبر هذه المرحلة مرحلة هضم وتمثل الخبرات الانفعالية السابقة.

☒ **مظاهره** :

يحاول الطفل التخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر، وهذه تعتبر مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي **Emotional Stability** ولذلك يطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم " مرحلة الطفولة الهادئة ".

ويلاحظ ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم إفلات الانفعالات ، فمثلا إذا غضب الطفل فإنه لن يعتدى على مثير الغضب اعتداء ماديا بل يكون عدوانه لفظيا أو فى شكل مقاطعة .

ويتضح الميل للمرح ، ويفهم الطفل النكتة ويطرب لها ، وتنمو الاتجاهات الوجدانية وتقل مظاهر الثورة الخارجية ، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التى تغضب والديه ، ويكون التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض

الألفاظ وظهور تعبيرات الوجه ، ويكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخص الذى يغار منه.

ويحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع ، ويستغرق فى أحلام اليقظة وتقل مخاوف الأطفال وإن كان الطفل يخاف الظلام والأشباح واللصوص.

☒ **ملاحظات**:

تؤثر الضغوط الاجتماعية تأثيراً واضحا فى النمو الانفعالي ، ويلاحظ بعض الأعراض العصبية ، والعادات واللازمات والكذب .

وقد يؤدى الخوف والشعور بتهديد الأمن والشعور بنقص الكفاية إلى القلق الذى يؤثر بدوره تأثيراُ سيئاً على النمو الفسيولوجي والنمو العقلي والنمو الاجتماعي للطفل.

☒ **تطبيقات تربوية:**

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **مساعدة الطفل فى السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم فى نفسه.**
- **فهم وتقبل مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو العالم المحيط به.**
- **أهمية إشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والتقدير والنجاح والانتماء إلى جماعة.**
- **أهمية الميل نحو العمل وإتاحة الفرص أمام الطفل لقدح ميوله حتى يمكن توجيهها توجيها صحيحا.**
- **أهمية الهوايات وتنميتها.**
- **أهمية التوافق الانفعالي. ومساعدة الطفل فى حل الصراعات أولا بأول بنفسه.**

☒ **النمو الاجتماعي**:

تطرد عملية التنشئة الاجتماعية فى هذه المرحلة فيعرف الطفل المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات الديموقراطية والضمير ومعانى الخطأ والصواب ... إلخ. ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك .

☒ **مظاهره** :

يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار. واكتسابه معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم فالذكر يتابع بشغف ما يجرى فى وسط الشباب والرجال ، والأنثى تتابع فى لهفة ما يدور فى وسط الفتيات والنساء . ونجد أن الطفل يحب صحبة والديه ويفخر بوالده ويعجب بالأبطال . ويكون وديعا فى وجود الضيوف والغرباء . إلا أنه يلاحظ زيادة نقد الطفل لتصرفات الكبار حتى ليقال أنه ينقد كل شيء وكل فرد ، وتضايقه الأوامر والنواهي ويثور على الروتين .

ويزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده، يشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك. ويستغرق العمل الجماعي والنشاط الاجتماعي معظم وقت الطفل. ويفتخر الطفل بعضويته فى جماعة الرفاق . ويسود اللعب الجماعي والمباريات. ولكى يحصل الطفل على رضا الجماعة وقبولها له نجده يساير معاييرها ويطيع قائدها . ويرافق زيادة تأثير جماعة الرفاق تناقص تأثير الوالدين بالتدريج .

ويبدأ تأثير النمط الثقافي العام . وتنمو فردية الطفل وشعوره بفردية غيره من الناس . ويزداد الشعور بالمسئولية والقدرة على الضبط الذاتي للسلوك .

ويعتبر نمو المسئولية الاجتماعية أساسا محددا للسلوك المعبر عن الإيثارية والكرم ومساعدة الآخرين عند الأطفال. وتؤكد البحوث العلمية ضرورة جعل الطفل يحيا خبرات

يتعلم منها تحمل المسئولية الاجتماعية وتعلم الإيثار وسلوك الكرم ومساعدة الآخرين وتعزيز هذا السلوك لديه حيث لا يكفى مجرد التوجيه والوعظ والإرشاد .

وتتغير الميول وأوجه النشاط الطفولية إلى الاستقلال وحب الخصوصية وتميل الميول إلى التخصص أكثر ، وتصبح أكثر موضوعية . وتبزغ الميول المهنية، ولا يهتم الطفل بعمل إلا إذا كان يميل إليه، ويقل الاعتماد على الكبار، ويطرد نمو الاستقلال.

ويتوحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب sex role وتتضح عملية التنميط الجنسي sex –typing . والتنميط الجنسي هو تبنى الدور الجنسي، وهو عملية التوحد مع شخصية نفس الجنس واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للذكور وصفات الأنوثة بالنسبة للإناث. ويبدأ التنميط الجنسي مبكرا بالتوحد مع شخصية الوالد والكبار من نفس الجنس. ويتضمن التنميط الجنسي اكتساب المعايير السلوكية والميول والاهتمامات ونوع الألعاب والنشاط العام. فنجد الذكور يهتمون بالنشاط التنافسي مثل الألعاب الرياضية وركوب الدراجة وما شابه ذلك، بينما تهتم الإناث بالحياكة والأشغال اليدوية وأعمال المنزل وما شابه ذلك. ونحن نعرف أن الجنسين يختلفان حيويا بحكم الوراثة والبنية العضوية ووظائف الأعضاء. ومع النمو يتمايز الجنسان اجتماعيا من حيث الملابس والميول والاتجاهات والمعايير السلوكية وأشياء مثل مقاييس الجمال والقوة وبعض خصائص الشخصية الأخرى. فمثلا يلاحظ السائد من إلباس الرضيع الذكر ملابس زرقاء والأنثى ملابس حمراء تمييزاً لجنس الرضيع قبل أن يعي هو نفسه ذلك. ومع اطراد النمو يتميز كل جنس بلباس تقليدي مميز. وتعتمد عملية التنميط الجنسي على الثواب وعلى التعلم بالتقليد وعلى التوحد، وتتأثر بوجود الوالد من نفس جنس الطفل أو غيابه. فالذكر الذى يعيش مع والده يظهر لديه السلوك الجنسي الذكوري أكثر من زميله الذى يغيب والده عن البيت . وتتأثر عملية التنميط الجنسي أيضاً بالطبقة الاجتماعية حيث يتم التنميط الجنسي فى الطبقة الدنيا أسرع منه فى

الطبقتين الوسطى والعليا . وبصرف النظر عن الطبقة الاجتماعية فإن الذكور يسبقون الإناث فى عملية التنميط الجنسي ربما بسبب نظرة المجتمع إلى جنس الطفل والميل إلى تفضيل جنس الذكر . ويلاحظ أيضاً أن الطفل الذى له أخوة أكبر منه من نفس جنسه يسبق زميله الوحيد ، وأن الذكور الوحيد مع الأخوات الإناث والطفلة الأنثى الوحيدة مع الذكور يكون التنميط الجنسي عندهما أبطأ من الأطفال فى الأسرة التي تجمع عددا من الذكور والإناث .

ويتضح التوحد مع الجماعات أو المؤسسات ، فيفخر الطفل بفوز فريق مدرسته فى مباراة أو مسابقة .

ويبتعد كل من الجنسين فى صداقته عن الجنس الآخر . ويظل الحال هكذا حتى المراهقة . وتكون الاتصالات الاجتماعية بين الجنسين مشوبة بالفظاظة ونقص الاستجابة والمضايقات والخجل والانسحاب.

☒ **الفروق بين الجنسين** :

يلاحظ أن الجماعات لا تضم أفرادا من الجنس الآخر وأن جماعات الذكور أكبر عددا من جماعات الإناث. ويعطى الآباء حرية أكبر لجماعات الذكور ويضعون قيودا أكبر على جماعات الإناث.

☒ **العوامل المؤثرة فيه** :

تؤثر الثقافة ووسائل الإعلام والخلفية الثقافية للأسرة والطفل والطبقة الاجتماعية التي نشأ فيها فى نموه الاجتماعي . ويلاحظ أن أثر الصحبة فى هذه المرحلة أقوى من أثرها فى المرحلة السابقة فالصداقة هنا أكثر بقاء واستقرارا .

☒ **ملاحظات** :

يحتاج الطفل إلى النمو الاجتماعي فى جو أسرى دافئ هادئ مستقر . وهو يحتاج إلى مساندة والديه فى هذه المرحلة الانتقالية . ويحتاج الطفل كذلك إلى الشعور بالتقبل فى إطار الأسرة (والمجتمع بصفة عامة) . ونحن نعلم أن شعور الطفل بالرفض يؤدى إلى سلوك غير مقبول وأعراض واضطرابات أخرى . وهذه بدورها تؤدى إلى رد فعل الرفض من الوالد ، مما يؤدى إلى زيادة شعور الطفل بالرفض ، وهكذا تتم الحلقة المفرغة التى يجب تجنب تكوينها حتى ينمو الطفل متوافقا اجتماعياً .

ويؤثر الأخوة الأكبر من الطفل فيه ، وهو بدوره يؤثر فى إخوته الأصغر منه ويتعالى عليهم ، وتلعب النوادي والمعسكرات دورا هاما حيث تنظم النشاط الاجتماعي وتشبع الميول والحاجات تحت إشراف الكبار .

وفى سن المدرسة تظهر ميول الطفل ويهتم ببعض الهوايات ويقوم مفهوم الهواية على أساس وقت الفراغ المتاح أو الممكن بالنسبة للطفل مع قيامه بالنشاط المدرسي والواجبات المنزلية وعلى أساس ميوله واهتماماته ومدى نشاطه الاجتماعي واتصاله برفاق سنة والإمكانات المادية المتاحة . وقد تكون الهوايات فردية أو جماعية . ومن الهوايات المعروفة جمع الطوابع والنقود التذكارية وصور المشاهير والتحف الأثرية وبناء النماذج وأعمال النجارة والميكانيكا والقراءة والكتابة والموسيقى والرسم والتصوير والتمثيل وتربية الطيور والحيوانات الأليفة ... إلخ . وتلعب النوادي دوراً هاما فى تشجيع الهوايات الجماعية . وتقوم كثير من الشركات بتصنيع مجموعات مخصصة لهواة النجارة والميكانيكا والكهرباء والكيمياء . ويجب تشجيع الهوايات التى تستهوى الطفل وتستوعب وقت فراغه وتنمى العادات الحسنة مثل النظافة والمعرفة والتفكير البناء والإنشاء والصداقات الاجتماعية .

وإذا تـوافرت أسـباب الجنـاح المبكـر تظهـر بـدايات الفشـل الدراسـي والتشـرد والهـروب والسرقة والتخريب ... إلخ .

وقد يتعرض الأطفال خلال عملية التنشئة الاجتماعية إلى مؤثرات تكسبهم التعصب والتعصب هو اتجاه نفسى مشحون انفعاليا نحو أو ضد جماعة أو فكرة معينة وقد وجد فى بعض الدراسات أن بذور التعصب تبدأ فى الطفولـة المبكرة حيث يفضل الطفل أفراد جنسه وسلالته علـى غيرهم، ولا يظهر التعصب ضد الأجنـاس والسـلالات الأخرى ومـع النمو يلاحظ أن الطفل يكتسب التعصب ضد أفراد جنس أو سلالة معينـة ليس لعيوب شخصية فى هؤلاء الأفراد ولكن لمجرد انتمـائهم إلـى هذا الجنس أو تلك السلالة التـي يتعصـب الأهـل أو المجتمـع ككـل ضـدها . والحقيقـة أن التعصـب يعتبـر أحـد الأمـراض الاجتماعيـة ولـه بضـع نـواح سـيئة ، فهـم عنصـر مضـايقة لأولئـك الـذين يتعصـب المواطنون ضدهم ، وهو حالة غير صحية فى الفرد المتعصب، وهو يؤدى إلى مشكلات للجماعـة والمجتمـع . ومـن مسـاوئ التعصـب عنـد الـذين يتعصـبون أن يصـاحبه القلـق وتهديـد الأمـن والعـدوان والتسـلطية ، وعنـد الـذين يتعصـب ضـدهم يـؤدى إلـى مشـاعر الغضب كاستجابة طبيعية وتكوين تعصب مضاد .

<u>والمستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للطفل فى هذه المرحلة كما يحدده مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي هو :</u>

<u>فى العام العاشر :</u>

- **يعد الأكل لنفسه، ويساعد نفسه وهو يتناول طعامه.**
- **يشترى أشياء مفيدة ويختار وهو يشترى وحده ويحسب بدقة ثمن ما يشترى.**
- **يتجول فـى البيئـة المحليـة بحريـة وحـده أو مـع أصدقائه . وقد يكـون هنـاك أمـاكن ممنوعة .**
- **يقوم ببعض المهام المفيدة ، ويوصل الرسائل .**

في العام الحادي عشر:

- **يكتب خطابات قصيرة إلى الأصدقاء ، والأقارب من تلقاء نفسه أو بقليل من المساعدة فى هجائية بعض الكلمات الصعبة ويكتب العنوان على الظروف ويضع طابع البريد .**
- **يقوم ببعض الأعمال المنزلية من تلقاء نفسه .**
- **يجيد قراءة الجرائد والاستماع إلى الراديو ومشاهدة التليفزيون ويستفيد من المعلومات التي تقدم فى البرامج .**
- **يستعمل التليفون ويجيد المحادثة .**

في العام الثاني عشر:

- **يعمل بعض الأعمال المفيدة ويقوم بإصلاح الأشياء. ويستطيع عمل بعض الأشياء فى المطبخ وفى الحديقة . ويكتب قصصا مختصرة ويرسم لوحات بسيطة .**
- **يقرأ الكتب والصحف والمجلات والمقالات والأدب.**
- **يرعى نفسه جيدا عندما يترك وحده فى المنزل أو فى العمل ويمكن أن يرعى الأطفال الأصغر منه إذا تركوا فى رعايته .**
- **يغسل شعره ويجففه .**

☒ تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- **أن تكون الاتجاهات الوالدية نحو الطفل وتربيته موجبة بحيث يتجنب التسلط والحماية الزائدة ، والإهمال والرفض ، والتدليل والقسوة ، وإثارة الألم النفسي ، والتذبذب ، والتفرقة . ويجب أن يفحص الكبار ما لديهم من اتجاهات ويعدلونها ، وأن يكون ذلك من وجهة نظر الطفل ، لأن هذه الاتجاهات هي التي سيعتنقها الطفل ويسترشد بها فى حياته .**

- استخدام الأساليب العلمية بقدر الإمكان فى تكون الجماعات .
- أهمية الانضمام إلى جماعات الكشافة والأشبال فى المدرسة .
- أهمية الرحلات والمعسكرات والتدريب على القيادة وتحمل بعض المسئولية الاجتماعية.
- تعليم التفاعل والتعاون الاجتماعي السليم مع الأصدقاء، واتساع دائرة المعارف وإعطاء الطفل فرصة ممارسة مسئولية اختيار أصدقائه.
- تعليم الطفل مراعاة الفروق الفردية بين الناس واحترام هذه الفروق الجسمية والعقلية والفروق فى القيم والعقائد ... إلخ .
- أهمية مشاركة الطفل فى الخبرات الاجتماعية مع كل من الأطفال والكبار وتنمية حساسيته لحاجات ورغبات الآخرين واستعداده للتوافق معهم وتنمية المهارات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية اللازمة للتوافق الاجتماعي .
- إتاحة الفرصة أمام الطفل للمشاركة فى إعداد قواعد السلوك ومعاييره وفى مناقشة ما ينبغي اتخاذه من خطوات لتحسين سلوك الفرد والجماعة .
- تقدير فردية الطفل، وتنمية شخصيته الاجتماعية. وعلى الأخصائية الاجتماعية دور هام فى هذا الصدد .
- تشجيع الاستقلال عند الطفل والتخفيف من سلطة الضبط كلما أبدى استعداده لضبط نفسه.
- حماية الطفل – فى حالة خروجه إلى العمل وهذا يجب ألا يحدث – من الإهمال والقسوة والاستغلال فلا يعمل فى مهنة تعوق تعليمه أو تؤذى صحته أو تعوق نموه
- أهمية التوافق الاجتماعي والحرص من انضمام الطفل إلى جماعة جانحة ، وعلاج أي انحراف و شذوذ فى النمو الاجتماعي .

- **الاهتمام بالنمو الاجتماعي للأطفال أثناء العطلات الصيفية وذلك بفتح أبواب المدارس والنوادي أمامهم لتمضية أوقات الفراغ فى نشاط اجتماعي مفيد تحت الإشراف والتوجيه الاجتماعي .**

☒ **النمو الجنسي**:

هذه مرحلة ما قبل البلوغ الجنسي. إنها مرحلة ما قبل المراهقة .

☒ **مظاهره**:

ما زال أكثر الاهتمام الجنسي كامنا أو موجها نحو نفس الجنس ، وقد تتجدد الأسئلة الخاصة بالولادة والجنس والجماع ، وإنما فى مستوى أرقى ويلاحظ اللعب الجنسي.

☒ **تطبيقات تربوية**: **يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **القيام بواجبهم فى التربية الجنسية .**
- **ملاحظة أي نوع من أنواع الاضطرابات الجنسية وعلاجها مبكرا .**
- **العمل على اعتبار النمو الجنسي والناحية الجنسية جزءا عاديا من الحياة وليس أمرا شاذا أو قبيحا، وتجنيب الطفل أي نوع من الشعور بالإثم والخطيئة.**
- **تنمية الارتياح والرضا بالجنس الذى ينتمى إليه الطفل (خاصة الإناث) .**
- **الإعداد التربوي السليم لاستقبال التغيرات الجنسية التي ستطرأ فى مستهل مرحلة المراهقة .**

المراجع

حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١) : علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، عالم الكتب .

سيد محمد الطواب (١٩٩٢) : سيكولوجية النمو الإنساني ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

عبد العلى الجسماني (١٩٩٤) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية ، بيروت ، الدار العربية للعلوم .

علاء الدين كفافى (١٩٩٧) : علم النفس الارتقائي ، القاهرة ، مؤسسة الأصالة .

مجدى محمد الدسوقي (٢٠٠٣) : سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة ، القاهرة ، مكتب الأنجلو المصرية .

هدى محمد قناوي (١٩٩٢) : سيكولوجية المراهقة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.